الأخبار
al-akhbar

الخميس 8 كانون الأوّل 2011
العدد 1580 السنة السادسة
jeudi 8 décembre 2011 no 1580 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

فيلتمان في بيروت: «الإخوان» وعدونا باحترام كامب ديفيد [25]

زودة أكثر إهانة [2]

مصر
حكومة شبه رئاسيّة
[24]

مقابلة

الأسد
لا أوامر بالقتل
18

14
عندما توقّفت رحلة المدوّنة السوريّة رزان غزّاوي على الحدود الأردنيّة

20
تركيا تتخلّى عن البوّابة الاقتصاديّة السوريّة... وتسلك طرق العراق ولبنان ومصر

22
العراق: «غزوة زاخو» تهزّ صورة إقليم كردستان الآمن المستقرّ

28
كرة القدم اللبنانيّة: تجربة تحكيميّة ناجحة تحتاج إلى دعم الأندية

مصريّة تتسلّم حصّتها من قوارير الغاز التي يوزّعها الجيش في القاهرة أول من أمس (عمرو دلش ـ رويترز)

A.R.T. Auctions
(Art,Research and Trading)
تدعوكم الى مزادها العلني لمناسبة آخر السنة
أكثر من ٢٣٠٠ قطعة (لوحات، أثاث، برونز، سجاد، فضيات، ثريات...)
جميعها بأقل من سعرها
المعرض : من ٧ لغاية ١٣ كانون الاول ٢٠١١ من العاشرة لغاية الثامنة مساءً
المزاد: من ١٤ لغاية ٢١ كانون الاول الخامسة مساءً
الرملة البيضاء – شارع فريد طراد قرب ثكنه فخر الدين
بناية دجّاني، ت: ٠٣/٩٥٢٦٠٥ - ٠١/٧٩٢٢٤٠

المشهد السياسي

مجلس الوزراء أقر زيادة أجور «ميقاتية»

مرّ قطوع جلسة مجلس الوزراء أمس، بمشاركة وزراء تكتل التغيير والإصلاح تحت عنوان «مشروع زيادة الأجور الذي قدمه وزير العمل»، ولكي «يستطيع الجميع أن يعيّدوا بسلام». إلا أن مشروعهم سقط بأصوات حلفاء، وحتى من أهل بيت التكتل

نجت الحكومة من مطبّ المقاطعة، بعد غداء أقطاب تكتل التغيير والإصلاح الذي قرر المشاركة في جلسة بعبدا أمس لتقديم زيادة الأجور «عيدية» للبنانيين. وهي جلسة بدأت بمناكفة غير رسمية، حين توجه رئيس الجمهورية ميشال سليمان إلى وزراء التكتل قائلاً: «الحمد لله على السلامة»، قبل أن يردف بما يشبه الرسالة: «على كل حال الحكومة هي اللي بتشوف أولوياتها»، فردّ وزير الطاقة جبران باسيل رداً غير مباشر، بفتح ملف تمويل المحكمة قائلاً: «o.k مولتوا، لكن هناك طلبات ترد من المحكمة إلى الوزراء، فقولوا لنا ماذا نفعل؟». لكن عندما بدأت الجلسة رسمياً، شدد سليمان ورئيس الحكومة على ضرورة طيّ صفحة الماضي ومناقشة كل المواضيع داخل مجلس الوزراء.

لكن ما حضر وزراء التكتل لأجله، وهو مناقشة مشروع وزير العمل شربل نحاس لزيادة الأجور، لم تكن نتيجته كما يتمنون؛ إذ أُقرّ ما سمّاه عدد من الوزراء «مشروع ميقاتي». ورأت مصادر قريبة من الرابية أن كل شيء كان معدّاً سلفاً لإسقاط مشروع نحاس في جلسة أمس؛ «فما كاد وزير العمل ينهي شرح مشروعه، حتى ظهر مشروع آخر جاهز، مطبوع ولا يحتاج إلا للتوقيع، وعرض «powerpoint» على الشاشة الكبيرة لتبريره»، وقيل في الجلسة إنه جاء نتيجة مباحثات جانبية جرت على مدى الأسبوعين الماضيين بين فريق رئيس الحكومة وممثلين عن الهيئات الاقتصادية وقيادة الاتحاد العمالي العام. ووصفت هذه المصادر المشروع البديل بأنه يتضمن زيادة على الأجور «أسوأ من السابقة التي رفضها مجلس شورى الدولة لتعارضها مع الدستور والقوانين والاتفاقيات المبرمة».

وقد جرى التصويت على المشروعين، ففاز مشروع ميقاتي بأكثرية أصوات الحاضرين، ولم يعارضه سوى 7 وزراء من تكتل التغيير والإصلاح، هم إلى جانب نحاس وباسيل: نقولا صحناوي، فادي عبود، غابي ليون، فايز غصن وبانوس مانجيان. في حين أن وزيري حزب الله أبديا دعمهما لمشروع نحاس، لكنهما صوتا للمشروع الآخر مع وزراء حركة أمل والحزب التقدمي الاشتراكي ورئيسي الجمهورية والحكومة والوزير فيصل كرامي، إضافة إلى وزير حزب الطاشناق فريج صابونجيان، فيما غادر الجلسة قبل التصويت الوزيران شكيب قرطباوي ووائل أبو فاعور.

وبعد التصويت، طالب الوزير محمد فنيش بإقرار بنود أخرى من مشروع نحاس، كبند تشجيع توظيف الشباب الباحثين عن أول عمل، وشدد على ذلك الوزير علي حسن خليل «وخاصة في ظل ما حكي في بداية الجلسة عن فتح صفحة جديدة وضرورة تفعيل العمل الحكومي وعن الإيجابية في بحث مختلف الملفات»، وطلب خليل من ميقاتي طرح هذا البند على المجلس، فوافق ميقاتي وجرى تبني الاقتراح.

وعن موقف وزيري حزب الله، قال فنيش إن تصويته والوزير حسين الحاج حسن لمصلحة اقتراح ميقاتي لتصحيح الأجور، ليس مرتبطاً بالسياسة أبداً، لكنه يهدف حصراً إلى القول إن الحزب لا يعارض تحسين الأجور. وأعلن أنه يؤيد منهجية مقاربة نحاس لقضية الأجور، وخاصة أنها توقف «الاحتيال على الرواتب»، لكن ما طرحه نحاس بحاجة إلى بحث، ولا سيما أنه يحمّل الخزينة مسؤولية تسديد الاشتراكات للضمان الاجتماعي، ومجمل مقاربته بحاجة إلى إصدار قوانين. لهذا السبب، جرى الفصل بين تصحيح الأجور وفق المقاربة القديمة وباقي بنود مشروع

> **الهيئات الاقتصادية ترحب، مقابل رفض هيئة التنسيق والاتحاد العمالي العام**

نحاس التي تحتاج إلى درس إضافي.

ووصفت مصادر وزارية من قوى 8 آذار لـ«الأخبار» أجواء الجلسة بأنها كانت هادئة، متوقفة عند مغادرة قرطباوي للجلسة قبل التصويت، «ما يدل على أن لا أحد كان يريد احتساب الأصوات». ورأت أن تصويت أحد وزيري الطاشناق إلى جانب اقتراح ميقاتي يدل على أن التصويت لم يكن سياسياً، مضيفة أن وزير المردة فايز غصن كان حائراً، ولما تيقن أن صوته لن يقلب دفة التصويت، قرر تسجيل موقف إلى جانب وزراء التيار الوطني الحر. وخلصت إلى أن أجواء الجلسة لا تشير إلى تبعات سياسية لما جرى داخل مجلس الوزراء لناحية موقف التيار الوطني الحر من المشاركة الحكومية.

قرار زيادة للأجور

ينص القرار الفائز على زيادة الحد الأدنى للأجور من 500 ألف ليرة إلى 600 ألف، وزيادة الأجور التي تراوح ما بين 500 ألف ليرة ومليون ليرة بنسبة 30%، على ألا تتعدى قيمة الزيادة 200 ألف ليرة، ما يعني أن الزيادة ستكون مقطوعة، باعتبار أن كل أجر يتجاوز 500 ألف ليرة ستصيبه نسبة زيادة تقل عن 30%. كذلك ينص على زيادة الأجور التي تزيد على مليون ليرة بنسبة 20%، على ألا تتعدى قيمة الزيادة 275 ألف ليرة، وهذه النسبة ستتحول أيضاً إلى زيادة مقطوعة لكل أجر تتجاوز قيمته مليوناً و375 ألف ليرة، إضافة إلى زيادة المنحة التعليمية من مليون إلى مليون و500 ألف ليرة، مع إبقاء بدل النقل على حاله من دون زيادة، أي 8000 ليرة عن كل يوم عمل فعلي، وكذلك إبقاؤه خارج الأجر، بحيث يمكن أصحاب العمل التهرب من دفعه للأجراء، أو دفعه من دون التصريح عنه لدى صندوق الضمان، وبالتالي عدم احتسابه في تعويضات نهاية الخدمة أو معاشات التقاعد.

ولفتت مصادر معنية إلى أن القرار الجديد يعطي الأجراء مكاسب أقل من قرار جلسة 12 تشرين الأول الماضي، الذي نص على زيادة الحد الأدنى إلى 700 ألف ليرة، وإعطاء الأجور دون المليون ليرة زيادة مقطوعة بقيمة 200 ألف ليرة، والأجور بين مليون ومليون و800 ألف ليرة زيادة مقطوعة بقيمة 300 ألف ليرة، فضلاً عن زيادة بدل النقل إلى 10 آلاف ليرة والمنحة التعليمية إلى مليون و500 ألف ليرة.

أما المشروع الذي عرضه نحاس، فيرمي إلى ضم بدل النقل بعد زيادته إلى الأجر، ليصبح الحد الأدنى للأجور الحالي قبل تصحيحه بقيمة 736 ألف ليرة، ثم تصحيح الجزء الأول من الأجر حتى مليون ليرة من الأجر الفعلي بنسبة مؤشر ارتفاع الأسعار منذ عام 2008 البالغة 17%، ليرتفع الحد الأدنى إلى 861 ألف ليرة، ثم إضافة دعم مباشر من الدولة يوازي قيمة الاشتراكات

تقرير

الحريري: أيام الأسد معدودة

أعرب رئيس الحكومة سعد الحريري، عبر موقع «تويتر»، عن سعادته لتمويل المحكمة الدولية، مشيراً إلى أن الحكومة ستسقط عاجلاً لا آجلاً، و«نحن معارضة ديموقراطية ولا نحمل السلاح». ولفت الحريري إلى أن أهمية المحكمة الدولية في أنها «ضمانة الاستقرار والديموقراطية بإنهاء عهد الإفلات من المحاسبة والعقاب».

ورداً على سؤال، رأى الحريري أن خروج الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، على الجمهور أمر جيد ويجب أن يقوم بذلك أكثر، لافتاً إلى أن «ليس لدى نصر الله شيء يفعله أفضل من إظهار ورقة لم تُوقَّع قط، وهو قال إنه هو من خرج عن توافق السين ـ السين».

وأشار إلى أن خطاب حزب الله طائفي «لكن مسؤوليتنا أن لا نتبعهم بهذا المنحدر»، مستبعداً «أن يحرق حزب الله البلد، وإذا فعل ذلك فإنه سيحرق نفسه فقط».

ورأى الحريري أن القرار بحق مفتي عكار الشيخ أسامة الرفاعي لم يكن عادلاً، «وأنا من دعاة أن يكون الدكتور الرفاعي مفتياً لعكار بالأصالة».

وأكد أنه سيكون لـ14 آذار برنامج سياسي موحد عند سقوط الحكومة الحالية. وعما إذا كان تيار المستقبل يوافق على قانون انتخابي على أساس النسبية، قال إن «هذه أمور تقرر في وقتها بالتشاور مع الحلفاء في 14 آذار».

رأى الحريري أن المنطقة تشهد تغييراً كبيراً، «لكنني مقتنع بأن أثره سيكون إيجابياً على لبنان». ورأى أن كل ما قاله الرئيس السوري بشار الأسد «كذب وهو القاتل وشهداء سوريا الأبرار لم يُقتلوا إلا بأوامره»، مشيراً إلى أن تصريحات الأسد تذكره بتصريحات معمر القذافي، مؤكداً أن «أيام الأسد في الحكم معدودة».

وقال الحريري: «إذا كان حزب الله مع نظام بشار الأسد على رأس السطح، فنحن مع الثورة السورية والشعب السوري، والأسد سيغادر سوريا بنفسه أو بالقوة»، لافتاً إلى أن سقوط النظام السوري «لن يؤثر على لبنان إلا إيجاباً، ويجب كسر جدار الخوف كما كسرتموه في 2005». ورداً على سؤال، أكد أنه ذهب إلى سوريا بصفته رئيس حكومة لبنان للقاء «رئيس سوريا لمصلحة لبنان، ولم يكن يذبح شعبه بيده في حينها».

وفي الشأن المصري، أعلن الحريري أنه «يجب احترام قرار الناس في مصر، ومع الوقت سنرى مصر أكثر ليبرالية».

ما إن أنهى نحاس عرض مشروعه حتى تم طرح مشروع بديل (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

التي يسددها الأجراء وأصحاب العمل لصندوق المرض والأمومة، أي بنسبة 9% حتى جزء من الأجر الفعلي يبلغ مليوناً و500 ألف ليرة، أي أن الحد الأدنى للأجور سيرتفع إلى 938 ألفاً و500 ليرة، وسيتحول هذا الدعم إلى زيادة فعلية على الأجر فور إقرار وتطبيق تعديلات قانون الضمان الاجتماعي باتجاه شمول جميع اللبنانيين المقيمين بتقديمات صندوق المرض والأمومة وإلغاء الاشتراكات.
وهذا الاقتراح ينطوي على زيادة الحد الأدنى للأجور بقيمة 250 ألفاً و500 ليرة، وسترتفع قيمة هذه الزيادة تدريجاً لتبلغ 353 ألف ليرة للأجور فوق مليون و500 ألف ليرة.
كذلك يطرح وزير العمل في مشروعه تطبيق قانون الضمان الذي ينص على إنشاء صندوق التعويضات العائلية والتعليمية، وبالتالي رفع الاشتراكات في هذا الصندوق إلى 9%، في مقابل أن يستفيد الأجير المضمون من مبلغ 40 ألف ليرة شهرياً عن كل ولد في المدرسة أو الجامعة بحد أقصى يبلغ 160 ألف ليرة، أي إن منحة التعليم كانت سترتفع من مليون ليرة حالياً عن ولدين، إلى مليون و920 ألف ليرة عن 4 أولاد، أي بمعدل 480 ألف ليرة عن كل ولد مهما كان نوع المدرسة أو الجامعة.
وقال نحاس خلال عرضه إنه لا يجوز أن يستمر النظام المؤقت بدعم التعليم الخاص على حساب التعليم العام من خلال التمييز في قيمة المنحة لمصلحة المدرسة الخاصة أو الجامعة الخاصة.
وبعد صدور القرار الجديد، تباينت المواقف منه بين ممثلي الهيئات الاقتصادية وممثلي العمال، فوصفه رئيس غرفة التجارة والزراعة والصناعة في بيروت وجبل لبنان محمد شقير بأنه «جيد ويرضي العمال وأصحاب العمل»، وقال إنه اتخذ بعد دراسة، مؤكداً أن الهيئات الاقتصادية موافقة على القرار بكامله من دون أي تعديل.
إلا أن هيئة التنسيق النقابية أبلغت «الأخبار» أنها بصدد الاستعداد لتنفيذ الإضرابات والتظاهرات والاعتصامات لإسقاط هذا القرار مجدداً، وقال رئيس رابطة الأساتذة الثانويين حنا غريب إن الهيئة ترفض رفضاً مطلقاً ما أقرته الحكومة، «لقد رفضنا القرار السابق، فمن الطبيعي أن لا نقبل بالطرح الحالي». وستعقد الهيئة اجتماعاً غداً لتحديد موعد الإضراب والتظاهر رفضاً لما وصفه بالقرار المذل. كذلك سينعقد المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي لاتخاذ موقف مماثل، وأعلن رئيس الاتحاد غسان غصن رفضه للصيغة التي أقرها مجلس الوزراء، نائياً بنفسه عما قيل عن موافقته على هذه الصيغة، وقال إن الاتحاد يطالب بزيادة 60% على الرواتب ما دون مليون ليرة، و40% على الرواتب بين مليون ومليوني ليرة، و20% على الرواتب التي تزيد على مليوني ليرة، إضافة إلى زيادة المنح المدرسية وبدلات النقل. ولفت إلى أن قرار الحكومة لم يلتزم مطالب الاتحاد «لا بل أقر صيغة لم تُطرَح مسبقاً ولم يجرِ التشاور معنا قبل إقرارها.

فيلتمان في بيروت

الحدث الثاني البارز لبنانياً، أمس، كان وصول مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى جيفري فيلتمان، إلى بيروت، في زيارة بدأها بلقاءين مع كل من ميقاتي ورئيس حركة التجدد الديموقراطي نسيب لحود، ويستكملها اليوم مع كل من: رئيس الجمهورية قبل مغادرته إلى أرمينيا، رئيس مجلس النواب نبيه بري، الرئيس فؤاد السنيورة، رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع وشخصيات أخرى من 14 آذار.
هدف الزيارة المعلن، بحسب ما ذكر الزائر وسفارة بلاده في بيروت، هو «مناقشة الوضع السياسي والأمني في لبنان، والتطورات في سوريا، وقضايا إقليمية أخرى». لكن في تفاصيل حديث فيلتمان، حضر كالعادة القرار 1559 ضمن كلامه على التزام لبنان القرارات الدولية، كما حضر ما يريده من لبنان في ما خص الموضوع السوري، عبر قوله إنه يعرف «أن في لبنان تقليداً بالعمل بالإجماع العربي والدولي، وأنا متأكد أن لا أحد في لبنان يريد أن يعطي انطباعاً بأنه يؤيد العنف في سوريا. لا أعرف ما هي المحادثات التي تجري بين لبنان وجامعة الدول العربية؛ فهذا ليس من شأن الولايات المتحدة، فهذه المحادثات تجري بين لبنان وشركائه في جامعة الدول العربية، إلا أنني أعتقد أن تمتين الإجماع واستمراريته لبعث هذه الرسالة إلى سوريا أمر مهم جداً». وفيما استفاض في الرد على أسئلة الصحافيين في شأن سوريا، رفض التعليق على موضوع شبكة التجسس الأميركية في لبنان، متذرعاً بأنه ليس لديه ما يقوله «بشأن تقارير تتعلق بالاستخبارات، ولا أستطيع التعليق عليها».
مصادر في قوى 14 آذار رأت في ذكر فيلتمان للقرار 1559 «خطوة جدية في اتجاه تعزيز الدور الدولي والمطالبة الدولية بنزع السلاح غير الشرعي»، علماً بأن النائب أنطوان زهرا قال في حديث إذاعي أمس: «لا شيء سيبحث في الحوار إلا موضوع السلاح، ولننتظر الأيام المقبلة، وسنرى منطق من هو الأقوى».

الخطوة النهائية لاحقاً

جمع غداء الرابية أمس، أقطاب تكتل التغيير والإصلاح: رئيس التيار الوطني الحر العماد ميشال عون، رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية، الأمين العام لحزب الطاشناق هوفيك مخيتاريان، ورئيس الحزب الديموقراطي اللبناني النائب طلال أرسلان، إضافة إلى وزير الطاقة جبران باسيل. وأعلن بنتيجته عون قرار المشاركة في جلسة الحكومة، لكنه أبقى قرار الخطوة النهائية بانتظار «أن نتشاور مع الكتلة الأوسع التي تمثل حلفاءنا».

تقرير

إطلالة نصر الله: الدقائق الثماني تشغل إسرائيل

أكدت الصحافة العبرية أن خطاب نصر الله المتلفز كان مسجلاً (مروان بو حيدر)

ثماني دقائق من الظهور العلني للأمين العام لحزب الله شغلت لبنان وإسرائيل؛ فبعد تحرير الأسرى في عام 2008، لم يظهر نصر الله أمام الجمهور الذي خرج عن طوره، عاطفياً، أول من أمس. الإجراءات الأمنية التي اتخذها حزب الله في الضاحية الجنوبية لبيروت طوال الليلة السابقة لمسيرة العاشر من محرم كانت أقل من المعتاد، وهو ما لم يوحِ بأي شيء استثنائي في المسيرة. لكنّ نصر الله فاجأ الجميع بظهوره. تحدّث عن المتاح له من الوقت؛ إذ إن مقربين من حزب الله يؤكدون أن الأجهزة الأمنية في المقاومة لا تنصح أبداً بظهور نصر الله علناً، تحاشياً لمنح العدو فرصة معرفة سبل تحركاته، وتالياً، تنفيذ اعتداء عليه. وتشير المصادر ذاتها إلى أن «القطعات الجهادية الخاصة» في المقاومة كانت مستنفرة طوال وقت المهرجان، تحسباً لأي «فعل حماقة إسرائيلي».
في لبنان، كان رد فعل قوى 14 آذار على إطلالة نصر الله كالمعتاد. تحدثت بعض شخصيات المعارضة عن «شعور نصر الله بالارتباك نتيجة ما يجري في سوريا فأراد تعبئة جمهوره». أما في إسرائيل، فقد كذّبت التغطية الإعلامية ما قاله الناطق باسم الخارجية، إيغال بالمور، لصحيفة نيويورك تايمز، بأن «إسرائيل لم تُعر أي اهتمام» لإطلالة الأمين العام لحزب الله. لكن وسائل الإعلام العبرية كانت حريصة جداً على محاولة التخفيف من وقع ما جرى على الجمهور الإسرائيلي، وخاصة أن قيادة الاحتلال كانت تتباهى بأنها أجبرت نصر الله على التواري منذ الحرب على لبنان عام 2006.
وإطلالة نصر الله، حظيت بتغطية لافتة لدى قنوات التلفزة الرئيسية الثلاث: الأولى والثانية والعاشرة، سواء في مواجز الأخبار أو في النشرات الإخبارية الرئيسية. وتحلّق عدد من المراسلين والمعلقين لإعطاء كل تفسير وتحليل ممكن، يتماشى مع تخفيف وطأة الظهور المباشر.
القناة الأولى الإسرائيلية، التي بثت الإطلالة، وحرصت على ترجمة كل ما ورد فيها، حاولت إيهام المشاهدين الإسرائيليين بأن الكلمة التي ألقاها نصر الله عبر الشاشة، مسجلة مسبقاً، وهو ما أكدته أيضاً القناة العاشرة. وقال مراسلها للشؤون العربية إن «إطلالة نصر الله تزعجنا؛ لأنه لا يحس بالخطر، والسؤال الذي يجب طرحه هو: لماذا لا تجري تصفية هذا الرجل؟»، سائلاً عن «القناص الإسرائيلي»، الذي لم يضغط على الزناد!
القناة الإسرائيلية الثانية، ركزت على النبرة التهديدية الواردة في كلام نصر الله تجاه إسرائيل، وردتها إلى الواقع المتأزم في سوريا؛ «إذ حاول أن يقول إن حزب الله لا يخشى سقوط الأسد».
صحيفة «هآرتس» ركّزت على ما تضمنته كلمته من تأكيد أنّ حزب الله مستعدّ لمواجهة إسرائيل، وأنه يزداد عدداً وتسليحاً يوماً بعد آخر. من جهتها، أفردت صحيفة يديعوت أحرونوت حيّزاً واسعاً من تغطيتها لإطلالة نصر الله، متحدثة بدورها عن «أنه أطلّ على الجماهير بعد مغادرته الساحة، من خلال كلمة مسجّلة».
(الأخبار)

رسائل إلى المحرر

الإنجاب والثورة

لا أعلم متى لوحظ الأمر، لكن الغرب سبقنا بتعريفها والاستعداد لعواقبها كي يركب موجة التغيير وعدم غرق مصالحه فيها. أما الشرق، فكما عهدناه، متأخر ورجعي عاجز عن التخطيط للرؤية البعيدة الأمد ومنهمك، حكومة وميليشيات وأحزاباً، بردود الفعل. لكنه مهما خطط، فالظاهرة عامل طبيعي كالتسونامي والزلزال... لا محالة من نتائجهما.

ظاهرة الإنجاب تعني فترة زمنية تشهد حدة في الإنجاب، كما في الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية 1946ـ 1964، والثورة الفرنسية والحرب الباردة وغيرها.

هذه الحدة في الإنجاب سميت أيضاً «البركان»؛ لأن كثرة الأعداد فيها كفيلة بأن تعيد صياغة المجتمع الذي تمر به.

لم نع أو نعدّ لهذه الظاهرة، لكن الغرب درسها وخطط للتأقلم مع عواقبها. ورغم تعدد الدراسات والآراء، أكتفي بهذا العنوان «ظاهرة الإنجاب في الشرق الأوسط» وما نشر في المجلة الإلكترونية «الديموغرافية الأميركية» في أيلول 1، 2002: «إن الأعداد الهائلة من الشباب العربي نتيجة ظاهرة الإنجاب ستعطيهم تأثيراً أكبر على مصير بلادهم من أي جيل أو زمن أتى من قبلهم». وأظهرت دراسة للبنك الدولي في عام 2006 أن 30% من التعداد السكاني العربي بين الـ 15 و 29 من العمر، وهو الأعلى في تاريخ هذه الأمة.

وبعد مرور الأمة العربية بالقائد الدكتاتوري الذي انفرد بالمال وتعرى من الإنجاز وبرع في استيراد كل شيء وتصدير لاشيء سوى الموارد الطبيعية... حتى شعوبه، وبعد مرور الجيل الصامت المغدور، المغبون، المهزوم الذي هاجر فتفرق وعانى فتفرد، ومنه شخصيات بلا وحدة وأحزاب بلا دولة، أتى الجيل الصاعد من ظاهرة الإنجاب، وأتى معه شعار هزّ الأمة العربية «الشرق الأوسط الجديد» وبرامج عسكرية بطابع نازي «كغزو العراق» والبحث المزيف عن أسلحة الدمار الشامل، وأخيراً وليس آخراً، جمعيات ومبادرات «شراكة» لدعم الشباب العربي، ومنها «مبادرة الشراكة في الشرق الأوسط» التي وضعت لها وزارة الخارجية الأميركية ميزانية 500 مليون دولار لدعم المجتمع المدني من خلال الشركات غير القابلة للربح والشركات الخاصة، وفتحت مكتبها الأول سنة 2004 في... تونس.

لا. ليست الثورة مستوردة. وليست أدمغتنا مصبوغة ومغسولة لتطبيق الثورة من منظار غربي أو شرقي. إنها، كما قلنا، ظاهرة طبيعية لا محالة منها نتيجة حدة في الإنجاب.

مازن سكرية

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

ما لم يفعله التمويل لا يف

عودة وزراء تكتل التغيير والإصلاح إلى مجلس الوزراء دليل إضافي على تمسّك الرئيس ميشال عون ببقاء حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، من غير أن يتصالحا أو يفتحا قناة حوار مباشر. لكن مغزى ما انتهت إليه تكهّنات الأيام الأخيرة أنه لا أحد من أفرقاء الحكومة يملك سرّ إسقاطها

نقولا ناصيف

بعد اجتيازها امتحان تمويل المحكمة الدولية، لم يعد من السهل الاعتقاد بأن أي سبب داخلي آخر من شأنه إطاحة الحكومة، بتنحّي رئيسها نجيب ميقاتي أو استقالة أكثر من ثلث وزرائها. حمل تمويل المحكمة أكثر من سبب ظاهري للظنّ بسقوط الحكومة بعدما لوّح ميقاتي بهذا الخيار، ما لم يصر إلى استجابة مطلبه حفاظاً على صدقيته أمام المجتمع الدولي. كذلك الأمر بالنسبة إلى حزب الله الذي عنى التمويل له إبراء ذمة القرار الاتهامي وتمويل المراحل التالية من محكمة تعاوَنَ معها ثم نقض شرعيتها وقطع أي اتصال بها. إلا أنه يعني أيضاً صدقية الحزب أمام قاعدته.

كلاهما كان يملك مفتاح إسقاط الحكومة بالصلاحية الدستورية أو بالثلث +1. إلا أن أياً منهما لم يُقدم عندما راح يبحث عن المخرج الأقل إحراجاً للطرفين لتفادي المأزق: تمويل من دون المرور بمجلس الوزراء عبر سابقة غير مألوفة هي موازنة رئاسة مجلس الوزراء. علم حزب الله بالمخرج في الساعات القليلة التي سبقت إعلانه، وبلع امتعاضه ممّا حدث وطوى الصفحة. بدوره اطمأن ميقاتي إلى صحة تصرّفه، وإلى ثبات صدقيته حيال المجتمع الدولي.

في الواقع، رمى امتحان التمويل إلى تأكيد حقيقة يعرفها ميقاتي وحزب الله، اليوم أكثر من أي وقت مضى، هي أن الحكومة أكبر من لاعبيها جميعاً بلا استثناء. ذلك ما خلص إليه، في أحسن الأحوال، اجتماع الحلفاء في الرابية أمس، واستند إلى معطيات منها:

1 ــ لم يقل الرئيس ميشال عون بالاستقالة، ولا أظهر ميلاً إليها، إلا أنه لم يخفِ انزعاجاً من إهمال رئيس الحكومة وزراء تكتل التغيير والإصلاح وتجاهل مطالبهم. وكذلك خلافه مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان على تعيين رئيس مجلس القضاء الأعلى.

2 ـ لم يتوخَّ اجتماع الرابية تكليف النائب سليمان فرنجية التوسّط لدى عون لثنيه عن الاستقالة، أو مقاطعة وزرائه مجلس الوزراء، بل قارب المجتمعون المشكلة انطلاقاً من أن الحكومة الحالية هي حكومتهم، ولا بديل منها، ولا من رئيسها، ولا من القوة التمثيلية للتكتل في صفوفها. لا أحد أيضاً في وارد إهدار فرصتها ولا إطاحتها، ولا تقويض الغالبية النيابية التي تمسّكت بها قوى 8 آذار.

3 ـ اعترف المجتمعون بتباين بين أعضاء تكتل التغيير والإصلاح، وبخلافات بين أفرقاء الائتلاف الحكومي. بيد أن أياً من هذا أو تلك لم يصل إلى حدّ تناقض الخيارات. كذلك تحدّثوا بإسهاب في ضرورة تفاهم أعضاء التكتل على الخطوات التي يعتزمون القيام بها، من غير تفرّد فريق بوجهة نظر معاكسة لحلفائه قبل التحدّث معهم. لم يسمع المجتمعون عون يقول بخروجه من الحكومة، إلا أنهم تحفظوا عن مقاطعة جلسات مجلس الوزراء. التقى على هذا الموقف فرنجية والنائب طلال أرسلان وحزب الطاشناق.

4 ـ أعطى قرار مشاركة وزراء التكتل في جلسة مجلس الوزراء أمس إشارة إيجابية لرئيس الحكومة إلى أنهم ليسوا في وارد تعطيل اجتماعات المجلس، ولا الإيحاء بالتصعيد والسعي إلى تقويض الحكومة، بل الإصرار على أنها المكان الحقيقي والوحيد للتفاهم والتعاون لإنجاح تجربة التكتل، كما الحلفاء الآخرون، في سلطة يمسكونها عبر الغالبية النيابية.

لا يحجب ذلك كله، في المقابل، حقائق معاكسة أيضاً هي الخلافات التي تعصف بالائتلاف الحكومي، وبالكاد انقضى على تأليف الحكومة ستة أشهر قفزت خلالها من أزمة إلى أخرى أكثر وطأة، وفي كل من محطاتها ثمّة مَن يلوّح ـ جاداً أو مهدّداً ـ بإطاحة الحكومة:

أولها، حجم الخلافات التي تجعل عون في صدام مباشر مع معظم شركائه في الحكومة باستثناء حزب الله: إلى رئيسي الجمهورية والحكومة، تنافر

لم يُشعر تمويل المحكمة رئيس الحكومة بأنه مدين به لأي أحد من أفرقاء 8 آذار (أرشيف)

تحليل إخباري

معارضة 14 آذار: مكانكِ يا واقف

مضى 11 شهراً على تسلّم قوى 14 آذار المعارضة. طوال هذه الفترة لم يقم المعارضون بأي خطوة لإسقاط الحكومة أو لتفعيل دورها في هذا الموقع. طوال هذه المدة، حوّلوا مشروعهم المعارض شمالاً وجنوباً، صوب لاسا وترشيش وأخيراً في الزهراني، من دون أن يعني ذلك أنهم سيكسبون المعركة بفعل تفخيخ داخلي في الحكومة

نادر فوز

وعدت قوى 14 آذار نفسها وجمهورها بمعارضة بنّاءة يوم سقط الرئيس سعد الحريري. قبل 11 شهراً، حمل هذا الفريق الكثير من الملفات والشعارات المرافقة لها وتوجّه إلى فندق البريستول معلناً ولادة وثيقة سياسية جديدة مناسبة لموقعه الجديد خارج الحكم. على مرّ الأشهر الماضية، توالت الأحداث والأزمات في الداخل والخارج، تبدّلت أشكال هذه الوثيقة وعناوينها من دون المساس بمضمونها وأساليب طرحها وتطبيقها. وأصرّت هذه القوى على أنّ مشروعها المعارض قائم، وأنه سيتبلور مع الوقت ليثمر. نام فريق 14 آذار طوال هذه المدة، وإذ به يعلن قبل أيام انتصاره في معركة تمويل المحكمة الدولية. كيف ذلك؟ جواب المعارضين يأتي على النحو الآتي: ليس مهماً كيف ومن وأين، المهم هو النتيجة. على الرغم من أنه لم يعد خفياً على أحد أنّ إصرار الرئيس نجيب ميقاتي على تمويل المحكمة جاء من اقتناع شخصي وبفعل ضغوط مورست عليه، وهي ضغوط لا علاقة لقوى 14 آذار فيها.

وتجدر الإشارة إلى أنه حين قرّرت هذه القوى الضغط على ميقاتي وحلفائه في لبنان وسوريا، استبق رئيس الحكومة هذه الخطوة وأخذ الأمور على عاتقه، فـ«نفّسها» ونفّذ الأمر على طريقته. وبالتالي ليس لقوى 14 آذار «أي جميل» على المحكمة وتمويلها.

لا يملك فريق المعارضة خطاباً وممارسة جديين يمكّنانه من ملء مكانه في المعارضة. يقتصر هذا الخطاب على سلسلة من العبارات لا غير: الحكومة ماتت وتنتظر من يدفنها، الحكومة في موت سريري، الحكومة ولدت ميتة، الحكومة سقطت يوم تأليفها، الحكومة ستصطدم بالفراغ. فهل يطمح المعارضون للعودة إلى السلطة عبر الموت والدفن والفراغ والسرير؟

وإذا عدنا أشهراً إلى الوراء، يقول هذا التجمّع إنه اتّخذ خيار المعارضة الديموقراطية البرلمانية. قبل ذلك، كانت هذه القوى قد لجأت إلى الشارع، يوم 25 كانون الثاني، في «يوم الغضب» احتجاجاً على تكليف الرئيس ميقاتي تأليف الحكومة. لم ينجح توجّه الشارع، فسحب من جدول أعمال المعارضين وجرى التمسّك من جديد بالمعارضة السليمة الديموقراطية البرلمانية.

مع هذا الخيار من 5 إلى 7 تموز، في جلسات منح الثقة لحكومة ميقاتي. يومها، قال المعارضون: «أصوات نوابنا ستصدح في القاعة العامة معلنة سقوط الحكومة ». صدحت بعض الأصوات الفردية، لكن صوت الجماعة كان باهتاً، ونقاشهم لم يختلف عن سائر النقاشات الأخرى، السابقة واللاحقة، التي يمكن متابعتها يومياً في حلقات الحوار المتلفزة.

نال ميقاتي ثقة مجلس النواب، وتابعت قوى المعارضة خيارها الديموقراطي السلمي. تحضر كتل المعارضة إلى مجلس النواب عند أي جلسة عامة أو جلسة مساءلة، تتوقف عند كل كلمة يقولها الوزراء ويحاولون محاججتهم. وحده النائب مروان حمادة ينجح في استفزاز خصومه عند مطلع كل جلسة، يدلو بدلوه حيال سوريا والوضع اللبناني ويخرج من القاعة مسرعاً إلى مقهى «ساحة النجمة». خارج القاعة العامة، اعتمد نواب 14 آذار على سياسة التصريح لوسائل الإعلام للهجوم

سندويشات من جديد؟

قبيل وصول جيفري فيلتمان إلى بيروت أمس، سأل عدد من شخصيات 14 آذار عن إمكان عقد اجتماع موسّع مع الضيف في عوكر. تلقّت هذه الشخصيات آراءً مختلفة تصبّ بمعظمها في أنّ لقاءً ما سيجمع القيادات الوسطية بفيلتمان، الأمر الذي دفع عدداً من زملائه إلى التساؤل عما إذا كانت عوكر ستقدّم مرة جديدة لضيوفها «سندويشات» بدل إقامة مأدبة طعام.

علّه سواه

حاد بينه ورئيس المجلس نبيه برّي ورئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط. تجمع بين هؤلاء شبكة متينة من التفاهم والتعاون والاتصال المباشر، ولا قناة حوار بينهم وبين رئيس تكتل التغيير والإصلاح. يُضاعف وطأة هذا التجاذب أنهم يمثّلون جميعاً الغالبية النيابية، ويعرف كل منهم حاجته إلى الآخر، ويلتقون على الحؤول دون عودة الرئيس سعد الحريري وقوى 14 آذار إلى السلطة، ولا يملكون في الوقت نفسه وسيلة تمكّنهم من تنظيم خلافاتهم وإدارتها.

ثانيها، الآثار السلبية التي يلمس عون نتائجها على شعبيته الآخذة في التآكل يوماً بعد آخر، قبل سنة ونصف سنة من انتخابات 2013، بسبب عجزه، ووزراء التكتل ووزراء التيّار الوطني الحرّ خصوصاً، عن التوصّل إلى أي إنجاز ذي دلالة. على نحو كهذا تثقل عليه مشاركته في الحكومة وتربكه أمام قاعدته، وتفقده حجج الإصلاح التي قادته إلى المشاركة فيها وحصوله على التمثيل المسيحي الرئيسي. في الوقت نفسه لا يسعه الخروج من الحكومة، ولا التفريط بمكاسب تمثيله فيها لأول مرة يحوزها زعيم مسيحي واحد داخل سلطة إجرائية في العقود الثلاثة الأخيرة في أحسن الأحوال.

بل لا يقل امتعاض عون عن إصراره على تكريس تقليد أخفق في فرضه على الحريري، ومن قبله على الرئيس فؤاد السنيورة، في حكومتي الوحدة الوطنية عامي 2008 و2010، وهو أن يكون الشريك المسيحي الأقوى والفعلي أمام الشركاء الآخرين السنّي والشيعي والدرزي. وحدها غالبية نيابية تقودها قوى 8 آذار تمنحه امتيازاً كهذا.

ثالثها، أن تمويل المحكمة لم يُشعر رئيس الحكومة بأنه مدين به لأي أحد من أفرقاء 8 آذار كي يُرغم على استجابة مطالب لا يبرّرها بالضرورة. قارب ميقاتي التمويل على أنه خيار مُعادِل لاستقالته لا أكثر ولا أقل. الأمر الذي يقلّل فاعلية التمنيين اللذين توجّه إليه بهما الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصرالله الثلاثاء، وهما فتح ملف شهود الزور وتلبية مطالب عون. لكل منهما وجهة نظر معاكسة عند رئيس الحكومة. ليس متحمّساً للخوض في ملف شهود الزور ما دام يعتقد بأن طرحه يتوخى استفزاز الشارع السنّي، ولا يرى في مطالب وزراء تكتل التغيير والإصلاح امتيازاً يتقدّم سواه من الوزراء.

> **انحدر خطاب 14 آذار من إسقاط الحكومة إلى ترشيش ولاسا والزهراني**

على الحكومة ودعم «الثورة السورية». لكن هذه الورقة سقطت أيضاً، باعتبار أنّ فريق الرئيس نبيه بري تدارك الأمر واعتمد سياسة جديدة في ضبط التصريحات في مجلس النواب، فمنعت التصريحات «الفوضوية» وخصص منبر للإدلاء بالمواقف، وهو ما خفف وتيرة التصريحات وحصرها بعدد محدود من النواب. حتى هذا التفصيل الصغير أزعج قوى 14 آذار وضيّق عليها ملعبها.

ثمة ما يمكن إضافته إلى أداء المعارضين في مجلس النواب، هو انصياعهم لـ«أوامر» الرئيس بري خلال الجلسات؛ إذ تراجعوا عن القضايا التي كانوا ينوون مناقشتها في المجلس جراء تهديد بري برفع الجلسات، فلم يقدموا على أمر يدلّ على كونهم خارج السلطة ويريدون إسقاط الحكومة.

آخر حركات المعارضة البرلمانية تتمثّل بانسحاب نواب 14 آذار من جلسات لجنة المال والموازنة وإعلانهم تعليق مشاركتهم فيها احتجاجاً على أداء رئيسها وسير النقاشات فيها. هذا الإجراء يمكن أن يسجّل في حدّه الأقصى ضربة معنوية لفريق السلطة، باعتبار أنّ النصاب لا يزال موجوداً لعقد جلسات اللجنة التي لن تتأثر بغياب المعارضين.

طوال 11 شهراً، يمكن القول إن الفشل طاول الجميع، في السلطة والمعارضة. قبل أشهر انحرف خطاب المعارضين من إسقاط الحكومة إلى «إسقاط شبكة حزب الله في ترشيش». وقبلها قضية لاسا. واليوم قضية محطة الزهراني لتوليد الكهرباء. إخفاق تلو آخر وتراجع بعد آخر. في الوقت نفسه، لا يعني ذلك أنّ الحكومة لن تفخّخ نفسها، وأنّ قوى 14 آذار ستنسب إلى نفسها هذا الانتصار. ويقول المعارضون إنهم ينتظرون إثارة الوزراء ملف التعيينات ليتحرّكوا ويثبتوا موقعهم وشعبيّتهم.

يرى عدد من قياديي المعارضة أنه لا ضير في أن تسقط الحكومة لوحدها من دون أي جهد، باعتبار أنّ هذا يريح صفوف 14 آذار التي تعدّ نفسها لمرحلة ما بعد ميقاتي. هذه التحضيرات بدأت أمس إثر بعض اللقاءات التي جمعت مستشار وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى، جيفري فيلتمان، مع عدد من قياديي «ثورة الأرز».

كلام في السياسة

حرب ميقاتي ـ عون ومعادلة غازي كنعان

جان عزيز

خطير جداً كلام وزير السياحة فادي عبود، ولو في معرض التساؤل الاستنكاري، عما إذا كانت «الامور قد أصبحت وكأن باب الجنة والصلاة والصوم لدى البعض هو بتعذيبنا». خطورة الكلام أنه يستند أولاً الى وقائع وحيثيات يومية. وخطورته ثانياً أنه يشير الى أزمة ثقة على صعيد العلاقات بين أطراف ائتلاف حكومي واحد. لكن خطورته الأهم أن هذا الكلام لا يشي بحسابات مرتبطة بتصرفات أشخاص في الحكم وحسب، بل أيضاً وقبلاً وأصلاً، بتصورات متناقضة لجماعات حيال النظام، تكاد تكون غير قابلة للتعايش معاً ومعه.

في الوقائع، أولاً باتت معروفة سلسلة شكاوى وزراء «التغيير والإصلاح»، على مستوى نهج العمل. بعض الأمثلة معبِّر: اعترض شربل نحاس على الصرف خلافاً للقانون على طريقة الحكومات السنيورية، فوضع مشروع قانون الـ8900 مليار. فجأة رفع السنيورة نفسه صوته في البرلمان، فتراجع ميقاتي وفرط أكثرية الحكومة حيال مشروعها وسحبه. في الكهرباء، خاض جبران باسيل معركة شرسة للحصول على بداية مشروعه، فانتهت المسألة الى «مقبرة» مديرية المناقصات، حيث بضعة موظفين من عصور سحيقة، لمتابعة آلاف الملفات، مما يكفي لدفن أي مشروع جدي. في السياحة، بات على الوزير الاستجداء والاستعطاء والشحادة الفعلية، ليقبل السلطان سهيل بوجي باشا الأعظم، بمبدأ البحث في المنَّة الشاهانية، من دون مواعيد ولا آجال. التعيينات يواجهها أهل السرايا بالقول: لم يرفعوا إلينا ثلاثة أسماء بحسب الآلية. ما يجعل الرابية تنتفض ثائرة سائلة: ما هذه المزحة السمجة؟ من من الصحف لم يعلن أسماء كل التعيينات التي أقرتها حكومة ميقاتي، قبل إصدارها حتى؟ ولا نسمي أو نعطي أمثلة، لكن هل ثمة من فوجئ أو بوغت باسم اختير داخل الجلسة من بين ثلاثة مرشحين؟؟

الوقائع نفسها تقود الى ما خلفها، وتحديداً الى مستوى العلاقة بين الأشخاص، أو الاتهامات المتبادلة بين «الحليفين الخصمين»:

ففي أوساط الرابية ثمة انطباع عمره من عمر تكليف ميقاتي تشكيل الحكومة قبل نحو 11 شهراً. يقال: منذ اللحظة الأولى لتكليفه، اتخذ ميقاتي قراراً بضرورة خلق خصم له داخل الائتلاف الحكومي، ليرسمل على خصومته في الوسط السني، حيث يعاني من العقدة الحريرية النازعة لشرعيته. ومنذ اللحظة الأولى أجرى عرضاً للاحتمالات المتاحة أمامه: هل أخاصم سوريا لأكسب السنة؟ علواه!!! لكن مستحيل، أقصى الممكن في هذا المجال هو القول أنني لم أتصل بالرئيس الأسد منذ أشهر طويلة. هل أخاصم حزب الله؟ ليت الأمر ممكن. لكن أهل الضاحية لا يطيقون المزاح في القضايا الجدية... هكذا يعتقد أهل الرابية أنه منذ أيام تكليفه الأولى، اختار ميقاتي أن يخاصم ميشال عون ليربح سنياً. جسمه لبيس، وخصومته سهلة ومربحة ومستدامة، تكفيها أيام الثلاثاء لتتجدد من دون عناء أو جهد...

الاتهام نفسه يبدو مقلوباً من الطرف الآخر: المشكلة أن عون قرر مخاصمتنا. هو في حال ضيق وتبرم شعبياً وتحالفاً داخلياً، ورهاناً خارجياً. ووسط هذه الحال لا مشجب لديه ليعلق عليه مشاكله إلا رئاسة الحكومة: فرنجية حليفه يصوت ضده في موضوع سوكلين، فيسكت. وزير الطاشناق يصوت ضده في التعيينات القضائية، ويعطي تراخيص لشخص شتمه على الشاشات... ويسكت. نبيه بري يفعل به يومياً ما لا يفعله الأعداء، فلا يذكر اسمه. حزب الله يحرجه عبر ممارساته وبيئته وناسه، فيزايد عليه في معركة المحكمة... هكذا لا يبقى له إلا السرايا للمخاصمة... فأمرنا لله.

لكن ماذا لو كان خلف المسألة إشكالية أعمق، تلك المرتبطة بحسابات الجماعات حيال النظام؟ في أوساط الرابية لا يخفون البوح عن «كَسرة» عمرها 20 عاماً، اسمها الانقلاب على جوهر الطائف. ثمة من كرس أن رئيس الحكومة هو رأس السلطة الإجرائية، وأنه نظير رئيس الجمهورية في الدستور الأول، وأن الوزراء لا شركاء بل شبه أجراء... إنه انقلاب الترويكا السورية - الشهابي خدام كنعان - لصالح الحريري على جوهر الطائف، لا يزال سارياً ونافذاً وصار «خصلة»، ونحن نعاني لأننا نرفضه ونحاول إعادة الأمور الى الطائف الأصيل...

ولا يتأخر الاتهام المقابل: ميشال عون يمثل جوهر الجمهورية الأولى، جمهورية الحاكم الماروني غير المسؤول، وحلم النظام الرئاسي غير المعلن، ووهم العودة إليه بالممارسة، وبالانقلاب على «مكتسبات» الطائف...

من يقدر على التوفيق بين كل تلك لتقطيع المرحلة؟ سنة 2000، عندما عاد رفيق الحريري الى الحكومة، قيل إن غازي كنعان تولى صياغة معادلة العودة: أقنع كنعان الحريري بأن إميل لحود ليس الياس الهراوي، ليتعامل معه على طريقة أبو جورج. ثم أقنع لحود بأن الحريري ليس سليم الحص، ليحكم من خلفه بواسطة ضباط الوزارات... مطلوب معادلة مماثلة اليوم، لكن بلا غازي ولا غزاة ولا أحلام غزوات.

ما قل ودل

ردّ رئيس الجمهورية ميشال سليمان، القانون القاضي بترقية مفتشين في الأمن العام، الذي أقرّه مجلس النواب، طالباً إعادة النظر فيه، علماً بأن مسؤولاً قضائياً رفيعاً كان

قد أكّد أن توقيع رئيس الجمهورية للقانون وعدم ردّه يرفع الحرج عن مجلس شورى الدولة الذي سيكون مضطراً إلى حسم الطعن في ترقية أربعين مفتشاً عام 2002، ما قد يفقدهم رتبهم. وبذلك يعود القانون إلى مجلس النواب بعدما سبق أن أُقر في ثلاث لجان نيابية، فاتحاً الباب أمام مزيد من التجاذبات السياسية بشأنه.

علم وخبر

النائب والمنشقون

اتصل أحد نواب «المستقبل» في عكار بعناصر يدّعون الانتساب إلى «الجيش السوري الحر» على خلفية إجراء بعض هؤلاء مقابلات مع وسائل إعلامية لبنانية، بينها «الأخبار». وأنّب النائب العناصر المذكورين، قائلاً إن ما أدلوا به يضر بقضيتهم، علماً بأن النائب المستقبلي هو من أبرز الداعمين لهؤلاء العناصر لناحية تسهيل إقامتهم وتقديم المعونة القانونية لهم في إيقاف أحدهم.

وبدأ النائب المذكور يشيع عبر عدد من معاونيه، أن نازحين سوريين ينتحلون صفة جنود منشقين ويدلون لوسائل الإعلام بتصريحات «تؤذيهم»، متناسياً أن وسائل إعلامية غربية، محسوبة في خانة المعادين للنظام السوري، أجرت سابقاً مقابلات مع عدد من المقاتلين السوريين وهم يعبرون الحدود اللبنانية ــ السورية حاملين أسلحتهم.

سليمان وعرف رئاسة مجلس القضاء

أبلغ رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان، زوّاره ممن سألوه عن موقفه من تعيين القاضي طنوس مشلب رئيساً لمجلس القضاء الأعلى، أنه يرفض هذا الأمر بالكامل؛ لأن العرف يُعطيه الحق بتعيين رئيس مجلس القضاء الأعلى، حتى لو كان القانون ينص على أن وزير العدل هو من يقترح الأسماء.

الكتائب خائف على الأقليّات

يقترب حزب الكتائب بموقفه من الأحداث الجارية في سوريا من الكنيسة المارونيّة تدريجاً؛ إذ بات مسؤولوه يتحدثون عن الخوف من نتائج وصول القوى الإسلامية إلى السلطة، ويُطالبون هذه القوى بتقديم ضمانات للأقليات. كذلك، أبلغ رئيس الحزب أمين الجميّل، العديد من الكتائبيين أنه يُفضّل الحياد في هذا الملف، مدافعاً بطريقة غير مباشرة عن الرئيس نجيب ميقاتي وسياسته المتبعة.

تقرير

هل «فرّقت» سوريا بين الجماعة الإسلامية وحزب اللّه؟

لطالما عُدّت اللقاءات الدورية بين الجماعة الإسلامية وحزب الله واحدة من الأسس التي يستند إليها البعض لاحتواء أيّ توتّر مذهبي، إلى أن جاءت التطورات في سوريا لتصيب تقارب هذين الطرفين في الصميم، ولتكشف عن صدعٍ كبيرٍ بينهما متعلق بكيفية مقاربتهما لها

تعتبر الجماعة أن حزب الله ذهب في الموضوع السوري أكثر من اللازم (أرشيف ــ رويترز)

عبد الكافي الصمد

قبل أشهر، وتحديداً منذ انطلاق شرارة الأحداث في سوريا في 15 آذار الماضي، تحدث كثيرون عن «تباين» كبير يسود العلاقات بين الجماعة الإسلامية وحزب الله لجهة مقاربة الأزمة السورية، لكن من دون أن يظهر هذا التباين إلى العلن، وإنْ كانت بعض ملامحه ظهرت بنحو أو بآخر في الكواليس.

أحد أبرز مشاهد هذا التباين بين الطرفين تمثل في إعلان الجماعة الإسلامية وقوفها إلى جانب الشعب السوري ومطالبه، في حين لم يخف حزب الله إعلانه وقوفه خلف «نظام المقاومة والممانعة».

منذ سنوات عدّة، دأب الطرفان الإسلاميان الأبرز على الساحتين السنيّة والشيعية في لبنان على عقد لقاءات دورية بينهما، كانت تفسّر على أنها «لقاءات تقارب» بين طرفين يجمعهما أكثر من عامل، لعل أبرزها توافقهما على نقطتين: الأولى العداء لإسرائيل وتبنّي خيار المقاومة، والثانية احتواء أي خلاف مذهبي قد ينشب لهذا السبب أو ذاك، انطلاقاً من خلفية أنه ليس لأحد مصلحة فيه. ورغم الفارق الكبير في الحجم والتمثيل والحضور السياسي والشعبي بين الطرفين، بقيت الجماعة تعدّ نفسها صنواً للحزب. كانت ترى في نفسها الفريق الثاني بعد «التيار الأزرق» الذي له امتداد داخل الساحة السنيّة في كل لبنان، وأنها ليست حزباً محلياً ضيّقاً، عدا عن أنها أقدم من تيار المستقبل، وأنها حزب عقائدي له جذوره وامتداداته في طول العالم الإسلامي وعرضه.

تباين تجلى في أوضح صوره في أحداث 7 أيار 2008. ورغم «العودة الباردة» للعلاقات في وقت لاحق، لم يسهم ذلك في كسر الجليد «السميك» بينهما. بل جاءت تطورات أحداث سوريا لتكشف عن وجود تباين عميق لا سطحي بينهما.

مظاهر هذا التباين «فجّرها» المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية عزام الأيوبي، خلال نهاية الأسبوع الماضي، عبر مهاجمته خلال احتفال في المنية حزب الله من غير أن يسمّيه، عندما رأى أنه «نعيش منذ عدة سنوات عملية استقواء من قبل فئة من اللبنانيين على فئات أخرى، تعتمد على القوة في فرض رؤيتها على كل أبناء الوطن... أنتم تأخذوننا وفق خياراتكم الخاطئة معتمدين على قوة سلاحكم»، قبل أن يرفع سقف انتقاده للحزب على موقفه الداعم للنظام السوري، بقوله أمس في مهرجان أقيم في عكار «لمن خرج بسواده مؤيّداً لأنظمة القمع والاستبداد، عليه مراجعة حساباته قبل فوات الأوان».

> **الأيوبي: نقاشاتنا مع حزب الله بدت أقرب إلى حوار طرشان**

أسباب هذا الموقف ردّها الأيوبي إلى أن «المسؤولين في الحزب قد ذهبوا في تناولهم الموضوع السوري أكثر من اللازم، فأردنا أن نسمعهم صوتنا». وعندما سألته «الأخبار» عن أسباب عدم إسماع مسؤولي الحزب موقف الجماعة خلال اللقاءات الدورية معهم، ردّ: «يبدو أنهم لا يسمعوننا، لأن نقاشاتنا معهم بدت أقرب إلى حوار طرشان، فأردنا أن يكون موقفنا من هذا الموضوع إعلامياً». الأيوبي الذي اعترف بأن «لقاءاتنا مع الحزب لم تعط نتيجة»، أكد أن «موقفنا نابعٌ من خلفية الحرص على الحزب وليس العداء له، لأننا نؤمن بضرورة استمرار الجسور قائمة بين مكوّنات الواقع اللبناني، وليس قطعها».

ولم يكتم الأيوبي عتبه على الحزب، «لأن ما كنا نتحدث عنه في اللقاءات الداخلية لم يُترجم على أرض الواقع»، خصوصاً في ما يتعلق بالموضوع السوري الذي رأى الأيوبي أنه «لا مصلحة للحزب ولا الداخل اللبناني في التعاطي معه على طريقة الحزب ومقاربته له»، كاشفاً عن أن «محاولاتنا لإقناع الحزب تغيير موقفه حيال ما يحصل في سوريا لم تفلح، وجهودنا في هذا الإطار أصبحت عبثية».

غير أن الأيوبي يشير إلى نقطتين يعتبرهما مهمتين للغاية: النقطة الأولى هي أنه في لبنان «لسنا منعزلين عن محيطنا، ولا يمكن أن نعزل أنفسنا، مع أننا لسنا مع ظاهرة الشيخ أحمد الأسير مثلاً». أما النقطة الثانية فهي محاولته نفي أن يكون موقفه نابعاً من ثقة زائدة بالنفس، مشيراً إلى أنه «لا يذهب أحد بعيداً في القول إنه بتنا حكام المنطقة، وإننا نتعاطى مع الآخرين على هذه الخلفية، بل ما نقوله إن الموضوع السوري يحتاج إلى مقاربة مختلفة تكون أقرب إلى المنطق».

تقرير

طوني أبو خاطر: لست «قواتياً» ولن أكون

يرفض رئيس كتلة «نواب زحلة» النائب طوني أبو خاطر أن يكون عضواً في «القوات اللبنانية»، مؤكداً تحالفه معها فقط. ويعلن أنه لو خاض الانتخابات متحالفاً مع التيار العوني، لكان عضواً في تكتله

عفيف دياب

يمضي رئيس كتلة «نواب زحلة» طوني أبو خاطر، جلّ وقته في عيادته الطبية في عروس البقاع. يجد في معاينة مرضاه خير مرجع للاطلاع على أحوال الناس والقرى في المنطقة. لا يخفي طبيب الأمراض الجلدية أن أغلبية زبائنه من مناصري حزب الله وحركة أمل وقوى 8 من آذار. فالرجل يؤكد أن مهنته لم تتأثر سلباً منذ أن وافق على أن يكون نائباً عن القوات اللبنانية في زحلة والبقاع الأوسط. لا ينكر أن بعض هؤلاء انزعج منه حين أعلن أنه نائب في كتلة القوات اللبنانية، «لكن لم يقاطعوني؛ لأنهم يعرفون أنني أفصل موقعي السياسي عن مهنتي. فهويتي السياسية التي تزعج بعض الزبائن والأصدقاء، لم تبعدهم عني، وأنا لن أبتعد عنهم. مرضاي من مشغرة وسحمر ويحمر وعلي النهري وحارة الفيكاني وبعلبك والهرمل».

لا ينكر أبو خاطر (56 عاماً) أن منصبه أتعبه كثيراً و«كان عندي حرية حركة وحرية علاقات سياسية أكثر من الآن». شعور رئيس نواب «القوات اللبنانية» في زحلة بالتعب وأنه أسير موقعه السياسي، لا يمنعه من البوح أكثر وأكثر بهواجس متنوعه. فالطبيب المتخرج من رومانيا وفرنسا، يؤكد أنه علماني وأنه كان قبل النيابة يسهم مع أصدقاء من اليسار واليمين والوسط في معالجة مشاكل الناس بعيداً عن الحسابات الطائفية الضيقة: «أتعاطى الشأن العام منذ عقود، وكنا ننشط في الحياة السياسية بعيداً عن المعايير الطائفية والقبلية». يبدي أسفه على كونه أصبح ملزماً اليوم بالعبور إلى الحياة السياسية بجواز سفر طائفي. يضيف: «كنت قبل النيابة أخدم الناس أكثر. اليوم نعاني من تلبية احتياجات بعض المراجعين. فإذا طلبت خدمة من هذا الوزير أو ذاك المرجع، تلقى الرفض لمجرد أن هويتك السياسية لا تناسبه، حتى لو كانت الخدمة المطلوبة لمن معه في الخط السياسي».

يؤكد أبو خاطر أنه ليس حزبياً: «أرفض الانتساب إلى حزب ما. العمل الحزبي يحد من نشاطك، ولكنني لا أنكر أن لبنان لا يمكنه أن يعيش ويبقى من دون أحزاب وطنية وعلمانية تحديداً». ويكشف أنه ينتظر الهيكلية التنظيمية الجديدة للقوات اللبنانية «لأدرس إمكان الانتساب أو عدمه. وإذا انتسبت، فلن أكون الحزبي الناشط. لذا، أفضل عدم الانتساب». يتابع: «وجودنا التاريخي في الحياة السياسية هو من ألزم قوى 14 آذار بالتعاون معنا في الانتخابات، وهم من طلبوا التحالف الانتخابي. وتحالفي أوجب عليّ أن أكون عضواً في تكتل «القوات» البرلماني». وجوده في هذا التكتل «طبيعي» إذاً، «ولو كنت مدعوماً من التيار الوطني الحر، لأصبحت أيضاً عضواً في تكتله. يجب ألا تخون ثقة من انتخبك. جمهور 14 آذار هو من انتخبني».

يرى أبو خاطر أن القوات اللبنانية لم تكن تملك حيثية انتخابية فاعلة في زحلة سنة 2005، وأن حراكها السياسي تطور بين عامي 2005 و2009، «لكنها لم تكن هي القوة الرئيسية أو بيضة القبان في انتخابات 2009، بل تحالفها معنا أعطاها قوة». يضيف: «حين يدخل إلى جسم القوات أعضاء من طوائف أخرى ستصبح أكثر قوة». ويتابع معاتباً إعلام القوات، «فرغم أنني عضو في تكتل القوات، إلا أن تلفزيون الحزب (الإلكتروني) لم يجر معي مقابلة واحدة».

طبيب الأمراض الجلدية والحساسية والمناعة، لا يجد «مناعة» في قول ما قد يثير «حساسية» البعض في زحلة:

أبو خاطر: قبل النيابة أخدم الناس أكثر (الأخبار)

«البعض يتهمنا بأننا نتلقى تعليماتنا من خارج زحلة، أو أن قرار المدينة مصادر. وأسأل هؤلاء: ألم يكن قرار زحلة مصادراً حين كنتم تنتمون إلى تكتل نيابي يجتمع في الرابية؟».

هذا الانتقاد موجه مباشرة إلى النائب السابق إلياس سكاف، لكنه لا يمنع أبو خاطر من توجيه تحية لـ«البيك»، واصفاً العلاقة الاجتماعية معه بأنها جيدة. يرفض الخوض في تفاصيل العلاقة مع النائب نقولا فتوش و«كنا نتمنى أن نبقى معاً في كتلة نيابية برئاسته، لكن شاءت الظروف وحساباته أن نفترق». أما النائب الثاني الذي ابتعد عن كتلة نواب زحلة، أي عقاب صقر، فيؤكد أبو خاطر أنه لم يستقل، وأنه يتواصل معه عبر الفاكس: «نرسل له بيانات الكتلة بعد كل اجتماع ليطلع عليها».

لا يخفي رئيس كتلة نواب زحلة خيبة أمله من الواقع السياسي اللبناني و«الديموقراطية المزيفة»، ويؤكد أنه ليس نادماً على وصوله إلى المنصب النيابي، وهو الذي ترشح سنة 1996(نال 40 ألف صوت) خلافاً لإرادة «الوصاية السورية». حينذاك، لم يحالفه الحظ رغم أنه كان طبيباً لغازي كنعان ومعظم قادة جهاز الاستخبارات السورية في البقاع قبل عام 2005. أما اليوم، فهو مرتاح؛ «لأنني حر ووصلت بإرادة شعبية، لا بقرار من أحد. وإذا أردت أن تسأل عن علاقتي بسمير جعجع، أقول لك إنني التقيته قبل انتخابات 2009 بأشهر، وهو رجل مسؤول». ويختم قائلاً: «علاقتي بجعجع جيدة ومميزة. لم نخيب أمله. ولم يخيب أملنا، ولا أخفي أنه يعطي أولوية لزحلة؛ لأنها قلب الوطن».

متابعة

سجناء رومية إلى الإضراب مجدداً... و«العفو» دونه تشعبات قانونية

عاد عدد من السجناء إلى الإضراب عن الطعام. الأسباب هي نفسها، فضلاً عن أسباب «تمثيلية». وفي المقابل، النائب غسان مخيبر يؤكد أن دراسة قانون العفو «جدية»، لكن من دون وعود نهائية

محمد نزال

بعد 15 يوماً على تعليق السجناء في رومية إضرابهم عن الطعام، استأنف نحو 200 منهم إضرابهم، أمس، على أن ينضم إليهم اليوم 200 سجين إضافي.
قبل أن يعلقوا إضرابهم الشهر الماضي، وصلتهم تمنيات بالتعليق من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وعدد من النواب المتابعين لشؤون السجناء. قيل لهم يومها إن الدولة ستأخذ مطالبهم على محمل الجد، ولذلك عليهم أن يصبروا. وبالفعل، عاد النقاش «الجدي» إلى داخل لجنة الإدارة والعدل بشأن اقتراح العفو، الذي كان النائب نوار الساحلي قدّم مسودته، ووافق عليها «مبدئياً» جميع أعضاء اللجنة. لكن بحسب النائب غسان مخيبر، يحتاج موضوع العفو إلى وقت، ولا يمكن إقراره خلال مدّة وجيزة، نظراً إلى تشعباته البرلمانية والقانونية، أي لناحية الأطر التي يفترض أن يسلكها إدارياً. بيد أن السجناء، الذين وُعدوا كثيراً في ما مضى من دون إيفاء، لم يشعروا «بأن الأمور تسير بجدية»؛ فبحسب أحد السجناء المضربين في مبنى «ب»، فإن الدولة «عندما تجد صاحب الطلب قد سكت لا تعود متحمسة لمتابعة طلبه. لذلك، للأسف، يبدو أن المسؤولين لا يتحركون إلا تحت الضغط، وهذا ما نمارسه حالياً». أما لناحية المطالب، فظلت هي نفسها قبل تعليق الإضراب، وهي «إقرار قانون للعفو، وخفض السنة السجنية إلى 9 أشهر، على أن تحسب لكافة السجناء مهما كانت الجرائم المقترفة، مع تأكيد التسريع في المحاكمات... وغير ذلك من المطالب التي تتعلق بالشؤون الحياتية والاجتماعية والصحية للسجناء».
وفي سياق الحديث عن العودة إلى الإضراب، تناقلت بعض وسائل الإعلام، أول من أمس، خبراً مفاده أن أحد السجناء في مبنى «د» رمى قنبلة يدوية دخانية في باحة الصيانة، فظن البعض أن انتفاضة حقيقية قد اندلعت في رومية، وراح السجناء ينهالون بالاتصالات على وسائل الإعلام بشأن هذا الأمر. لكن بعد الاتصال بآمر سرية السجون، العقيد عامر زيلع، أوضح أن المسألة «جرى تضخيمها، إذ إن ما رماه أحد السجناء هو بقايا قنبلة دخانية، كان قد احتفظ بها من الانتفاضة الأخيرة التي شهدها السجن، وبالتالي لا صحة لكل ما قيل». ورغم أن الأمور ظلت مضبوطة، في ظل حماسة السجناء الذين راحوا يسمعون أخبارهم في وسائل الإعلام، استُقدمت قوة إضافية من «الفهود» والتدخل السريع لإبقاء السيطرة على كل التحركات، منعاً لتحولها إلى إيذاء للسجناء في المبنيين «ب» و«د».

> مخيبر: ما زلنا نعمل على الإعداد لقانون عفو ولكن من دون وعود

وفي السياق، أوضح مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن من الأسباب الإضافية لعودة السجناء إلى الإضراب، رفضهم أن يكون المدعو خضر ضاهر متكلماً باسمهم؛ إذ إنه شخص خارج السجن، لكنه في الآونة الأخيرة راح يحرض أهالي السجناء على الاعتصامات بنحو متكرر، ويزعم أنه رئيس لجنة أهالي السجناء، علماً بأنه لم يأخذ توكيلاً بذلك من أحد منهم، واليوم هم ممتعضون منه، ويطالبون بأن يعود سفير حقوق الإنسان علي عقيل خليل لمتابعة شؤونهم، بيد أن الأخير ممنوع من ذلك بسبب ملاحقته قضائياً، على خلفية دوره في الانتفاضة التي حصلت سابقاً في السجن وما تبعها من نشر للصور في وسائل الإعلام».
يُذكر أن السجناء الإسلاميين لم يعلنوا عودتهم إلى الإضراب بعد، علماً بأنهم كانوا قد باشروا بالخطوة سابقاً إلى جانب باقي السجناء، لكن «يبدو أن لديهم اليوم حسابات خاصة، إذ ربما تلقوا وعوداً من شخصيات نافذة في الدولة بحل مشاكلهم»، على حد قول أحد السجناء المجاورين.
من جهته، يوضح النائب غسان مخيبر، الذي يزور سجن رومية كل يوم خميس، أن ما حكي عن عودة إلى الإضراب عن الطعام «غير دقيق؛ إذ إن عدداً من السجناء فقط هم الذين عادوا، ولسبب يتعلق بالجهة التي يريدون أن تكون ممثلة لهم، وهنا يبدو أن ثمة شيئاً غير مفوم يحصل خلف الكواليس». ويضيف مخيبر في حديث لـ«الأخبار» أن السجناء بهذا السلوك «يضيّعون مطالبهم المحقة، من خلال التلهي بتفاصيل بسيطة، وهذا ما قلته لهم. فمن جهتنا نحن ما زلنا نعمل على الإعداد لقانون عفو، بالتنسيق مع مختلف القوى السياسية، في لجنة الإدارة والعدل النيابية، ولكني في المقابل لن أطلق وعوداً نهائية في هذا الموضوع قبل أن يكون بين أيدينا شيء ملموس». ويلفت مخيبر إلى أن بعض الناشطين في المجتمع الأهلي سألوه عن صوابية العفو، وخاصة بعد «الصدمة» التي تلقاها الرأي العام من خلال مقتل الفتاة ميريام الأشقر، متخوفين من إطلاق «بعض المجرمين في المجتمع». لكن مخيبر أكّد أن أي قانون عفو مرتقب لن يكون شاملاً لجميع السجناء؛ إذ سيكون مدروساً بإحكام للمواءمة بين الحفاظ على الأمن الاجتماعي من جهة، والرحمة والرأفة بحال بعض السجناء من جهة أخرى.

أخبار القضاء والأمن

جريح وتوتر في عين الحلوة

اطلق مسلحون امس في مخيم عين الحلوة النار باتجاه قائد الكفاح المسلح في لبنان صبحي ابو عرب. الطلقات السبع أصابت مرافق ابو عرب عدي حماد والذي اصيب في قدميه وظهره ونقل على اثرها الى مستشفى نبيل في المخيم. اطلاق النار حصل في منطقة الصفصاف واتهمت حركة فتح «ابن فتح الاسلام» كما وصفته احمد خ. باطلاق النار. من جهتها استلمت لجنة المتابعة الامنية في المخيم المتهم وحققت معه بعد تأكيد فتح على اطلاقه للنار. لكن ابو منذر الشهابي، احد اقارب اسامة الشهابي، أكد أن رواية فتح لا اساس لها من الصحة وان الشاب قد حقق معه واطلق سراحه وهو موجود في بيته حالياً، لافتاً الى ان احمد خ. كان في الجامع عندما وقع حادث اطلاق النار. يضيف الشهابي ان «مطلقي النار كانوا مقنّعين وهوياتهم غير معروفة، كما ان ابو عرب لم يكن موجوداً في المنطقة في الاساس».

اغتيال في المنية

لقي يحيى حواط حتفه على يد مجهولين أطلقوا النار عليه أول من أمس في أحد شوارع حي حمدون في منطقة المنية، ثم فروا إلى جهة مجهولة، ما أدى إلى حصول توتر كبير في المنطقة، ودفع الجيش اللبناني والقوى الأمنية إلى تعزيز انتشارهما وإجراءاتهما فيها. وكشفت معلومات أمنية أن حواط، وهو في العقد الخامس من عمره، اعترضه مسلحون ملثمون وهو في طريقه إلى عمله، فأطلقوا النار عليه من داخل سيارة كانت تقلهم بسرعة، ما أدى إلى إصابته وهو داخل سيارته بأكثر من طلق ناري، الأمر الذي أدى إلى وفاته على الفور، بالرغم من محاولات إنقاذه عبر نقله إلى المستشفى الإسلامي في طرابلس.
وتسبب الحادث بخضّة كبيرة في المنية، التي لم تشهد حوادث مماثلة منذ عقود، في موازاة تدخل فاعليات المنطقة وجهات أمنية لاحتواء الموقف، قبل أن يُدفن حواط في مسقط رأسه، وسط أجواء استياء وتوتر شديدين في صفوف عائلته.

خطف رئيس إدارة «ليبان لي»

خطف رئيس إدارة مصنع «ليبان لي» أحمد زيدان، أمس، من منطقة حوش سنيد في محيط منطقة المصنع البقاعية، على أيدي 5 مسلحين ملثمين مجهولي الهوية، وذلك بحسب ما نقلت الوكالة الوطنية للإعلام. وذكرت أن المسلحين كانوا على متن سيارة من نوع «جيب» سوداء، وأنهم فرّوا إلى جهة مجهولة، تاركين وراءهم سيارة زيدان وهي من طراز «جيب فولسفاكن». وقد حضرت عناصر من الأدلة الجنائية والقوى الأمنية المختلفة الى المكان وبوشرت التحقيقات.

عمليات سلب بالجملة

تمكّن راكبا دراجة نارية من سلب ع. ف. ا. مبلغاً قدره 500 ألف ليرة لبنانية، بعدما هددوه بواسطة سكين في منطقة الدورة، قبل أن يفرّا إلى جهة مجهولة. كذلك سلب 4 مسلحين كانوا على متن سيارة الفلسطيني ح. ع. م. مبلغاً نقدياً وأوراقاً ثبوتية وهاتفه الخلوي، قبل أن يفرّوا إلى جهة مجهولة.
من جهة أخرى، ادّعى بشير ع. أمام القوى الأمنية، أمس، أنه فيما كان يقل أشخاصاً على متن سيارة الأجرة خاصته، من منطقة البربارة إلى بعلبك، طلب منه أحد الركاب لدى وصوله إلى بلدة الطيبة البقاعية عبور طريق فرعية، وإذا بالركاب الباقين يشهرون السلاح في وجهه، وبعدها سلبوه محفظته التي كانت تحوي أموالاً وأوراقاً ثبوتية، اضافة الى هاتفه الخلوي، قبل أن يفرّوا على متن السيارة المسلوبة، تاركين إياه على قارعة الطريق.

قتيل سقط من مقصورة رافعة

توفي المواطن طلال صخر (42 عاماً) إثر سقوطه من مقصورة القيادة لرافعة بناء، في منطقة دير قوبل (عاليه)، وذلك في ورشة عمل عائدة لشقيقه. نقلت الجثة إلى أحد مستشفيات المنطقة، فأجرى الطبيب الشرعي كشفاً عليها، ليتبين، بعد التحقيقات، أن الحادث حصل قضاءً وقدراً، فيما طلبت النيابة العامة تسليم الجثة إلى ذوي القتيل.

توقيف 66 مشتبهاً فيهم ومطلوباً

أوقفت القوى الأمنية 66 شخصاً مشتبهاً فيهم ومطلوباً في تهم ارتكاب أفعال جرمية، على مختلف الأراضي اللبنانية، بينهم: 12 بجرائم مخدرات، 16 بجرائم سرقة، 5 بجرم ضرب وإيذاء، 3 بجرم إطلاق نار، 3 بجرم انتحال صفة امنية، 3 بجرم تهديد وشهر سلاح، 2 بجرم إقامة غير مشروعة، 2 بجرم تزوير واحتيال، 2 بجرم قتل، 2 دون حيازة أوراق ثبوتية، 7 بجرائم: شيك دون رصيد، إفادة كاذبة، شتم وإهانة، دخول البلاد خلسة، قيادة دراجة نارية دون أوراق ثبوتية، لواط، إضافة إلى 9 مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

تحقيق

الآباء الذين طبّروا صغاراً أحضروا أطفالهم أمس ليطبّروا (مروان طحطح)

«العاشر» في النبطية: تسلح بالأساطير

في العاشر من محرّم يخضّب الدم مدينة النبطية. يفترش شوارعها ساقطاً من رؤوس المطبّرين، المصرّين على ممارسة هذا التقليد، رغم رفض واسع للظاهرة في محيط المدينة. لم تفلح الفتاوى في ثني «ضاربي الحيدر» عن شق رؤوسهم بالسيوف. جزء يسير من الجمهور «يتفهم» العادة القديمة، واضعاً إياها في خانة «طقوس عاشوراء»، فيما يصرّ جزء آخر، على أنها أمست «موضة» مسيئة إلى الذكرى، ولا تشبهها إطلاقاً

أحمد محسن

هم وارثو الفاجعة قبل أيّ شيء آخر. يتعمّدون وراثتها على طريقتهم. يتذكرونها بالسيف والدم. كربلاء تمر في النبطية كلّ عاشر من محرم الهجري. يبدأون العرض باكراً. في السادسة تتسع المدينة للجميع. للفضوليين الذين يحيون المجزرة العابرة، ولأفواج الضاربين رؤوسهم بالأمواس. يروح الشبان ويجيئون من الحسينية وإليها، حاملين سيوفهم، متأنقين بالأبيض، فيما تصطف العائلات والشابات على الأطراف. ويتواصل العرض. في العاشر يضعون الأسود جانباً، ويجهزون أنفسهم للذكرى. تقول عجوز أتت تتباهى بابنيها المطبرين إن «التقليد قديم». تذكره حين كانت هي صغيرة ولم يكن في النبطية مبانٍ. كانت الساحة أوسع ولم يكن أحد يعتمدُ على مكبرات الصوت. كان الطقس حقيقياً، وعدد المطبرين قليلاً، لأن الناس كانوا قليلين، بينما الظاهرة كانت أكثر رواجاً.

الكبار يعرفون طفولة الصغار، فقد كانوا مثلهم يشقون رؤوسهم إكراماً لذلك المقدّس. ثمة رجل أربعيني يطبّر منذ كان طفلاً وأول من أمس أحضر طفله. في الحسينية يقومون بالعمل الصعب.

بقاعيّون في صيدا: أعطنا حطبنا دفء يومنا

يستخدم البقاعيون الحطب هرباً من نار أسعار المازوت.(الأخبار)

صيدا ـ **خالد الغربي**

شدّ بقاعيّون رحالهم باتجاه صيدا ومنطقتها، في رحلة بحث عن بقايا حطب، توفر لهم بديلاً من المازوت الذي تأججت أسعاره وبات عزيزاً على البقاعيين، كما اللبنانيين. هكذا، انتشر جامعو الحطب وبصورة عشوائية ينقّبون عنه في أي مكان في المدينة.

قبالة جبل النفايات، يلتقط أبو حسن شكر خشباً تالفاً وبقايا أشجار أعاد البحر قذفها إلى الشاطئ، بعدما سقطت فيه نتيجة انهيارات الجبل. يقول الرجل، وهو يوضّب ما جمعه في «بيك أب»، إن «الحطب ليس للبيع، بل سيستخدمه في تدفئة عائلته». أما امرأته فتتأبط تحت زندها «كرعوبة» زيتونة، رافضة التقاط صورة لها «في أكثر من هيك مذلّة»، تقول. وكمن حظي بصيد ثمين، تبشّر زوجها «شوف بدفّينا ليوم». مياه الأمطار رطّبت ما جمعه شكر من خشب وحطب، لكنها ليست مشكلة «عويصة» على حد قول أبو حسن، فعلاجها «شوية شمس بتنشّفها». ازداد عدد المنقّبين عن الحطب نتيجة غلاء سعر المازوت. «أعطنا حطبنا دفء يومنا»، هكذا يلخص أحدهم تجربته في جمع الحطب، فيما يجمع عبد الله مراد حطب صيدا مرتين في الأسبوع، وقد يرفعها أكثر إذا كان الطقس عاصفاً «الأمواج تلقي بكميات من الخشب باتجاه الشاطئ». نقشت هذه المرة مع مراد حتى من دون عواصف، إذ عثر صدفة على بستان اقتلعت أشجاره قرب مهنية صيدا. عبأها بشاحنته المتوسطة متوجهاً مباشرة إلى البقاع الغربي، موضحاً «سأقتطع جزءاً من الحمولة لاحتياجات منزلية، للتدفئة وتسخين مياه الحمام»، والباقي سيبيعه بمئة ألف ليرة لبنانية، مقرّاً بأن «المنافسة» حامية بين أترابه من بائعي الحطب المجموع من منطقة صيدا، نسبة إلى الطلب المتزايد على كميات حطب يستخدمها بقاعيون للتدفئة هرباً من نار المازوت المرتفعة أسعاره.

يتسابق جامعو الحطب في السيطرة على نقاط جمع يعتبرونها استراتيجية، مثل مصبّ نهر الأولي، إذ إن مجرى النهر يحمل خلال مسيرة جريانه الطويلة «ما هبّ ودبّ» من أشجار وغصون تالفة وأخشاب. ومن حضر السوق «بيشتري وبيبيع»، يقول الصيداوي محمود جرادي، مستفيداً من كونه ابن المدينة ولا يكلفه الوصول إلى الأولي إلا دقائق، عكس بقاعيين يتكبدون مشقة ساعات. عبّأ جرادي سريعاً ما أمكنه من خردة حطب وخشب، هاتفاً إلى البقاع در، هناك ستكون رزقته فيبيع ما جمعه.

دكتوراه «اللبنانية»: مخرج أكاديمي وسياسي للأزمة؟

فاتن الحاج

المطلوب إلغاء قرار تنظيم دخول الدكتوراه في الجامعة اللبنانية غير القانوني (2656) وليس فقط تعليق الامتحانات. هكذا تردّ لجنة متابعة طلاب الماستر والدكتوراه (فرع العلوم الاجتماعية) في المعهد العالي للآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية على إعلانات التأجيل المُتلاحقة لعميد المعهد وآخرها تعليق مباراة دخول الماستر2 والدكتوراه، حتى الأسبوع الأول من كانون الثاني المقبل. لكن عميدة كلية الآداب والعلوم الإنسانية المكلفة بمتابعة القضية د. وفاء بري تشرح لـ«الأخبار» ظروف التأجيل فتشير إلى «أننا بصدد تأليف لجنة لإعادة قراءة القرار 2656 والنظر في إمكان تعديله بحثاً عن حل أكاديمي وسياسي في ضوء قناعات علمية». وتتحدث بري عن السعي إلى وضع رؤية شاملة وموضوعية بغض النظر عن تحركات الطلاب لصياغة قرار يحفظ مستوى المعهد وطموحات الجامعة اللبنانية ويتماشى مع تطبيقات نظام «الأل. أم. دي». توافق مصادر لجنة المتابعة على تأليف مثل هذه اللجنة، لكن لإيجاد «حل قانوني أكاديمي وليس سياسياً، على أن يصار إلى الرجوع إلى المرسوم 900 المتعلق بتنظيم شهادة الدكتوراه اللبنانية، مع المحافظة على المختبرات والحلقات البحثية، علماً بأنّ تحديد البرامج والمناهج وأنظمة الترفيع في الجامعة ومعاهد الدكتوراه لا يتم قانوناً وعلى قاعدة الانتظام العام إلّا بمراسيم صادرة عن مجلس الوزراء ورئيس الجمهورية وليس بقرارات مؤقتة صادرة عن رئاسة الجامعة بما يوحي بأنّ استقلالية الجامعة تفهم وتمارس بمعنى الخصخصة». وتلفت مصادر اللجنة إلى أنّ «المعمول به حالياً في المعهد يجافي القوانين والمعايير الموضوعية والعلمية ولا يتماشى مع نظام التعليم الأوروبي «أل. أم. دي» وقد كان لحراك الطلاب سبق الكشف عن هذه الوضعية الشاذة ورفضها».

> **انتقد الطلاب التسخيف لنظام الترفيع والضرب لمصداقية الشهادة**

وفي بيان لها، رأت اللجنة أنّ «التأجيل المتكرر للمباراة . البدعة يظهر انهيار الوضعية التنظيمية والإدارية في المعهد، ويثبت أن القرار 2656 تعسفي مخالف شكلاً ومضموناً لقوانين الجامعة ومراسيم الـ«أل. أم. دي». ووصفت قرارات التأجيل «بالتذاكي المكشوف والتسخيف لنظام الترفيع والضرب لمصداقيّة شهادات المعهد والتلاعب باستقرار الطلاب ومصيرهم». وجددت اللجنة تحميلها رئيس الجامعة مسؤولية الاضطلاع بمهامِه عبر تطبيق القانون وإلغاء القرار غير القانوني الذي يُفسِد الحياة والأعراف الأكاديمية. وأعلن الطلاب متابعة تحركهم وتصعيده بأشكال ديموقراطية متنوعة حتى إلغاء القرار بكل ما فيه من بِدَع المباراة والامتحانات الخطية والشفهية والاجراءات التصفوية. ويؤكدون رفضهم لأي نوع من التسويات غير القانونية تحت سقف هذا القرار.

يشطبون الرأس قليلاً، وبفعل اللطم عليه، الذي يعلمه الحلاقون لـ«ضرّيبة الحيدر»، يفرّ الدم رويداً رويداً حتى يصبغ الثياب والوجه. يخرجون من الحسينية أفواجاً أفواجاً، وحين يمتلئون لا يصبح معروفاً لون الدم، إن كان أحمر أو أسود. حزب الله ومناصروه، ومقلدو الإمام الخامنئي، إضافة إلى مريدي السيد محمد حسين فضل الله، لا يشاركون، بل يرفضون المشهد ويعدّونه حراماً، لكن لا حرام في النبطية. «القصة تقليد»، يجزم أحد المشاهدين الغاضبين. في القرى المجاورة مُنع الأمر وصار الجميع يأتي إلى النبطية، لذلك «تراهم يتخطون الألف واحد».

في الحادية عشرة، يشتد توالي الأفواج الزاحفة في ساحات النبطية وتنهال الأيدي على السيوف وتفتك الأمواس بفروات الرؤوس بلا توقف. تمتلأ الأرصفة بالأحمر القاني. عيونهم زائغة وأقدامهم مصقولة بالأرض. ترتج تحتهم ولا يبالون. يمشون كالجوعى إلى وليمة الدم. بينهم من يضحك لكن كان بإمكانهم الضحك في ظروف أفضل. يقول صاحب متجر، يبيع الخبز، إن أهل النبطية منذ وقت طويل يفضلون هذا الموت على غيره. موتٌ مؤقت يواسون فيه أحزانهم. يموتون في الشمس مواساةً للأسلاف. النبطية مدينة الحسين، والرجل مقتنع بأن الحسين راضٍ بالتطبير. ورغم كل الدم يشتري ناس الخبز. يأكلون كأنهم معتادون التقليد، بل يبررونه بالأساطير. تتحدث فتاة عن «سيدة مقعدة جربت كل شيء ولم تمش إلا حين حزّت رأسها». ويذكره رجل آخر بأسطورة أخرى: «علي الذي قص رأسه». قص رأسه بفعل التطبير، لكن الجرح التأم سريعاً، بعد دقيقتين فقط.

لا أحد يمكنه أن يوقف تلك الأساطير. وبنظر سيدة أتت لمشاهدة المسرحية، ترتدي عباءة حسينية، هؤلاء المطبّرون «بتلك السيوف المتنوعة يبدون كجيش يزيد لا كجيش الحسين». تقول الحكاية إن الحسين كان مظلوماً، وإن جيشه كان قليلاً، لكنهم الأكثرية هنا، والرعب بحوزتهم لا بحوزة الآخرين: «جزّارون». «يبدون كالجزارين ويذبحون أنفسهم»، تمتعض السيدة المؤمنة. في المحصلة، ينتصر أصحاب السيوف على المشاهدين دائماً. تخفق قلوب الضعفاء لعرض القوة. حفظه الجميع وصار كتوزيع قطع الراحة والبسكويت على الجميع. يوزّعون الكمامات التي تقي الرائحة أيضاً، و«البونجوس» لمنع العطش. كثيرون يمشون حفاةً وتحرق الشمس جميع أجزائهم.

فقدوا شعورهم بالألم. نسوه في مكان ما. ربما في ذاكرة لُقنوا إياها، أو في مستقبل يستعدون له بترويض الرعب. اختلت حواسهم ولا شك في ذلك، إذ إنهم لا يحدّقون في وجوه الآخرين ولا يسمعون بعد أن يفقد معظمهم تركيزه. يجزم مطبّر سابق بأن فرار هذا الدم يستتبعه تشوش في رأس فاقده. لهذا، تحصل الإغماءات تباعاً، عشرات الإغماءات. يمضون بقسوة. آخر يفعل ما بوسعه كي يمضي. لا يريد أن تسبقه البقية. يرتل بعض النداءات الدينية بصوت عذب يجذب انتباه الجميع. رغم كثرة الدم انتبه المتفرجون إلى الصوت الحزين الذي يقول «يا حسين يا شهيد، يا حسين يا غريب». الغريب هو أن هذا الشاب الغارق بدمه لا يبدو متديّناً، حاله حال كثير من المطبرين. شعره ناعمٌ وطويل ويرتدي بنطلون جينز فيه من الفتحات ما يجعله على الموضة قطعاً، كما أن سالفيه عريضان كـ «سوالف» نجوم التلفزيون. بذلك الصوت العذب كان يمكنه أن يكون مغنياً بثياب أنيقة، لا جزاراً بسيف حاد وقميص أبيض لم تُبق الدماء منه شيئاً إلا الرقم عشرة، واسم «ديل بييرو». فقد كان الشاب يطبّر باسم اللاعب الإيطالي الشهير. ولا يمكنه ألا يطبّر «لأن الخواريف هم الذين يتفرجون ولا يشاركون». ينعت الشاب ذو الصوت الجميل الجمهور الذي أتى لأجله بالخواريف، لكنّ فتاةً من هؤلاء تردّ عليه: «يفعل ذلك لأجلنا، لا لأجل الإمام الحسين». شقراء، لا تبدو عليها أية مظاهر تدين، لكنها لا تخفي حبها لـ«عادات النبطية يوم العاشر ». لا تشعر بأنها خروف، بل متيقنة أن «الجغل» الذي يطبّر يقص رأسه لكي تراه وزميلاتها. تعتقد أنه لو أحب الإمام لواظب على الصلاة. وتعقب ضاحكة، كأنها لا تفضح سراً إذ تقول «ثلاثة أرباع المطبّرين لا يصلّون». إنها مجرد عادات، والناس في النبطية يضحكون في أعنف لحظات العنف.

> تقلصت الظاهرة في القرى المجاورة لتتمركز في النبطية

ينضب الدم عصراً. يلتصق بالوجوه السكرانة، ويمكن الجزم بأن لونه يصير أسود حينها. تكتنزه الثياب البيضاء. ثياب بيضاء عمداً كي تتلقف المشهد. وتواسي الأرض الثياب، فتلم ما تلمه من بقايا الرؤوس المشطوبة. في طريق العودة إلى المنازل يدوس الجميع الدماء، وينسون أن يضعوا الورود في حديقة الشهداء.

التطبير للأطفال منذ الربيع الأول

زينب مرعي

يحمل الرجل، بين ذراعيه ابنه الذي لم يتجاوز عمره العامين، وقد لفّ جبينه بضمادة. يهرول في زحمة الناس، في الشارع الضيّق. لا يدع أحداً أو حتى سلاماً يوقفه، فالوقت ضيّق وما زال لديه ولد ثان عليه أن يحضره من البيت كي يضرب له رأسه بالسيف أو يجعله يشارك في مراسم «ضرب الحيدر»، ليعود هو ويلتحق بالكبار ويشارك في العمليّة. هذا الأمر ليس غريباً في شوارع النبطيّة في العاشر من محرّم.

منذ ربيع الطفل الأوّل، يشطب «المختصّ» بالموسى فروة رأس الطفل، أمّا إذا كان رضيعاً فيجرح جبينه. الأطفال والرجال كما النساء، على قلّتهم، يشاركون في مسيرة حسينيّة واحدة، لا تقيم خطاً عازلاً بين الجنسين، في مشهد غير مألوف في المسيرات العاشورائيّة. كثير من الأطفال سـ«يضربون الحيدر». لا يشفع لبعضهم أنّهم لم يبلغوا ربيعهم الأول بعد، فالكلّ سواسية، كلّهم سيقدّمون الدم «فداءً للحسين».

الطفل علي، في التاسعة من عمره. يمكنك أن تقرأ عمره على فروة رأسه الطريّة. تسع علامات تركتها الموسى عليها، إذ إنّ والده المختار حسن جابر بدأ «يضرب الحيدر» لولديه علي ونزار منذ ربيعهما الأول. الأمر لا يؤذي الأطفال بتاتاً بالنسبة إليه، فـ«هذا الجرح يطيب في الليلة نفسها». ويضيف «في النهاية هذه عقيدتنا. أفعل ذلك حتى يعشقوا أهل بيت النبي ويدخلوا إلى وجدانهم». علي، يحتفظ بموسى صغيرة في جيبه، شطب بها رأسه بنفسه هذه السنة، فقد أصبح «معلّماً» بالموضوع، بينما الآخرون يلجأون إلى المختار أو إلى «مختصّ» آخر في الحسينيّة كي يشطب رؤوسهم. ثلاث «نقفات» بالموسى على الرأس، يستقبلها الولد بالوجه الذي يستقبل به حقنة. ثم لا ينتهي الأمر حتى يبدأ بالبحث بين كومة شعره عن قطرات الدم. عندما تسأل نزار، وهو في الثامنة، إن كان يحبّ أن «يضرب حيدر» كما الآخرون، يشير أمام الرجال المجتمعين بحركة رأس لا تفهم إن كانت إيماءً بالإيجاب أو النفي. ثم ما يلبث أن يحثّه أحدهم على أن يقول بصوت واضح: «نعم».

علي سلّوم يجرّ ولديه أيضاً وابني أخيه وجاره وهم جاهزون لضرب الحيدر بالعدّة كاملة. لبسوا المريول والشال الأبيضين، لتجفيف الرأس. حملوا خنجراً صغيراً للأطفال، يُباع لهم على طاولة في الشارع بعشرة آلاف ليرة، بينما السيف الكبير بمئة ألف. يشرب الأطفال الـ«بونجيس» قبل أن يشطب عمّهم رأسهم. ابن سلّوم البكر، وعمره 13 سنة قرّر أن يحمل السيف الكبير هذه السنة. يقول الطفل إنّه لا يخاف من «ضرب الحيدر» بما أنّه يفعل ذلك «فدى الحسين».

فيما تشجّع زوجة المختار جابر ولديها الصغيرين على ضرب الحيدر، لا تحبّذ الأمر مع ابنتها، فهي لا ترى ذلك ضرورياً للفتيات والنساء. تمرّ أمامها فاطمة ابنة السنوات الثماني ورأسها مخضّب بالدماء. تمسح لها أمّها رأسها بالشال الأبيض وتقول «يجب أن نتقيّد بعاداتنا ونضرب الحيدر حتى لو كانت ابنتي فتاة»، بينما تقول فاطمة إنّ الأمر: «ما بوجّع أبداً».

لا يستطيع أسعد سوى النزول إلى الشارع في العاشر من محرّم. يغمض عيني ابنه، ذي الأعوام الثلاثة، كلّما مرّ موكب حيدريّ من أمامه. فهو يريده أن يشعر بأجواء عاشوراء لكن من دون أن يرى كل هذه الدماء. ترى في عيني أسعد نظرة مختلفة لهؤلاء المارّين أمامه. فهو يكتفي بالمشاركة في المسيرة، من دون أن «يضرب» له أو لابنه. يقول أسعد: «في السابق كنت أشارك في ضرب الحيدر لكنني اقتنعت من بعدها أنّه لا يجوز لنا أن نفعل ذلك، كما أنّ هلاك النفس حرام». بالنسبة إليه عاشوراء هي حالة نعيشها داخلنا أكثر من أي شيء آخر.

> المساواة في «الضرب»!

معظم الفتيات يكتفين بالوقوف على الرصيف أو على شرفات المنازل ليتفرّجن بإعجاب على مرور الرجال «الحيدريين». لكن عدداً منهنّ ينزل أيضاً إلى «الميدان». زينب وخلود تضربان رأسيهما بالسيف. تقول خلود التي يظهر الدم حول حجابها: «نحن لا نفرّق بين امرأة ورجل، كلّنا ننزل إلى الشارع». زميلتها زينب في العشرين، تضرب رأسها براحة أكبر بما أنّ لا حجاب يغطّيه. الأيام الخمسة الماضية خصّصتها الشابة للمشي، ثم قبل «ضرب الحيدر» مشت ساعتين إضافيتين كي تحرص على أن تنزف الكثير من دمائها. منذ عامين قررت زينب بدء «الضرب». وجدت الأمر عادياً جداً، وهي تكرّره، السنة، للمرّة الثالثة على التوالي. بالنسبة إلى الشابة، ما تفعله في المسيرة يعبّر عن استعدادها لارتداء البذّة العسكريّة والقتال والاستشهاد في صفوف المقاومة.

متفرقات

المدافعون المدنيون الصغار

أطلق وزير الداخلية والبلديات مروان شربل، ممثلاً بالمدير العام للدفاع المدني العميد ريمون خطار، المشروع التوجيهي «المدافعون المدنيون»، الذي يستهدف تثقيف الناشئة بين 6 و10 سنوات عبر إنتاج 125 ألف قرص مدمج (CD)، هي عبارة عن لعبة توزع مجاناً على كل المدارس، بالتعاون مع وزارة التربية. ويستطيع الأولاد من خلال أقراص التعلّم ومعرفة الأخطار وكيفية مواجهتها عبر اللعب ودمج الترفيه بالثقافة والتسلية بالتعليم. وقدم الاتحاد الأوروبي، بحسب خطار، هبة بقيمة 40 ألف يورو لمشروع تعزيز نشر التوعية على الأخطار بين المواطنين.

الاستخدام الآمن للإنترنت عند الأطفال

رأى وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور أننا «نترجم قرار حماية الطفولة والشباب عبر تعديل القوانين لتكون الإطار الناظم لمعاقبة كل من تسول له نفسه المس بهاتين المرحلتين». ولفت إلى أننا «عمدنا الى تعديل قانون العقوبات لتجريم أيّ فعل أو استخدام لمواد تسيء إلى الطفل ونموه النفسي والاجتماعي والصحي». كلام فاعور جاء خلال ورشة عمل نظمها المجلس الأعلى للطفولة، بالتعاون مع مؤسسة الرؤية العالمية في لبنان، بعنوان «الاستخدام الآمن للإنترنت عند الأطفال: مبادرات وطنية». وعرضت الاختصاصية النفسية علا عطايا تجربة المجلس، الذي وضع خطة وطنية لمواجهة تأثير سوء استعمال الإنترنت على الأطفال. وتحدثت لارا غاوي من مؤسسة الرؤية العالمية عن نتائج الدراسة، التي أجرتها المؤسسة في ثلاث مناطق هي، بشري، مرجعيون والبقاع، و4 مخيمات فلسطينية، لافتة إلى أهدافها ومنهجيتها. ودعت مديرة المؤسسة أنيتا دلهاس فان دايك إلى حماية الأطفال ووضع حدود للحفاظ على سلامتهم عند استخدامهم الإنترنت.

أكراد لبنان بعد التجنيس

أنهت مديرة مركز دراسات الانتشار اللبناني في جامعة سيدة اللويزة، الباحثة غيتا حوراني، دراسة عن أكراد لبنان، وتأثير تجنيس 1994 في حراكهم الاجتماعي ـ الاقتصادي، ومشاركتهم السياسية من عام 1994 حتى 2010. وتحلّل الباحثة في دراستها الحالة الاجتماعية الذاتية لـ164 من الأكراد الذين حصلوا على الجنسية اللبنانية بموجب المرسوم الرئاسي 5247 / 1994 بتاريخ 20 حزيران 1994. وتقارن بين هذه الحالة للمهاجرين في وقت التجنس (أي عام 1994) وبعد سنة 15 منه (أي 2010). وتشير الدراسة إلى وجود حراك إيجابي حصل للمشاركين في هذه الدراسة في السنوات الـ 15 الماضية. وتظهر النتائج أنّ التجنيس انعكس إيجاباً على الحركة الاقتصادية والاجتماعية لشريحة كبيرة من الأكراد المجنسين، الذين شملهم الاستطلاع. وتبين أنّ المجنسين ليسوا «أحراراً» في سلوكهم الانتخابي، لأن الكثيرين منهم يعتقدون أنهم مدينون بجنسيتهم لهذا السياسي أو ذاك.

"أبطال السعادة" بين نجاحات الأمس ووعود الغد

بيروت، في ١٧ نوفمبر ٢٠١١ – إثر النجاح الباهر الذي حصدته مبادرة "أبطال السعادة" في العام ٢٠١١، الهادفة إلى تحفيز الطلاب إلى جعل المشاركة المدنيّة في صلب نشاطاتهم اليوميّة، تطلق مجموعة بيل الشرق الأدنى والشرق الأوسط، الممثّلة ببيكون وبالتعاون مع جمعية اركانسيال، النسخة الثانية من هذا المشروع.

إستضافت مدرسة القلب الأقدس في الجمّيزة التي فازت بنسخة العام ٢٠١١ في الساعة الرابعة من بعد ظهر الخميس ١٧ نوفمبر، مؤتمراً صحفياً برعاية وزارة التربية الممثّلة بالسيّد غسان شكرون، وبحضور كلّ من السيّد غارو ماتوسيان، المدير العام لمجموعة بيل في الشرق الأوسط، والسيّد بيار عيسى، مؤسّس جمعية اركانسيال، والسيّد مكسيم شعيا البطل الوطني للحملة. وقد تمحور المؤتمر حول إنجازات النسخة الأولى وبلورة مبادرات النسخة الثانية، نوّه خلاله السيّد غسان شكرون بأنّ مشروع "أبطال السعادة" يلقي الضوء على القيم التربويّة التي لا تقتصر على تطوير القدرات الفكريّة فحسب بل القدرات الأخلاقيّة أيضاً، مثل تربية مواطنين صالحين يهتمّون بمستقبلهم ويُعنون بصحّتهم وببيئتهم.

تقرير

في سابقة تاريخية، اجتمعت الهيئات الاقتصادية مع قيادة الاتحاد العمالي العام على رفض تمويل الضمان الصحّي الشامل لجميع اللبنانيين المقيمين عبر الموازنة العامّة، وأعلن الطرفان تمسّكهما بنظام الضمان الحالي الممولّ بالاشتراكات، الذي لا يستفيد من تغطيته المؤقّتة سوى أقل من 370 ألف أجير في القطاعين الخاص والعام، إذ إن هؤلاء يفقدون التغطية بفقدان العمل أو التقاعد

نزف في تعويضات نهاية الخدمة

هل يوافق أصحاب العمل على زيادة اشتراكات الضمان؟

الانتظار يطول أمام صناديق الضمان الاجتماعي (أرشيف ــ وائل اللاذقي)

محمد زبيب

يتوقّع الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي عجزاً بقيمة لا تقل عن 98 مليار ليرة في فرع ضمان المرض والأمومة في عام 2012، مع الأخذ في الاعتبار الزيادة على التعرفات الطبية المقررة سابقاً في مجلس الوزراء. هذا العجز سيضاف إلى عجز متراكم ومحقق في الفرع يبلغ أكثر من 426 مليار ليرة حتى نهاية الفصل الثالث من هذا العام.

يأتي هذا العجز نتيجة عوامل عدّة متضافرة، إلا أن أهمها، باعتراف الجميع، هو اتخاذ الحكومة في عام 2001 قراراً قضى بخفض معدّل الاشتراكات من 15% (12% على أصحاب العمل و3% على الأجراء) إلى 9% (7% على أصحاب العمل و2% على الأجراء)، أي بنسبة 40% دفعة واحدة، وقد اتُّخذ هذا القرار من دون أي نقاش أو دراسات تستهدف تأمين التوازن المالي، بحسب ما ينص عليه قانون الضمان، وتستهدف بالتالي ضمان استمرارية تقديمات هذا الفرع، وهو المبدأ الذي تعرّض لمخاطر كثيرة نجمت عن لجوء المستشفيات مراراً إلى التوقّف عن استقبال المرضى المضمونين، فضلاً عن لجوء إدارة الصندوق نفسها إلى تأخير تسديد مستحقات المضمونين والمستشفيات لفترة طويلة.

في الواقع، اتخذت الحكومة قرارها المذكور بحجّة أنه يحفّز الاستثمار ويخفض كلفة المؤسسة والاستخدام النظامي فيها، وبالتالي يزيد عدد الأجراء المصرّح عنهم لدى الصندوق. إلا أن التجربة بعد 10 سنوات من خفض معدّل الاشتراكات لم تؤدّ إلى تحقيق الاهداف المعلنة، بل على العكس، إذ تفيد التقديرات الأخيرة التي أعدّها خبراء البنك الدولي في إطار برنامج «مايلز» بأن نسبة الأجراء المصرّح عنهم لا تتجاوز 29% من مجمل القوى العاملة، نصفهم فقط يعملون في القطاع الخاص، فيما نسبة كبيرة جدّاً من الأجراء مكتومون ولا يستفيدون من أي تغطية صحيّة، كذلك فإن معظم الأجراء النظاميين في القطاع الخاص مصرّح عن جزء من أجورهم فقط! وتفيد التقديرات نفسها بأن خفض الاشتراكات لم يؤد الى زيادة الاستخدام النظامي، إذ إن المؤسسات تعمل على إحلال العمالة الوافدة في الوظائف الموجودة، وذلك من دون الالتزام بالموجبات القانونية التي تفرض عليها التصريح عن هذه العمالة وتسديد الاشتراكات عنها.

في المقابل، لم يسهم خفض الاشتراكات في رفع مستوى الالتزام بتسديد هذه الاشتراكات. وبحسب تقديرات الصندوق حتى نهاية عام 2010، بلغت قيمة الاشتراكات المستحقة لمصلحة فرع ضمان المرض والأمومة على مؤسسات القطاع الخاص وغير المسددة نحو 282 مليار ليرة، من أصل نحو 1087 مليار ليرة مستحقة للضمان بذمة الدولة والمؤسسات العامّة والخاصة، ولا يدخل في هذا الحساب القسم الخاص بالمضمونين الاختياريين وفرع التعويضات العائلية والتعليمية، إذ تكفي الإشارة إلى أن الاشتراكات المستحقة على أصحاب العمل في القطاع الخاص لفرع التعويضات العائلية والتعليمية بلغت أكثر من 200 مليار ليرة، ما يعني أن مؤسسات القطاع الخاص مديونة للضمان بأكثر من 482 مليار ليرة، وهذا ما يبرر السعي الدائم الى إصدار قانون لإعفاء هذه المؤسسات من الغرامات المترتّبة عليها، وبالتالي يطرح تساؤلاً مشروعاً عن الهدف من وراء تأييد مجلس الهيئات الاقتصادية لاستمرار نظام الاشتراكات ومعارضته لمشروع التغطية الصحية الشاملة الممولّ بضرائب جديدة على الريوع؟ الجواب يبدو واضحاً من خلال هذه الأرقام، إذ إن ممثلي القطاع الخاص، وهم ريعيون بالدرجة الأولى وراكموا ثروات هائلة من المضاربات العقارية والمالية، يريدون استمرار الوضع الحالي إلى ما لا نهاية، من دون أن يعيروا أي اهتمام لمصير صندوق الضمان، إذ إنهم في الوقت الذي يرفضون فيه فرض الضريبة على الربح العقاري وزيادتها على ربح الفوائد ويشيعون أن لا بديل من الاشتراكات لتمويل الضمان الصحي، يتخذون موقفاً صارماً

العجز حتى الفصل الثالث

بلغ مجموع إيرادات فرع ضمان المرض والأمومة في الأشهر التسعة الماضية من هذا العام نحو 440.6 مليار ليرة، في مقابل نفقات بقيمة 478.5 مليار ليرة، أي إن العجز بلغ 37.9 مليار ليرة. وبلغ مجموع إيرادات فرع المضمونين الاختياريين نحو 9.3 مليارات ليرة في مقابل نفقات بقيمة 10.2 مليارات ليرة، أي إن العجز بلغ 841 مليون ليرة، علماً بأن القسم الخاص بالمضمونين الاختياريين يعاني من شوائب كثيرة. وبلغ مجموع إيرادات فرع التعويضات العائلية والتعليمية نحو 206.9 مليارات ليرة في مقابل نفقات بقيمة 242.5 مليار ليرة، أي إن العجز بلغ 35.6 مليار ليرة.

2000

مليار ليرة

هي الكلفة المقدّرة لشمول جميع اللبنانيين المقيمين بتقديمات فرع ضمان المرض والأمومة، علماً بأن الدولة تدفع اليوم على الصحّة نحو 900 مليار ليرة ولا تصيب بذلك إلا نسبة قليلة من المواطنين بفعل تشتت هذا الإنفاق وتجييره لأهداف سياسية خاصّة

قطاعات

طاقة

شركات تتقدم بعروضها لإعادة تشغيل المصافي

أعلن وزير الطاقة والمياه جبران باسيل بدء تلقّي العروض من قبل الشركات لإعادة تشغيل المصافي. «بدأت المؤشرات الإيجابية بالظهور في مطلع الصيف الماضي»، يشرح باسيل. أما الإعلان عن هذه العروض فهو ينتظر «اكتمالها على نحو كامل».

جاءت مناسبة الحديث عن المصافي بعد لقاء إعلامي عقده باسيل في الوزارة، إثر استقباله ممثل شركة Armada Energie تودور كوستوف. وقد شرح أن لبنان يتمتّع بموقع جغرافي مهم لامتلاكه بنى تحتية موجودة من المصافي القديمة وبوجود قوانين تسمح بتشغيل هذه المصافي. أما العنصر الأساسي في هذا الموضوع فهو يكمن، بحسب باسيل، في ربط هذا الأمر بمشروع تخزين النفط في طرابلس، وهو ما كان قد بوشر به. «لم تنجح المناقصة في مرحلتها الأولى وأعيد إجراؤها»، يضيف باسيل، «وهذه المواضيع يُكمل بعضها بعضاً لنعطي إمكانية للبنان لاستغلال موقعه، فيتعاطى في نقل النفط ومعاملات الترانزيت وأكلافه والتصفية إلى مرحلة تكون فيها الأكلاف أقل في المشتقات النفطية، عندئذٍ يكون الأمر جيداً جداً، ونكون قد وصلنا إلى ما نصبو إليه».

كذلك وقّع باسيل مع الشركة الاستشارية الفرنسية Beicip Franlab، أمس، عقداً لاستكمال الأعمال المتعلقة بالمسوحات الثنائية الأبعاد في المياه البحرية اللبنانية. ويقول باسيل إن النتائج التي جرى التوصل إليها في التحليل الأوّلي مشجعة جداً لمكامن الغاز في المياه اللبنانية. النتائج تلزم لبنان بالانتقال إلى مرحلة إضافية من التحاليل، التي تسمح بالغوص في معلومات أدق وأكيدة ليُهيّئ لبنان نفسه من أجل المرحلة المقبلة، أي مرحلة البحث والتنقيب في المياه. وقد أكد باسيل أن «النفط والغاز هما ثروة وطنية للجميع، فإما أن يكونا لجميع اللبنانيين أو لا». ودعا الحكومة إلى إقرار المراسيم التي رُفعت في هذا الخصوص.

(الأخبار)

شركات

«سوليدير» تقرّ بتقزّم مشروع «الزوراء»!

لطالما أخفت إدارة شركة «سوليدير» عن مساهميها ما يحصل في المشاريع الخارجية التي تطوّرها عبر «سوليدير إنترناشيونال». ففي الجمعية العمومية الأخيرة، واجهت الشركة طلباً بتقديم معلومات واضحة عن مصير هذه المشاريع في عجمان ومصر وسواها... إلا أن رئيس مجلس إدارة الشركة ناصر الشمّاع، «أبى» توضيح الصورة، بحسب بعض المساهمين. لكن في بيان أصدرته «سوليدير» أمس، أقرّت بأن المساحات الإجمالية التي ستطوّرها تقلّصت من 12 مليون متر مربع إلى 5,4 ملايين، أي إنّ سوليدير غير قادرة، لسبب ما، عن الإيفاء بالتزاماتها السابقة. تعود قصّة مشروع الزوراء في إمارة عجمان إلى عام 2007 حين أسّست «سوليدير»، خلافاً لقانون إنشائها، «سوليدير إنترناشيونال» بهدف تطوير مشاريع خارج لبنان. بلغت حصّة «سوليدير» من الشركة العالمية 39% وترأس مجلس إدارتها ناصر الشمّاع أيضاً، أما باقي المساهمين فهم خليجيون. في تلك السنة أعلنت «سوليدير» لمساهميها أنها تعدّ مجموعة مشاريع في الخارج، فأشار تقرير مجلس الإدارة المرفوع للجمعية العمومية، إلى أنها تقدّم عبر أقسامها المختلفة خبرتها وخدماتها لعدد من المشاريع كان أبرزها مشروع الزوراء. المشروع بحسب ما ورد في محضر الاجتماع يقع «في قلب الإمارات العربية المتّحدة ويبعد 10 كيلومترات عن دبي ويمتد على شاطئ بطول 16 كيلومتراً وبمساحة 12 مليون متر مربع. ويهدف المشروع الذي ينفّذ بالشراكة بين حكومة إمارة عجمان وشركة انترناشيونال إلى تطوير مساحة مبنية تبلغ 22 مليون متر مربع...». وأعلنت الشركة في بيان رسمي أن قيمة المشروع تبلغ 220 مليار درهم (59,9 مليار دولار). والمثير للضحك، أن الشركة التي رفضت الحديث عن مشروع «منطقة الزوراء» في الجمعية العمومية، أعلنت في بيان أمس، أن مشروع «منتجعات الزوراء» يقام على مساحة إجمالية تبلغ 5,4 ملايين متر مربع فقط!

(الأخبار)

الصندوق يواجه التزامات تبلغ نحو 1329 مليار ليرة فهل أصحاب العمل مستعدون اليوم لتسديدها عبر تنفيذ أحكام قانون الضمان الاجتماعي؟

ضد أي تفكير في زيادة الاشتراكات لتأمين التوازن المالي للفرع، ويغطّون موقفهم بالحديث العام عن وجود هدر وفساد في الصندوق، ولكنهم يعلمون تماماً أن التصدي للهدر والفساد (وهو أمر ضروري وملح) لن يغيّر في الحسابات كثيراً، إذ إن العجز سيبقى ما دام معدّل الاشتراكات لا يتناسب مع كلفة التقديمات الصحيّة في البلاد.

على ماذا يتّكل هؤلاء في مواقفهم الديماغوجية؟

قفزت إدارة الضمان فوق مشكلة تراكم العجز في فرع ضمان المرض والأمومة وفرع التعويضات العائلية والتعليمية عبر وسيلتين ملتويتين: الأولى ـ مراكمة ديون مستحقة للمستشفيات (400 مليار ليرة) والمضمونين (200 مليار ليرة).

الثانية ـ الاستدانة خلافاً للقانون من أموال فرع تعويضات نهاية الخدمة، إذ بلغت السحوبات من هذه الاموال حتى نهاية عام 2010 نحو 388 مليار ليرة مستحقة على فرع ضمان المرض والأمومة ونحو 341 مليار ليرة مستحقة على فرع التعويضات العائلية والتعليمية، ما يعني أن الصندوق يواجه التزامات تبلغ نحو 1329 مليار ليرة. فهل أصحاب العمل مستعدّون اليوم لتسديدها عبر تنفيذ أحكام قانون الضمان الاجتماعي؟ فقد مضت 10 سنوات على تراكم العجوزات السنوية، فيما المادة 66 من قانون الضمان (المعدلة بالقانون المنفذ بالمرسوم رقم 2653 تاريخ 1972/1/13) تنص على واجب «مجلس الوزراء أن يتخذ قراراً، بناءً على اقتراح وزير العمل،...، يقضي برفع معدل الاشتراكات اعتباراً» من أول تموز من السنة التي تلي السنة المالية التي تشكو من العجز، بحيث تصبح الاشتراكات كافية لإعادة التوازن المالي ولبلوغ مال الاحتياط الحد الأدنى المطلوب».

عندما يؤيّد ممثّلو الهيئات الاقتصادية بقاء الوضع على حاله فهم لا يقصدون إطلاقاً معالجة الخلل، بل الدفاع عن مصالح أكبر وأهم تكمن في النظام الضريبي. فهم لا يتصورون وجود دولة راعية توفّر الضمان الصحي لمواطنيها عبر ضرائب تتّسم بشيء من العدالة. ما يدفع الى الإحساس بالفاجعة هو أن ينخرط بعض قيادات الاتحاد العمالي العام في هذه اللعبة القذرة خدمة لأربابهم من الأثرياء الجدد... والقدامى، وإلا كيف يستطيع أن يتبجّح رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن، وهو أمين السر في مجلس إدارة صندوق الضمان، ببطولات وهمية دفاعاً عن الضمان الذي لم يُطبّق منه إلا المرحلة الأولى من مراحله الثلاث بعد أكثر من 38 عاماً على إقامته.

تقرير

ارتفاع موسمي لأسعار الخضر

الإنتاج المحلّي ضعيف والاستيراد تقلّص بسبب الأوضاع في المنطقة

محمد وهبة

سجّلت أسعار الخضر في لبنان خلال الشهر الجاري ارتفاعاً ملموساً لأسباب تجارية وأخرى طبيعية؛ فقد لاحظ المستهلكون أن أسعار الخس والنعنع والبقدونس والفجل والبندورة والخيار وصلت إلى مستويات مرتفعة هذا الشهر في المحال الصغيرة والأسواق الشعبية، وارتفع بعضها إلى مستويات قياسية مماثلة لمستويات أسعار هذه السلع في شهر رمضان، حين يكون الطلب مرتفعاً جدّاً على هذه الأنواع بسبب إقبال الصائمين يومياً عليها لإعداد صحن الفتوش.

وبحسب أسعار بعض المحال الصغيرة والأسواق الشعبية، فإن سعر الخسّة الواحدة يتراوح اليوم بين 1500 ليرة و2000 ليرة، فيما يصل سعر باقة النعنع إلى 1000 ليرة، وسعر باقة البقدونس إلى 750 ليرة، والفجل الى 1000 ليرة، أما البندورة فالكيلوغرام الواحد منها يباع بنحو 2500 ليرة منذ أشهر، ويبلغ سعر كيلوغرام الخيار 2500 ليرة.

يعتقد المطّلعون على هذه السوق أن أسعار هذه السلع، على الرغم من ارتفاعها، هي أقل مما يجب أن تكون عليه في مثل هذا الوقت من السنة بنسبة تتراوح بين 30% و50%. أما السبب برأيهم، فيعود الى تراجع العرض بفعل تراجع الإنتاج المحلي والاستيراد.

وبالنسبة إلى الكميات المنتجة محلياً، فإن الموسم الشتوي ضعيف إجمالاً، لا بل يصفه بعض المزارعين بأنه الأضعف بين السنوات الماضية. وبحسب رئيس جمعية المزارعين اللبنانيين أنطوان الحويك، فإن الطقس الجليدي كان له أثر سلبي على هذه المزروعات فتضرّر الموسم في المناطق الجبلية، وتحديداً في منطقة البقاع.

أما العامل الثاني، أي الاستيراد، فهو مرتبط بصورة أساسية بما يحصل في المنطقة وتداعياته السلبية على عمليات التصدير والاستيراد. ففي مثل هذا الوقت من السنة، كانت سوريا تصدّر إلى لبنان الكميات اللازمة لكفاية سوقنا المحلية، إلا أن الأوضاع السورية الأمنية والسياسية الصعبة انعكست على عمليات التصدير. وهذا الأمر نفسه كان سبباً رئيسياً لتوقف بعض التجار الأردنيين عن تصدير كميات من الحشائش والبندورة إلى لبنان، ولا سيما أنها تعبر من سوريا باتجاه لبنان.

على صعيد ضعف الإنتاج المحلّي، فإن تلبية الطلب في السوق تحتاج إلى ارتفاع وتيرة الإنتاج المحلية في المناطق الساحلية، حيث الطقس والعوامل المناخية أقلّ تأثيراً من المناطق الجبلية. ويشير الحويك إلى أن الإنتاج الساحلي بدأ يظهر حالياً، وربما ينعكس هذا الأمر على الأسعار خلال الأسابيع المقبلة، فيدفعها نزولاً، إلا إذا تعرّض الإنتاج لمشاكل جديدة. لكن في حال استمرار موسم القطاف من دون أي مشاكل، فإن الأسعار لن تبقى عند هذه المستويات المرتفعة.

وعلى صعيد الاستيراد، لا يتوقع أن تنتعش عمليات التصدير والاستيراد سواء من سوريا أو من الدول العربية. إلا أن مخاطر هذا الوضع هي أعلى على عمليات التصدي. وبحسب المعطيات المتوافرة، هناك أنواع عديدة من الأصناف التي تعتمد بصورة أساسية على التصدير لكون أسواقها الفعلية هي في سوريا والدول العربية المحيطة.

على أي حال، فإن إحصاءات الجمارك اللبنانية هي بمثابة مؤشر فعلي في هذا المجال لما يحصل بين لبنان ومحيطه عبر بوابة سوريا. فقد استورد لبنان منذ مطلع السنة الجارية حتى نهاية شهر تشرين الأول أصنافاً عديدة على النحو الآتي:

ـ خلال الأشهر العشرة الأولى من السنة الجارية، دخل إلى لبنان من سوريا 6929 طناً من البندورة بقيمة 3,051 ملايين دولار، أي بمعدل وسطي لسعر كيلوغرام البندورة يبلغ 0,44 سنتاً (663 ليرة لبنانية). أما في عام 2010، فقد استورد لبنان من هذا الصنف 10947 طناً بقيمة 4,657 ملايين دولار، أي بمعدل وسطي لسعر الكيلوغرام يبلغ 0,42 سنتاً (641 ليرة لبنانية).

ـ استورد لبنان في أول 10 أشهر 2023 طناً من البصل والثوم بقيمة إجمالية تبلغ 1,6 مليون دولار، أي بمعدل وسطي لسعر الكيلوغرام الواحد يبلغ 0,80 سنتاً (1192 ليرة لبنانية). وفي عام 2010، استورد لبنان 2213 طناً من هذه الأصناف بقيمة إجمالية تبلغ 1,03 مليون دولار، أي بمعدل وسطي لسعر الكيلوغرام الواحد يبلغ 0,46 سنتاً (701 ليرة لبنانية).

ـ استورد لبنان في أول 10 أشهر خضراً مماثلة لأصناف الكرنب والقنبيط بنحو 7256 طناً، قيمتها الإجمالية تبلغ 2,24 مليون دولار، أي بمعدل وسطي لسعر الكيلوغرام الواحد يبلغ 0,30 سنتاً (465 ليرة). أما في عام 2010، فقد استورد لبنان 9267 طناً بقيمة إجمالية تبلغ 2,916 مليون دولار، أي بمعدل وسطي لسعر الكيلوغرام الواحد يبلغ 0,31 سنتاً (475 ليرة لبنانية).

ـ في نهاية تشرين الأول 2011، تبيّن إحصاءات الجمارك أن لبنان استورد 583 طناً من أصناف الخسّ والهندبة بقيمة إجمالية تبلغ 190 ألف دولار، أي بمعدل وسطي لسعر الكيلوغرام الواحد يبلغ 0,32 سنتاً (491 ليرة لبنانية). وفي عام 2010، استورد لبنان من هذه الأصناف 450 طناً بقيمة إجمالية تبلغ 112 ألف دولار، أي بمعدل وسطي لسعر الكيلوغرام الواحد يبلغ 0,24 سنتاً (375 ليرة لبنانية).

ـ وفي الأشهر العشرة الأولى من عام 2011، استورد لبنان 1980 طناً من الخيار بقيمة إجمالية تبلغ 880 ألف دولار، أي بمعدل وسطي لسعر الكيلوغرام الواحد يبلغ 0,44 سنتاً (670 ليرة لبنانية). أما في عام 2010، فقد استورد لبنان 2966 طناً من الخيار بقيمة إجمالية تبلغ 1,58 مليون دولار، أي بمعدل وسطي لسعر الكيلوغرام الواحد يبلغ 0,53 سنتاً (803 ليرات لبنانية).

توقف بعض التجار الأردنيين عن تصدير كميات من الحشائش والبندورة إلى لبنان

باختصار

◄ إنهاء الزراعات الشتوية

هذا ما دعت إليه محطة الأبحاث العلمية الزراعية في العبدة ـ عكار، أمس، طالبة من المزارعين العكاريين إنهاء أعمالهم الزراعية الشتوية وإنجاز كافة التحضيرات اللازمة قبل تجدد تساقط الأمطار جراء تأثر لبنان بمنخفض جوي مصحوب بعواصف رعدية وأمطار غزيرة، ستترافق مع رياح ناشطة تقارب الـ60 كلم في ساعات الصباح.

◄ شكوى نيابية على وزير الأشغال العامة

هذه الشكوى يعتزم رئيس لجنة الاشغال النيابية محمد قباني تقديمها لرئيس مجلس النواب نبيه برّي، بسبب غياب وزارة الاشغال العامة والنقل عن اجتماعات اللجنة. وقال قباني بعد انعقاد اللجنة إن مشكلة السير مشكلة مستفحلة جداً، «نحن في لجنة الاشغال والنقل ومنذ عشر سنوات نطالب وزارة النقل بخطة للنقل العام، لكن لم نتسلم أي خطة منذ ذاك الوقت. وكنّا قد أصدرنا توصيات تطالب الحكومة بالاسراع في اصدار هذه الخطة، لكن مرّت 8 سنوات ولم نحصل على خطة للنقل العام، في الفترة الاخيرة لم تعد وزارة النقل لا بشخص الوزير ولا المدير العام تحضر اجتماعات لجنة الاشغال والنقل. لقد قررت اللجنة أن تبلغ هذا الأمر إلى رئيس مجلس النواب، لأنه مرفوض وخطير وهو نوع من الاستهتار بالمجلس النيابي. لذلك فإن الاجتماع المقبل للجنة سيكون عنوانه «الإرادة السياسية لتنفيذ خطة النقل العام»لذلك، سيكون عنوان الاجتماع المقبل «الإرادة السياسية لتنفيذ خطة النقل العام». فالمشكلة عند المسؤولين السياسيين أولاً، ومن حق المجلس النيابي معرفة لماذا عدم إقرار خطة النقل العام التي نطالب بها منذ عقد من الزمن» قال قباني. ولفت إلى أنه جرى نقاش مع مجلس الإنماء والإعمار ومع بلدية بيروت وعدد من الخبراء حول المطلوب، «وأجمع هؤلاء على أن الجوهر هو أن أزمة النقل هي التي تؤدي إلى أزمة سير بسبب غياب سياسة النقل التي هي الأساس والبداية.

◄ سنان رئيساً لرابطة المهندسين الإنشائيين

انتخب يوم الجمعة الماضي توفيق سنان رئيساً لرابطة المهندسين الإنشائيين، وتألّفت هيئة الرابطة من بشير أبي عكر، مارلين براكس، نجوى ضوّ، وحسني وتّار.

◄ هيثم عمر رجل 2011 عربيّاً للإنجازات المتميّزة

هكذا انتخب مدير صندوق التنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة لدى مجلس الإنماء والإعمار هيثم عمر، من قبل المنظمة العربية للتنمية الإدارية التابعة لجامعة الدول العربية وأكاديمية التتويج للتميّز والجودة، في مجال الإنجازات المتميّزة على مستوى الجمهورية اللبنانية.

(الأخبار، وطنية، مركزية)

بنك عوده يحصد تقديراً مزدوجاً في جوائز جيماز إفي (Gemas Effie) ٢٠١١ لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

يسرّ بنك عوده أن يعلن أنّه حصد تقديراً مزدوجاً في مأدبة عشاء جوائز «جيماز إفي ٢٠١١ لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» المميّزة التي أقيمَت في مدينة الجميرة في دبي بتاريخ ٢٤ تشرين الثاني ٢٠١١. وقد نالت الحملة الخاصّة ببطاقة «لبناني» الجائزة الذهبيّة الوحيدة ضمن فئة المصارف والمؤسّسات الماليّة وشركات التأمين، لفعاليّتها وابتكارها على صعيد التسويق، من بين قائمة تضمّ أهمّ المؤسّسات الماليّة والمجموعات المصرفيّة في العالم والمنطقة. وفي هذه المناسبة، صرّحت السيّدة رندة بدير، مديرة الصيرفة الإلكترونيّة وخدمات البطاقات في بنك عوده ش م ل – مجموعة عوده سرادار: «تأتي هذه الجائزة استمراراً وتعزيزاً لسلسلة من الجوائز التي ربحتها البطاقة حتّى اليوم، وأبرزها جائزة «أفضل تسويق» (في حفل توزيع الجوائز الاقتصادية والاجتماعية SEA لعام 2011)، و"جائزة الإنترنت" (في حفل توزيع جوائز الإنترنت في الشرق الأوسط لعام 2011)، و"جائزة أفضل بطاقة جديدة" (في مؤتمر البطاقات في الشرق الأوسط لعام 2011)، وجائزتا "Grand Cristal Award" و"Cristal Award" (في حفل توزيع جوائز الكريستال، Cristal Awards، للشرق الأوسط لعام 2010).

وحول معايير الاختيار، أوضح السيّد جَد لابارت، رئيس لجنة التحكيم: "تكون المؤسسات/المنتجات الرابحة قد رفعت تحدّياً في مجال التسويق بواسطة فكرة قويّة ومؤثّرة إلى حدّ أنّها استقطبت قلوب المستهلكين وعقولهم."

كتب

فكر

السلفية والحداثة: قراءة «توثيقية» للصراع

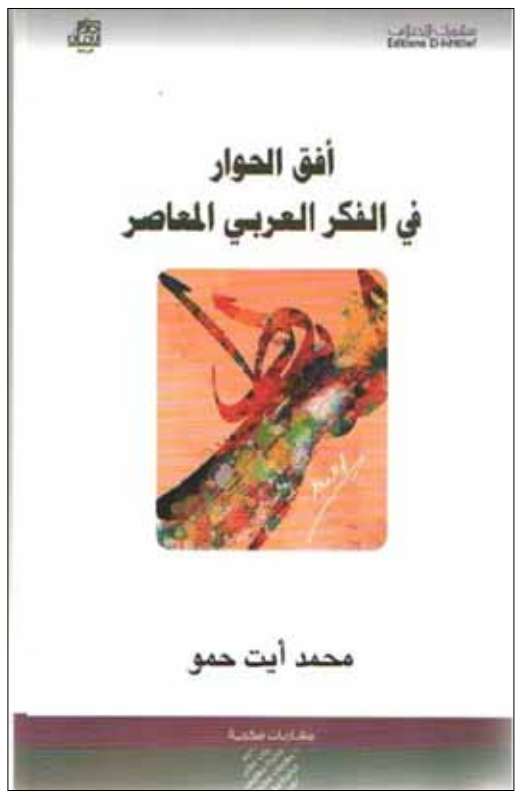

يفتقد كتاب «أفق الحوار في الفكر العربي المعاصر» (الاختلاف) لمحمد آيت حمّو، إلى عمود فقري جامع. لا يعمّق الباحث المغربي بحثه حول الأبعاد المجتمعية والثقافية في تفكيك العودة الدورية إلى الفكر السلفي، بل يكتفي باستعادة أطروحات سابقة حول العلاقة بين الإسلام والعلم

ريتا فرج

لا يحدّد الباحث المغربي محمد آيت حمو معالم إشكاليته بنحو واضح في كتابه «أفق الحوار في الفكر العربي المعاصر» («الاختلاف»، 2012). منذ الفصل الأوّل، يجهد القارئ للإمساك بالأفكار الأساسية من دون أن يصل إلى مبتغاه. تفتقر معظم الطروحات التي عالجها المؤلف إلى عمود فقري جامع، لكن بعض الفصول تجيب عن الفرضيات التي انطلق منها صاحب «الدين والسياسة في فلسفة الفارابي».

كثيرة المقاربات التي يجريها الكاتب، إذ يمكن وضعها تحت ثنائيات متشعّبة، مثل الإسلام والتحديث، الإسلام والعلمانية، الإسلام والآخر. منهجياً، لا يجري آيت حمو مقارنة جديّة بين النماذج الفكرية التي اختارها، كذلك يعتمد بنحو كثيف على منهجية التوثيق، فيبدو كتابه مدجّجاً بخلاصات قدّمها المفكرون العرب، الاصلاحيون منهم والحداثيون، مثل جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، وابن رشد، وفرح انطون، ومحمد عابد الجابري، ومحمد أركون... من دون أن يقدّم مقاربته الخاصة، أو حتى يقارن بين النماذج التي درسها.

وقبل أن يعاين الكاتب المناظرات التي جرت بين المفكرين العرب، يشرّح لنا الأسباب التاريخية التي أدّت إلى تراجع التيار السلفي وعودته، مكتفياً بالبعد الأيديولوجي، وليس بقراءة الظاهرة، وفق النظرية التي اجترحها أركون بشأن «سوسيولوجيا التقدُّم والتأخر». لا يكلّف نفسه عناء قراءة الأبعاد المجتمعية والثقافية في تفكيك العودات الدورية للفكر الديني/السلفي، كما لو أنّ الصراع الحقيقي بين السلفيين والحداثيين يكمن في بناء النص، والرد المضاد عليه. وعلى هذا، يمكن تصنيف كتابه في خانة التوثيق لـ«صراع الأفكار»، وليس تفكيكها انطلاقاً من المناهج السوسيولوجية الحديثة.

يستحضر صاحب «ابن خلدون بين نقد الفلسفة والانفتاح على التصوف» آراء عدد من المفكرين العرب الذين تطرقوا إلى إشكالية الإشكاليات، أي الإسلام والعلمانية، ومن بينهم حسن حنفي، ومحمد عمارة، ومحمد عابد الجابري... وهؤلاء رأوا أن العلمانية في الإسلام لا يمكن درسها من الزاوية الأوروبية. ومن بين الخلاصات التي يستشهد بها الكاتب، ما خرج به عمارة في كتابه «التراث في ضوء العقل»، حين قال بأنّ «العداء بين العلم والدين خاصية كاثوليكية ـ أوروبية». تناسى بذلك المعارك التي خيضت عبر التاريخ الإسلامي المديد، بين الاتجاه العقلاني والاتجاه التكفيري، ما يعني أنّ هذه الظاهرة ليست ذات جذور غربية، بل هي معركة مستديمة بين الدين والعلم، سواء على الجبهة الغربية أو العربية.

وربما يساعدنا كتاب الفيلسوف الفرنسي جان غيتون «الله والعلم»، في الردّ ولو جزئياً على آيت حمو، على اعتبار أنّ هذا التعارض المفترض بين الأديان والعلوم، ليس نتاج المسيحية الغربية، بل ظاهرة عامة. صحيح أنّ الإسلام على حدّ تعبير المستشرق الفرنسي هنري لاووست «علماني في جوهره»، لكن النص القرآني لا يجيب عن تساؤلات تاريخية معقّدة، وفي طليعتها طبيعة السلطة السياسية، وكيفية تداولها باستثناء «وأمرهم شورى بينهم»، ما أنتج على مر العصور ما يسميه المؤرخ الفرنسي دومينيك شفالييه «الديموقراطية القبلية».

يحاول الباحث المغربي تسليط الضوء على السجالات التي دارت بين بعض العلماء العرب، ومن بينها ردّ الإمام الإصلاحي محمد عبده على أطروحة فرح أنطون «ابن رشد وفلسفته». لن ندخل هنا في متاهات الدائرة المغلقة، حول الإسلام والعلمانية

> مرافعة متسرعة دفاعاً عن الاسلام

أو الاسلام والعلم. لكن ما يمكن نفيه هو أنّ الإسلام يفتقر إلى قاعدة جوهرانية، أي أنّه ليس ديناً ثابتاً، غير قابل للتغيير والتعديل بطبيعته... ذلك أن النص القرآني مفتوح على التأويلات والتأويلات المضادة أو ما يمكن أن نسميه القراءة الجاذبة والقراءة النابذة. بعيداً عن الحوارات والمقابسات، ينتقد الكاتب تهافت «خطاب الضحية»، وتهافت خطاب «نهاية التاريخ»، فيدعو إلى التخلي عن نظرية المؤامرة، ويطالب بالتشريح السوسيولوجي لجدلية التأخر والتقدم في العالم العربي، أي الكفّ عن ربط التراجع الحضاري العربي بالعوامل الخارجية. ويقارع آيت حمو النظرية التي خرج بها فرانسيس فوكوياما حول نهاية التاريخ ـ نهاية التاريخ فكرة نادى الفيلسوف الألماني هيغل والعبارة بحذافيرها ترجع إلى الكسندر كوجيف الذي فسر هيغل قبل أن يلتقفها فوكوياما. هكذا، اعتبر أنّ التاريخ «قائم على الجديد»، وأن النظام العالمي الذي تبلور بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وسقوط جدار برلين، لا يعني أن هناك أزمة في «البدائل الممكنة». لكنّ صحوة الهويات أيضاً، تشكّل ردّاً على العولمة، باعتبارها الوجه الثاني لليبرالية الجديدة. وهذه النقطة لا يدرسها الكاتب بالشكل المطلوب، بل يكتفي بنقل النظريات التي خلص إليها مطاع الصفدي، وسعيد بنسعيد العلوي، وبرهان غليون. فلا يشرح لنا وجهة نظره حول التعددية القطبية، وإمكانية نهوضها بوجه الأحادية الأميركية. إذ يدرج تحليله لنظرية «نهاية التاريخ» في سياق الفلسفة البراغماتية الأميركية فقط.

يحتلّ مفهوم «الآخر» حيزاً كبيراً في الأفكار التي تطرّق إليها الكاتب، ويدعو إلى فتح الحوار مع «الآخر الغربي» على قاعدة التثاقف والتمايز، وليس الإثقاف المرتكز على قوّة الإعلام والتكنولوجيا، ويستشهد بخلاصة سعيد بنسعيد العلوي الذي ينتقد كل «أفكار القطيعة مع العالم». لكن ثمّة إشكاليّة أساسيّة غابت عنه: ماذا عن الحوار في التجربة الإسلامية؟ بإيجاز شديد يجيب الكاتب ولا يصل بأفكارها إلى نهايتها.

يرصد آيت حمو إرهاصات الحداثة في العالم العربي التي تتأرجح بين الأصالة والمعاصرة، والسلفية والاصلاح، والماضوية والتحديث. ويستعين مجدّداً بأركون الذي فنّد أسباب هيمنة الخطاب الأصولي المتشدّد، «مميزاً بين الأسباب الداخلية والخارجية». وفي هذا السياق يوظّف المصطلح الأركوني «الحداثة البدائية الأولية»، للإشارة إلى أن التراث العربي/الإسلامي «مليء بحلقات حداثية... تساعدنا على تبيئة الحداثة في تربتنا وواقعنا». يبقى سؤال بديهي في هذا السياق: هل تطورت الحداثة نفسها بمعزل عن النظام الرأسمالي؟

ثلاث نقاط أساسية يمكن تسجيلها على محمد آيت حمو: سطوة منهجية التوثيق عبر رصد الأفكار والنماذج المدروسة من دون المقارنة بينها، والاكتفاء بتعقّب ما تقدَّم به الآخرون من دون الخروج بنتائج أولية للبناء عليها... إضافةً إلى عمومية الأفكار المطروحة، وغياب القدرة على ضبطها. كل هذه النقاط وغيرها أضعفت الكتاب، وجعلته مقالة دفاعية عن الإسلام، بصرف النظر عن الإجحاف الذي تعرّض له من منتقديه.

مقابلات

رياض الريس محاوراً ملوك العرب

قبل أكثر من ثلاثين عاماً، أجرى الناشر المعروف حوارات مع أمراء وملوك مجلس التعاون الخليجي في بداية تأسيسه. في كتابه «أوراق منسية؛ أحاديث هزت الخليج 1979 ــ 1985»، يعيد نشر تلك الحوارات في خضمّ تأزّم العلاقات بين هذه الدول وإيران

رفيق سنو

حين تكوّن مجلس التعاون الخليجي مطلع الثمانينيات، كان يتألف من ست دول هي: السعودية، والكويت، والامارات العربية المتحدة، وأبو ظبي، والبحرين، وعمان. حينذاك كان لدى الدول المؤسسة هواجس كثيرة أبرزها اسرائيل العدو المشترك، ثم الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، فالعراق وإيران، والقضية الفلسطينية والصراع على النفط وتنافس الشرق والغرب عليه. بعد ثلاثة عقود على تأسيس المجلس، شهد تغيرات دراماتيكية، أهمها انهيار الاتحاد السوفياتي، وضعف الاحزاب القومية، وتوحيد أوروبا، وبروز اليورو... امام هذه التغيرات، يجد مجلس التعاون نفسه في مأزق تلو آخر، ولا تزال الخلافات بين اعضائه مستعرة.

منذ ثلاثين عاماً، أجرى رياض نجيب الريّس أربعة حوارات مع كل من سلطان عمان قابوس بن سعيد، ورئيس دولة الامارات العربية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، ورئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ووزير خارجية السعودية الامير سعود الفيصل. وها هي تصدر الآن عن «دار الريّس» مجموعةً في كتاب «أوراق منسية؛ أحاديث هزت الخليج 1979 ـ 1985». في هذه الحوارات، بدت واضحةً الهواجس والخلافات... السلطان قابوس كان يخشى التدخل الأجنبي، وقال: «إذا تهدّدت مصالح الدول الكبرى في الخليج، فهذه الدول لن تستأذن أحداً بالتدخل». حتى أنّه دعا إلى الانضمام للحلف الأطلسي لدرء خطر الاتحاد السوفياتي. أما الشيخ زايد بن سلطان، فاستبشر خيراً بنظام الثورة في إيران، ولم يجد في الاتحاد السوفياتي عدواً. أما حديث رئيس وزراء البحرين (قبل أن تصير مملكة) فكان بمثابة نبوءة، وكان «الشيطان الاكبر» بالنسبة له، هو إيران، إذ قال: «إن البحرين اذا احتاجت إلى قوات سعودية، فسوف تطلبها في حينه».

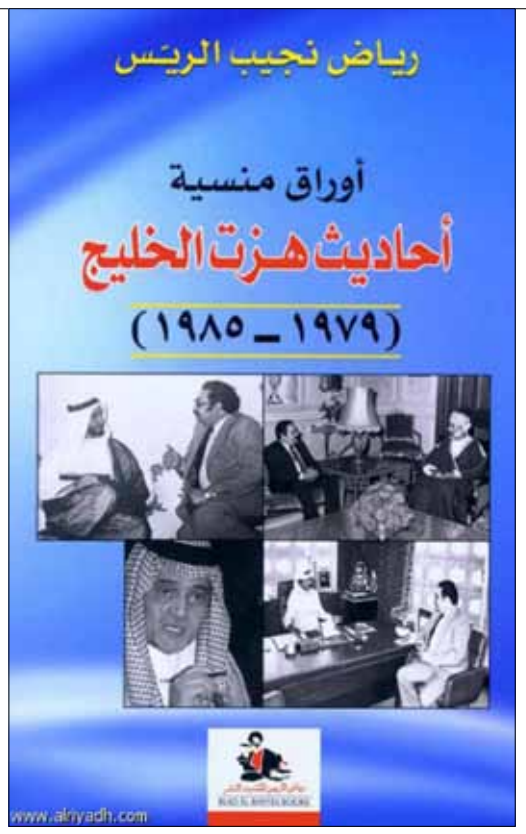

> ما زالت حرب داحس والغبراء مستعرة بصمت

الحديث الرابع كان مع الأمير سعود الفيصل، كانت هواجسه فلسطين، والوحدة الفلسطينية، وشؤون النفط والصراع الدولي عليه... أما بالنسبة إلى إيران والعراق، فرأى بعضهم في كل منهما قوة قد تضاف إلى قوة المجلس ورحّب بانضمامهما، في حين رأى البعض الآخر في إحداهما قوة عدوة ومتآمرة وخطراً يتهدد الخليج. ورغم هذا التضارب، فإنّ الرأي السائد كان التوجّس من هاتين القوتين. وهنا يتساءل قارئ الكتاب كيف أمضى هؤلاء المسؤولون ما يزيد على العقود الثلاثة، من دون أن تتضاءل هواجسهم، بل تفاقمت. فالعراق آل إلى حروب واحتلال، وإيران باتت «الخطر الداهم والعدو المشترك». ولم يستطع الحكام الأربعة ضمّ تلك القوتين إلى قوتهم، ولم يستطيعوا درء خطرهما عنهم، ولا تزال أطماع الغرب داهمة، وإسرائيل جاثمة فوق قلوب الجميع، وفلسطين ضائعة.

لعلنا نجد الإجابة في كتاب آخر لرياض الريّس هو «رياح الشرق ـ الخليج والعالم العربي عند نهاية القرن العشرين» (2001)، وعلى لسان مسؤول خليجي، حدّثه على هامش أحد مؤتمرات «مجلس التعاون»، «ما زالت حرب داحس والغبراء مستعرة بصمت بين هؤلاء الناس. كلهم يغارون بعضهم من بعض، أكثرهم لا يتحدث مع الآخر إلا في المناسبات، وبعضهم لا يثق بالآخر ولو طوّب له الجنة، هذا إذا تجاوزنا الحساسيات الشخصية والقطرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية».

يشرح الريّس في مدخل «أوراق منسية» لماذا نشر هذه الأحاديث «المنسية». «في واقعنا المرير، والاحداث المذهلة، لا بد للصحافي من أن ينظر إلى الماضي بعيون الحاضر، مدركاً أنّ الصورة بالأمس ليست بعيدة إلى هذا الحد من الصورة اليوم» بل إنها قريبة جداً!

أخيراً لا بد لقارئ هذا الكتاب من المقارنة بين صحافة تلك الأيام، وصحافة اليوم... دور الصحافي الحقيقي ليس التحدي السافر لمحدثه، بل هو ذلك الذي يحرّض المحدث على الكلام فيبوح له بما يباح، وبما لا يباح.

مواعيد المعرض

◄ عند الخامسة مساء اليوم، يحتضن جناح «**دار الجمل**» في «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» أمسية «**بيار باولو بازوليني شاعراً**» بالتعاون مع السفارة الايطالية و«دار الجمل». يشارك في الأمسية الشاعران الإيطالي روبيرتو كانيرو، وإسكندر حبش، إضافةً إلى صاحب «دار الجمل» خالد المعالي. كذلك، يوقّع **محمد خشان** كتابه «**الخطّ الشمالي**» في السادسة من مساء غد في جناح الدار.

◄ عند السادسة مساء اليوم، تقام ندوة حول كتاب «**جدل الاستشراق والعولمة**» (**الفارابي**) للبناني **نديم نجدي**، يشارك فيها عالم الاجتماع العراقي فالح عبد الجبّار.

◄ عند السادسة مساء اليوم، يشارك الباحث المصري **حسن نافعة** في محاضرة «التجربة المصرية (ثورة 25يناير) آفاقها واحتمالاتها».

◄ في جناح «**دار الآداب**» يوقّع الأردني **هشام البستاني** كتابه «**أرى المعنى**...» بين الخامسة والثامنة مساءً. هنا يستكمل الكاتب الدخول في فضاءات جديدة في القصة العربيّة. وفي جناح «الآداب» أيضاً، توقّع **حنان الشيخ** «**صاحبة الدار شهرزاد**» بين الخامسة والثامنة مساء غد.

◄ يوقّع **شفيق الغبرا** كتابه «**حياة غير آمنة: جيل الأحلام والإخفاقات**» في جناح «**الساقي**» بين السادسة والثامنة مساء اليوم.
يفتح الأكاديمي أدراج ذاكرته على ثلاثين عاماً من العمل الثوري من أجل القضية الفلسطينية.

◄ على هامش معرض الكتاب، تقام ندوة حول مجموعتي الشاعر اللبناني **خليل عكاش** «**لست وحيداً في الميدان**» و«**من كروم النصر**» عند السادسة مساء غد الجمعة، بمشاركة محمد علي شمس الدين، ومحمد زينو شومان، ومصطفى سبيتي.

◄ عند السادسة من مساء غد، يحضن «بيال» ندوة حول كتاب «**خمسون عاماً حوار بين الحياة والمؤلف**» (**دار بيسان**) للإعلامي **حكمت البعيني**، بمشاكرة جيزيل خوري، ووجدي شيا، وبول مرقص.

◄ عند الرابعة والنصف من مساء غد، يناقش مدير مكتبة النشر الفاتيكانية **جوزيبي كوستا**، كتاب «**نور العالم**» للبابا **بنديكتوس السادس عشر** بمشاركة ريمون فرحات والصحافي وناشر «السفير» طلال سلمان، والسفير فؤاد الترك.

◄ توقّع **نادين الأسعد فغالي** روايتها «**رياح الرغبة**» بين السادسة والتاسعة مساء اليوم في جناح «**الدار العربيّة للعلوم ـ ناشرون**».

◄ في جناح «**الريّس**»، يوقّع الكاتب السوري **توما عريضه** «**من باب توما إلى بوابة بلس ـ ذكريات في الفرح**» بين السادسة والتاسعة مساء اليوم.

◄ بين السادسة والثامنة مساء اليوم، توقّع **أسماء الحاج** مجموعتها الشعريّة «**إيقاع الكعب العالي**» في جناح «**دار بيسان**».

◄ «**تعرف أنك لبناني إذا...**» عنوان طريف لكتاب يجمع بين الرسوم والنصّ يوقّعه **كريم الدحداح** بين الرابعة والسادسة من مساء 10 ك1 (ديسمبر) في جناح Turning Point

حريات

رحلة رزان غزاوي توقّفت على الحدود

ما زال مصير المدوّنة السورية مجهولاً بعدما أوقفتها الشرطة على الحدود الأردنية. صاحبة «رزانيات» لم تتردّد يوماً في التعبير عن دعمها لمعتقلي الرأي والاحتجاجات الشعبية في بلادها

عماد استيتو

«لو أصابني مكروه، فأريدكم أن تعرفوا أنّ النظام لا يخشى المعتقلين، بل يخاف هؤلاء الذين لا ينسون المعتقلين». هذه العبارة كانت آخر ما كتبته المدوّنة رزان غزاوي على الشبكة العنكبوتية، قبل أن تتّجه إلى عمّان للمشاركة في «ملتقى المدافعين عن حرية الإعلام في العالم العربي»، علماً أنّه كان يُفترض أن تمثّل «المركز السوري للإعلام وحرية التعبير»، لكن على الحدود السورية ــ الأردنية، انتهت رحلة رزان بعدما اعتقلتها شرطة الهجرة والجوازات السورية يوم الأحد الماضي واقتادتها إلى جهة مجهولة.

قد تكون مدوّنة رزان التي تحمل اسم «رزانيات» (2009) الأكثر تعبيراً عنها: مقالات عن مدونين اعتقلوا ثمّ أطلق سراحهم، أو آخرين لا يزالون في سجون النظام من دون أن يعرف أهلهم أيّ معلومات عنهم. ولم تتردّد الناشطة الشهيرة في التعبير عن موقفها الداعم للحراك الشعبي، الذي تشهده المدن السورية منذ أشهر طويلة. ولعل سخرية القدر هي التي جعلت رزان تكتب آخر مقالاتها (1 كانون الأول/ ديسمبر الحالي) عن صديقها المدوّن حسين غرير، لتحتفل بإطلاق سراحه، «حسين سيكون في منزله هذا المساء. سيعانق بحرارة زوجته ولن يترك ابنيه العزيزين أبداً»، لكن ما لم تعلمه المدونة المشاغبة أنّها لن تتمكّن من الاحتفاء بصديقها طويلاً، لأن مكانه في السجن لن يبقى شاغراً، بل ستشغله هي.

إذاً اعتقلت رزان غزاوي التي أصرّت دوماً على التدوين باسمها الحقيقي، لتنطلق بعدها عشرات الحملات المطالبة بإطلاق سراحها. وقد قال صديقها الصحافي والمدوّن السعودي حسن مصطفى لـ«الأخبار»: «كانت رزان تتابع الأحداث في سوريا بمهنية وصمت. وكانت دوماً منحازة إلى الإنسان من دون ادعاء البطولة أو المجد». من جهته، يتذكر المدون والناشط السوري المقيم في سان فرانسيسكو أنس قطيش كيف أنّ رزان ألهمته وجعلته لا يخشى الكتابة باسمه الحقيقي «شجاعتها لا توصف» يقول.

> هل كانت رزان ملهمة الأميركي توم ماكماستر؟

من جهتهم، أصدر المدونون السوريون بياناً تضامنياً ينددون فيه باعتقال زميلتهم. وجاء في البيان «بالكاد تنفّسنا الصعداء بعد الإفراج عن زميلنا حسين غرير، قبل أن يعود اختناق الغضب والحزن ليذكّر صدورنا بواقع القمع، والكبت، وعبادة الصّمت الذي نعيشه... رزان غزّاوي سوريّة بامتياز.. سوريّة بعملها المحموم للمرافعة عن القضية الفلسطينيّة ولاجئيها في وسائط الإعلام الاجتماعي باللغتين العربيّة والإنكليزيّة. سوريّة بالتزامها بكل قضايا التقدّم والعدالة الاجتماعيّة والمساواة. سوريّة بوقوفها مع الأحرار في طريقهم لنيل الحرّية والكرامة... رزان صوتٌ لا يريد له الصمت إلا أعداء الحقّ والكرامة والعدالة والحرّية». وطالب البيان السلطات السورية بالإفراج الفوري عنها، وعن كل «معتقلي الرأي، والضمير، والكرامة»، محمِّلاً النظام مسؤولية أي مكروه قد تتعرض له، كذلك رأى «المركز السوري للإعلام وحرية التعبير» أنّ هذا الاعتقال هو استمرار لعملية «تقييد وخنق المجتمع المدني في سوريا، ومحاولة بائسة للقضاء على حرية التعبير فيها». كذلك استنكرت منظمة «مراسلون بلا حدود» اعتقال رزان غزاوي «التي ناضلت منذ تأسيس مدونتها لحرية التعبير وحقوق المثليين».

وكان بعض المدونين قد قالوا في وقت سابق إنّ رزان كانت ملهمة الأميركي توم ماكماستر، الذي ابتكر شخصية أمينة عبد الله «المدوّنة المثلية» وجعلها بطلةً في مواجهة النظام السوري، لكن سرعان ما اكتشفت لعبته واتّضح أن أمينة ليست سوى شخصية افتراضية.

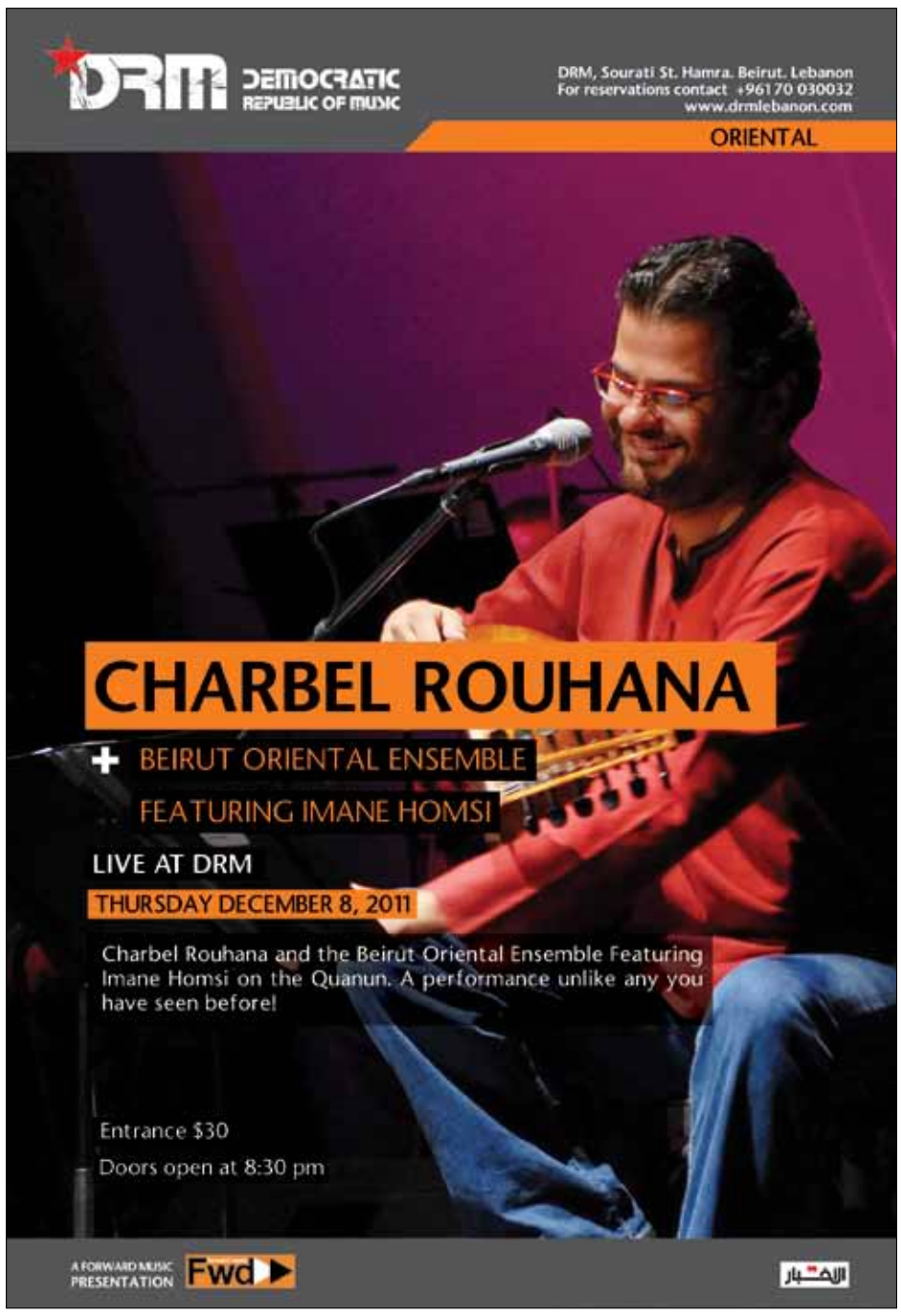

جردة

2011: «نيويورك تايمز» بصيغة المؤنث

سجّل هذا العام حدثين بارزين شهدتهما الصحيفة الأميركية: الأول تعيين امرأة في منصب رئيسة تحرير تنفيذية. والثاني اختيار أول مثلي ككاتب عمود دائم

جيل أبرامسون أول رئيسة تحرير تنفيذية في الصحيفة

صباح أيوب

حدثان تاريخيان شهدتهما «نيويورك تايمز» في عام 2011: الأول كان تعيين جيل أبرامسون في منصب رئيسة تحرير تنفيذية، وهي أول امرأة تستلم هذا المنصب منذ تأسيس الصحيفة. أما الثاني، فهو توظيف فرانك بروني ككاتب عمود دائم، وهي أيضاً سابقة لم تشهدها الجريدة الأميركية قبلاً، إذ يُعدّ بروني أول مثلي يعلن خياراته الجنسية على الملأ، يعيّن كاتباً ثابتاً لعمود في الصحيفة.

إذاً انتظرت «نيويورك تايمز» 160 عاماً كي تسمح لامرأة بالوصول الى منصب رئيس تحرير تنفيذي. جيل أبرامسون تسلّمت مسؤولياتها التحريرية الجديدة مطلع أيلول (سبتمبر) الماضي، بعدما شغلت منصب مديرة التحرير. الصحافية الخمسينية انضمت الى الـ «تايمز» عام 1997، وبرز اسمها في الصحيفة على نحو سريع، فكانت محررة مكتب واشنطن الرئيسية، قبل أن تتسلّم إدارته عام 2000. وبعدما عملت مديرة تحرير للصحيفة طيلة سنوات، طلبت رسمياً، العام الماضي، إعفاءها من مهمّاتها اليومية «كي تتفرغ لتفعيل موقع الصحيفة الإلكتروني، وتكتسب مهارات في هذا المجال». المرأة المعروفة بصوتها العريض وديناميّتها وشغفها بالعمل الصحافي كانت تقرأ «نيويورك تايمز» منذ كانت طفلة، كما يشرح البورتريه المطوّل عنها في مجلة «ذي نيويوركر». وفي أول كلمة لها بعد تعيينها، قالت أبرامسون إن هذه الخطوة «شرف حياتها»، ولم تنسَ أن تشكر كل «شقيقاتها» في العمل «اللواتي أسهمن في أن أصل الى هذا المنصب». وأعلنت أنّ تركيزها سيكون على عمليات التفاعل بين النسخة الورقية والنسخة الإلكترونية، كي «نخلق ما يشبه مجتمعاً كاملاً لـ«نيويورك تايمز»»، كما وعدت زملاءها الصحافيين في أول رسالة إلكترونية لها بأنها «ستكون حاضرة في غرفة الأخبار على نحو كثيف، وستقلل الكلام وتستمع اليهم أكثر، وتجتمع معهم وتناقش أفكارهم». من جهتهم، قال الصحافيون الذين اختبروا العمل مع أبرامسون كمديرة تحرير إنها «مخيفة وفظة وكثيرة الحركة والكلام»، لكن معظمهم رحّب بـ«الخطوة التاريخية»، مجمعين على أنّ أبرامسون «استحقت منصبها عن جدارة».

حدث آخر سبق تنصيب أبرامسون وسُمعت أصداؤه في أروقة الإعلام الأميركي، هو تعيين «نيويورك تايمز»، لأول مرة أيضاً، كاتب عمود مثلياً، لم يتردّد في التعبير عن ميوله. في أيار (مايو) الماضي، رُقّي فرانك بروني (46 عاماً) الى منصب كاتب رأي ومعلّق في صفحات الرأي الخاصة التي تصدر كل يوم أحد. بروني شغل مناصب عدة في الـ «تايمز» سابقاً. كان مراسلاً سياسياً، ثم مدير مكتب روما، ثم مدير قسم «نقد المطاعم»، وأخيراً كاتباً في المجلة التي تصدرها الصحيفة. وقد انضم الى المطبوعة الشهيرة عام 1995، وصدر له كتابان، أشهرهما ذاك الذي يتحدث فيه عن معاناته مع وزنه الزائد. الكاتب الصحافي استنكر في حديث مع موقع «هافنغتون بوست» التركيز على أنه مثلي، وقال «لن أركز في كتاباتي على مثليتي. أنا لم أفكرّ بنفسي ككاتب أو صحافي مثلي فقط، أنا كاتب وناقد ومعلّق... وصدف أنني مثلي، لا أكثر ولا أقلّ».

> انتظرت الصحيفة 160 عاماً كي تسمح لامرأة بالوصول الى رئاسة التحرير

◀ علمت «الأخبار» أن قناة «**سكاي نيوز عربية**»، التي تنطلق قريباً من أبو ظبي، وظّفت مجموعة من المراسلين والصحافيين، الذين عملوا سابقاً في «الجزيرة»، مثل سمير عمر، وياسر ثابت، وعرار الشرع، وسمير خضر.

◀ قرّرت الشركة المنتجة لمسلسل «**زي الورد**» تصوير 120 حلقة من العمل دفعة واحدة. المسلسل من بطولة يوسف الشريف، ودرة، ومحمد نجاتي، وصلاح عبد الله. وقد كتب السيناريو فداء الشندويلي، ويخرجه سعد هنداوي.

◀ أعلنت **هالة صدقي** أنها مستعدة للتعاون مع الشركات الفنية التابعة لجماعة «الإخوان المسلمين»، مضيفةً إنها سترتدي الحجاب إذا كان الدور الذي تقدّمه يتطلّب ذلك. في المقابل، أكدت رفضها فرض الحجاب على الممثلات بالقوة.

◀ شنّت مجموعة من التونسيين حملة على موقع فايسبوك ضد **هند صبري**، بعنوان «سكّري فمك يا مسخة». وجاءت هذه الحملة بعد انتقاد النجمة التونسية، ما قامت به إحدى الجماعات السلفية في كلية الآداب، في ضاحية باردو في تونس، إذ احتجز بعض السلفيين عميد الكلية للمطالبة بالسماح بالنقاب، والفصل بين الذكور والإناث. ووصفت صبري هذا التصرّف بـ«الهمجي المنافي للعلم والتسامح، وأصحابه يمثلون مشروعاً رجعياً يهدد مستقبل تونس».

◀ عبّر مغنّي الراب الأميركي **تي أي** عن الصعوبة التي يواجهها في تصديق مقتل زعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن. وقال المغني، الذي كان قد سجن عشرة أشهر: «أنا أؤمن بنظرية المؤامرة بطبعي»، وأشار إلى أنه لا يمكن التوقع من شخص دخل السجن ألّا يكون مشكّكاً.

بيروت: يا زمان الوصل...

هالة نهرا

«المكان إذا لم يكن مكانة لا يعوَّل عليه» عبارةٌ استعارتها الباحثة سعاد الحكيم من محيي الدين بن عربي، في مستهلّ أمسية «الدهر والزهر ـ الأندلس في لبنان»، التي أقامها معهد «ثرفانتس» والسفارة الإسبانية في «مسرح بيار أبو خاطر». إضافةً إلى إبرازها التفاعل الثقافي والفنّي والتراث المشترك بين العالم العربي وإسبانيا، تحثّك الأمسية الموسيقية الشعرية على طرح أسئلة راهنة وملحّة، ومقارنة الواقع العربي في غمرة الثورات الشعبية بوضع العرب في شبه الجزيرة الايبيرية بين 711 و1492. النهضة في الأندلس أسهمت في نهضة أوروبا، ومثّلت نموذجاً حضارياً وثّق الحوار بين الأديان، فيما يُخشى اليوم أن يتحوّل «الربيع العربي» إلى «خريف عربي» بسبب خطر الانقسام على أساس طائفي ومذهبي. بعد مداخلة الشاعر والأكاديمي سامي مكارم، الذي عرّف بشعراء الأندلس، أُتيح لمحبّي الشعر الصوفي سماع قصائد أبي مدين الغوث، وابن حزم من «طوق الحمامة»، وابن عربي، وأبي الحسن الششتري، بصوت الممثّل جهاد الأندري، الذي بدا إلقاؤه مسرحياً أكثر منه شعرياً. واختتمت الأمسية الفنّانة المغربية كريمة الصقلي التي أدّت موشّحَيْن من الشعر الأندلسي الشرقي: «جادكَ الغيث»، و«يا وحيد الغيد»، إضافة إلى موّال أعقبه «رثاء الأندلس» لأبي البقاء الرنديّ. وأنشدت الصقلي «أستغفر الله» و«فجر المعارف» برفقة غسان سحاب (قانون) وسلمان بعلبكي (رقّ). تجلّت كريمة في الموشّحات التي يُسمّى معظمها «موشّحات أندلسية» ما يمثّل التباساً عند الجمهور. «إنّ سبب هذا الخلط الشائع لدى الجماهير في نسب كلّ ما نسمعه من موشّحات إلى الأندلس أنّ الموشّح فنّ عربي نشأ فعلاً في الأندلس، لكنّنا لا نعرف ماذا بقي لنا من تراث هذه الألحان الأصلية، بعدما تسرّبت إلى بلاد المغرب العربي ومصر والمشرق العربي، وخصوصاً بعد جلاء العرب نهائياً عن الأندلس في نهاية القرن الخامس عشر» حسب الياس سحّاب (كتاب «الموسيقى العربية في القرن العشرين/ مشاهد ومحطّات ووجوه»). في الأمسية، جرى التأكيد على أنّ «ابن عربي أوّل مَن استخدم الموشّح في التصوّف»، فيما كان «الششتري أوّل مَن استعان بالزجل في التصوّف»، لكنّ بعض الباحثين بيّنوا أخيراً أنّ ابن عربي أوّل مَن استخدم الفنَّيْن معاً. حتّى لو لم يكن الأمر كذلك، يكفي أن يكون ابن عربي صاحب مقولة «كلّ ما لا يؤنّث لا يعوَّل عليه» ليكون مفكّراً متنوّراً وناقداً طليعياً «سبقَ» رولان بارت إلى ابتداع مقولة «حين يَعشق الرجل يؤنّث» سواء كان هذا العشق إلهياً أم عشقاً للآخر/ الأخرى بالمعنى الاجتماعي أوّلاً.

انطلاقاً من هنا، لا عجب في أن يُضطهد الصوفيون تاريخياً. إنّهم تأويليون ولا يعوّلون على اللفظ المهيمن على المعنى. أمّا ما لا يعوَّل عليه اليوم، فهو التغنّي بأمجاد الأندلس، وبتدخّلات خارجية باسم الديموقراطية والحرّية وحقوق الإنسان، وبثورات لم تنتج بعد أنظمة مدنية حديثة.

مسرح المدينة

يقدم

مسرحية

MASKS OF VIOLENCE

نص أتيل عدنان و هينر مولر

اخراج فرنك رداتز

8 9 10 كانون الأول 2011 الساعة 8:30 مساءً

اسعار البطاقات : 10000 – 15000 25000

للحجز مسرح المدينة شارع الحمراء بناية الساورلا

01753010/11

ممكنات الحل السياسي في سوريا

سلامة كيلة*

طرحت جامعة الدول العربية، في محاولة منها لإيجاد حل للأزمة السورية، وقف العنف وانسحاب الجيش من المدن، ثم بدء الحوار بين السلطة والمعارضة. لا يبدو أنّ لتلك المبادرة أفقاً حوارياً، كما ظهر خلال الأسابيع الماضية، بل إنّها زادت الضغط على السلطة، بعد قرار تعليق عضوية سوريا في الجامعة، وفرض عقوبات اقتصادية. ورغم الضغط الروسي من أجل موافقة السلطة على المبادرة، إلا أنّها لم تستطع التزام وقف القتل وسحب الجيش من المدن. فهي تعرف أنّ ذلك سوف يفضي إلى «انفلات الشارع»، وهو الوضع الذي قررت فيه العنف لمنعه منذ البدء.

لكن يبدو أنّ هناك من لا يزال يأمل في «حل سياسي» في سوريا، يقوم على الحوار بين السلطة والمعارضة من أجل الانتقال إلى نظام ديموقراطي تعددي، على نحو «سلمي» و«آمن»، بعد كل هذا الدم الذي نُزف، وكل هذا العنف الذي مورس. وبالتالي، يتضح هنا العجز عن فهم الواقع في الأساس، وفهم الظروف التي جعلت الشعب ينتفض. وجعلت ما كان ممكناً يصبح مستحيلاً.

الأزمة السورية ترتبط بعناصر متعددة، منها السلطة ومنها الشعب، لكن منها كذلك قوى المعارضة بتلويناتها المختلفة. وأيضاً هناك الدول الإمبريالية التي لها مصالح، وهي مرشحة للتدخل العسكري، بعدما باتت تمارس كل أشكال الضغط الاقتصادي والسياسي، لكن يبقى الأمر مرتبطاً أساساً بطرفين، هما السلطة والشعب.

هل يمكن أن تقوم السلطة بإصلاح ذاتها من أجل أن تصبح قادرة على استيعاب المشكلات التي أفضت إلى انتفاض الشعب؟

ربما كان العقد الأول من هذا القرن هو عقد المطالبة بالإصلاح في سوريا. فمنذ «خطاب القسم» والنخب وأحزاب المعارضة في غالبيتها تطالب بتحقيق الإصلاح، وتدعو إلى تحقيق الانتقال من الاستبداد إلى الديموقراطية. وهي هنا كانت تدعو السلطة ذاتها، وترسل الإشارات إليها من أجل تحقيق ذلك عبر الحوار مع المعارضة، لكن رغم ما تضمنه «خطاب القسم»، ثم ما قرره المؤتمر القطري لحزب البعث في 2005، ظلت الوعود على حالها، إلا ما تعلق بالاقتصاد. فقد تحققت هنا عملية إصلاح شاملة حوّلت الاقتصاد من اقتصاد تؤدي الدولة دوراً محورياً فيه إلى اقتصاد ليبرالي ريعي بكل معنى الكلمة. وهو الوضع الذي كان في أساس الانفجار الاجتماعي الذي نعيشه، إذ أصبحت نسبة البطالة 33% تقريباً، وأصبحت الفئات المفقرة تزيد على نصف المجتمع، وانهار التعليم لمصلحة التعليم الخاص، وكذا الطبابة، التي انهارت لمصلحة المشافي الخاصة.

وبدل أن يخدم ذلك التحوّل دمقرطة الدولة، خدم تعزيز الاستبداد. فقد أصبحت «الطبقة الجديدة» (رجال الأعمال الجدد الذين ينشطون في الخدمات والعقار والسياحة والاستيراد)، التي باتت تسيطر على السلطة بعدما كانت السلطة هي التي تسيطر على «كبار موظفين» نهبوا وأثروا من خلالها، باتت معنية بالحفاظ على الطابع الاستبدادي للسلطة لأنّها تنشط في «الأسود» من جهة، ولأنّ سيطرتها تلك جعلتها قادرة على إخضاع البرجوازية التقليدية، ودمجها في سياق آلياتها الاقتصادية من جهة أخرى. وأيضاً لأنّ النشاط الاقتصادي الذي تمارسه هو نشاط نهب وفساد (سيطرة على الأرض، ونهب القطاع العام، والتهريب) وهو لا يحتاج إلى قانون، بل إلى غياب للقانون من جهة ثالثة، إضافة إلى أنّ السلطة هي التي توفر لها الوضع الاحتكاري رابعاً.

لذلك، تمظهرت السلطة في فئة تحتكر الثروة، يدور حولها قطاع من المستفيدين، وتُخضع قطاع من البرجوازية التقليدية. وهي التي تمسك بالسلطة الأمنية العسكرية. وترى الآن أنّ أيّ تعديل في بنية السلطة لمصلحة إعطاء فسحة ديموقراطية تسمح بالنقد والصراع ووجود الأحزاب، وبالتالي التنافس في انتخابات (حتى وإن لم تكن نزيهة)، ترى أنّه يضرّ بسلطتها، وأساساً احتكارها الاقتصادي لأنّه سوف يعطي فسحة للبرجوازية التقليدية لتعديل العلاقة القائمة الآن، وهي علاقة تبعية وفرض. إضافة إلى مستتبعات ذلك من حيث فتح الملفات، وهذا ما عبّر عنه رامي مخلوف في صحيفة أميركية، حين أكد أنّهم اتخذوا قراراً بخوض الصراع إلى النهاية. فهم يعرفون أنّ أيّ تغيير سوف يقود إلى فتح ملفين بالضرورة، الأول هو ملف الاعتقال، وبالتالي وضع الأجهزة الأمنية في بنية السلطة، وسيطرتها على كل شيء، ولا شك في أنّ تقزيم دور الأجهزة الأمنية يعني بالضرورة إضعاف سيطرة هذه الفئة على الاقتصاد، وفتح أفق «تنافس» ليس من مصلحتها. والثاني هو ملف الفساد والنهب، الذي مورس خلال العقود السابقة، وهذا يطاول تلك الفئة بالتحديد، لأنّها من نهب كل ما أنتجه القطاع العام، وما كدح الشعب من أجل توفيره. وكما رأينا في تونس ومصر وليبيا، وما هو مطروح في اليمن، فإنّ هذا الطابع البوليسي المافياوي للنظم هو من نتاج احتكار فئات مافياوية للاقتصاد، التي لا ترى إمكاناً لتعديل بنية السلطة على ضوء مطالب الشعب، ولا هي معنية بتخفيف النهب من أجل توظيف العاطلين من العمل أو زيادة الأجور، وتعرف أنّ أي انفراج ديموقراطي سوف يفتح على حراك طبقي واسع. وهو الأمر الذي دفع فئة من السلطة في تلك البلدان إلى «الانشقاق» من أجل تحقيق «مرونة» ما، تسمح بتحقيق انفراج ديموقراطي أوسع. بمعنى أنّه لا بد من إزالة الاحتكار المهيمن لكي يصبح ممكناً تحقيق أفق لإعادة صياغة السلطة. وذلك ما نلمسه في سوريا، إذ إنّ الفئة المتحكمة في الاقتصاد والأمن والسياسة تعرف أنّ الوضع الذي هي فيه لا يمكن فكفكته، أو تغييره، لأنّ ذلك سيقود إلى نهايتها. ذلك ما جعلها تقاتل منذ اللحظة الأولى بكل عنف، وتستمر في ذلك. رغم كل الوعود والقرارات التي صدرت من أجل «الإصلاح»، والتي لم تكن سوى إعادة صياغة لوضع السلطة دون أيّ تنازل، حتى في المستوى الشكلي.

> السلطة «عاجزة» عن الإصلاح لأنه يعني سقوط الفئات التي تحتكر الثروة والسلطة الآن

بالتالي، فإنّ كل إمكان لحوار من أجل تحقيق انتقال سلمي من الاستبداد إلى الديموقراطية ليس قائماً، وليس من العقل المراهنة عليه، أو توقّع أن تتنبه السلطة ذاتها إلى ضرورة تحقيق هذا الإصلاح. ولا شك في أنّ الدم الذي نزف عبر آلاف الشهداء لا يُبقي أي خيط ممكن في هذا السياق. ولهذا سيبدو أي موقف ينطلق من فرضية إمكان الإصلاح، أو «التغيير من خلال الحوار مع السلطة»، موقفاً انتهازياً، أو مبنياً على فهم غاية الخطأ.

لم تكن بالتالي، الطبقات الشعبية، تنتفض لأنّها تعتقد بأنّ السلطة يمكن أن تُصلح، ولو كانت ظنت ذلك لما انتفضت أصلاً، وربما كانت قامت بأشكال احتجاج أخرى، مثل الإضراب أو الاعتصام، لكنّها توصّلت بعد حديث طويل عن الإصلاح (منذ 1990 يدور الحديث عن الإصلاح، ثم خصوصاً منذ 2000) إلى أنّ هذه السلطة لا يمكن أن تُصلح. ولقد أسهم في ذلك تراكم

نحو عاشوراء إسلامية

جعفر محمد حسين فضل الله*

عاشوراء مناسبةٌ يحييها المسلمون الشيعة بالخصوص، لا يُشاركهُم في إحيائها سائر المسلمين؛ مسألةٌ واضحةٌ لا تحتاج إلى نظر؛ وهنا تكمن مشكلةٌ مزدوجةٌ. الأولى، أنّ تراكم حركة الإحياء عبر الزمن، من مذهب بخصوصه، وهم المسلمون الشيعة، سيؤدّي، وأدّى ـ حُكماً ـ إلى أن تحمل عاشوراء كثيراً من خصوصيّات القائمين على إحيائها، سواء من خلال ما يحملونه عنها، أو عموماً، من فكر متنوّع، يختلف باختلاف الأفراد والجماعات، أو من خلال الأساليب وطرق التعبير التي يجري من خلالها التعبير عن الذكرى والارتباط بها. فالإحياء هو تعبيرٌ عن ثقافة المجتمع، والفئة، والجماعة، وعندئذ ستكتسب عاشوراء من خصوصيّات تلك الثقافة التي لها روافد عديدة بطبيعة الحال.

الثانية، أنّ أتباع المذاهب الإسلاميّة الأخرى، سيجدون أنفسهم أمام ظاهرة تعبّر عن نفسها بتراكم مذهبيّ تكوّن عبر الزمن، من خلال تراكم الأفكار، والمشاعر، والأجواء، وأساليب الإحياء، وما إلى ذلك، ممّا يقرأه كلّ مذهب، أو فريق، أو إنسان من خلال مرتكزاته الفكريّة والثقافيّة بعامّة. وبالتالي قد يشعرون بأنّها تقف معهم على طرفي نقيض، وفي أضعف الأحوال بأنّهم غير معنيّين بها.

وليس من شكٍّ أنّ المشكلة الأولى ستُلقي بظلالها، أو ستكون جزءَ سبب على الأقلّ لتوليد المشكلة الثانية، أو تعقيدها؛ وذلك لأنّ التاريخ الذي تراكم إحياء عاشوراء في ظرفه، هو تاريخٌ مأزومٌ، يختزن كلّ حالة الصراع الذي أُلبِسَ لبوس المذهبيّة، والطائفيّة.

لذلك، فعندما يصل الحاضر إلى لحظة تأجيج مذهبيّ، كما نشهد هذه الأيّام، فإنّ الخطاب الإسلاميّ، سواء أكان سنّياً أم شيعيّاً، سيجد نفسه منغمساً في استعادة كلّ التاريخ المأزوم، الذي أطلقت فيه الكلمات، ونظمت فيه الأشعار، وألّفت فيه الكتب، وما إلى ذلك ممّا تتضخّم فيه المواقف والكلمات في الحاضر، ويُغيّب فيه الخطاب الوحدويّ، تارةً بحجّة أنّه يصطدم بضرورة شدّ عصب الجماعة المذهبيّة، وأخرى بحجّة أنّه غير ذي جدوى في واقع مأزوم. وفي كلتا الحالين سيكون الإسلام هو الخاسر الأكبر؛ لأنّنا ـ من حيث ندري أو لا ندري ـ نسلّم زمامه للفتنويّين والمتعصّبين والتكفيريّين والجهلة، الذين يتصدّرون اليوم مواقع الإنترنت، أو هواء الفضائيّات، من كلا الفريقين!

حتّى لا نعودَ إلى الوراء، وحتّى لا ينزلق الواقع الإسلامي إلى المزيد من الأزمات الفكريّة والمذهبيّة، وحتّى لا تتحكّم في الخطاب الإسلامي، الشيعي والسنّي على حدّ سواء، تلك الشرذمة من الجاهلين والمتعصّبين والماضويّين، لا بدّ أن يتحمّل الواعون مسؤوليّتهم بكلّ قوّة.

ولا بد أن يجري العمل على تفعيل جبهة فكريّة ثقافيّة مقاومة لكلّ أشكال التخلّف، لكي تواكب حركةَ المقاومة الجهاديّة على امتداد العالم الإسلاميّ، من فلسطين إلى لبنان إلى العراق إلى أفغانستان، إلى كلّ موقع للعزّة الإسلاميّة في هذا العالم؛ وهو ما لا يستطيع فريقٌ بعينه، ولا مذهب بخصوصه، أن يتحمّله منفرداً، بل لا بدّ من تضافر الجهود، وتوزيع الأدوار، مقدّمة لتسلّم الساحة لحركة الوعي، ولخطاب الوحدة، ممّا انطلق الإمام الحسين (ع) ليحييه في الأمّة، بعد سبات ارتكز إلى حالة ثقافيّة بثّها الحكّام الظلمة، أفقدت الإنسان والمجتمع ثقتهما بنفسهما، وأدخلتهما في جدل في مفردات عقيمة، ابتعدا فيها عن صفاء العقيدة، ووضوح الرؤية، وخطوط الحركة.

وندعو في هذا المجال إلى الخطوات الآتية:

أوّلاً: إكمال مسيرة الإصلاح في المنبر الحسينيّ، عبر تنقية عاشوراء الحدث التاريخي، من كلّ ما يفتقر إلى صحّة النِسبة التاريخية أو متانة الدلالة، ولا سيّما ممّا يتناقض مع مفاهيم القرآن، وسنّة النبيّ (ص)، أو طبيعة الحركة الواقعيّة للتاريخ؛ وهنا سنجد أنّ عاشوراء القضيّة ستنطلق من عمق مضمونها الفكري والحركي الإسلاميّ، لتغدو حركة إسلاميّة، تغرفُ من القرآن والسنّة، وتجسّد تعاليمهما على أرض الواقع.

> ثمة واجب حضاري على السنة تجاه عاشوراء، لأنها ليست مناسبة اجتماعية، بل جزء من التاريخ الإسلامي

ثانياً: التأكيد على المرجعيّة الإسلاميّة لعاشوراء الثورة والقضيّة؛ لأنّ القاعدة التي انطلقت منها هي قاعدة القرآن، حيث قال تعالى: (ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين)، ومن حديث رسول الله (ص) إذ قال: «أيّها الناس، من رأى منكم سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً بعهد الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغيّر عليه بفعل ولا قول كان حقّاً على الله أن يدخله مدخلَه». بإمكاننا اليوم أن نستدعي ـ ونحن نعمّق فهمنا لعاشوراء ـ كلّ آيات القرآن التي تتحدّث عن مواصفات الحاكم، وعن حركة التاريخ في الصراع بين المؤمنين والظالمين في قوم «عاد» و«ثمود» وفي فرعون وهامان وقارون، وما إلى ذلك من طغاة الأرض ومستكبريها؛ وكذلك في حديثِ النبيّ (ص) في تأكيده على «الأمر بالمعروف»، وهو كل ما يرفع مستوى الإنسان والحياة، و«النهي عن المنكر»، وإصلاح الفكر والحركة، والنفس وأخلاقيّاته، وما إلى ذلك؛ لنحكم على الحاضر، ولنتحاور كمسلمين بلغة مشتركة، هي لغة القرآن ومصطلحاته، ولغة الحديث النبويّ ومفرداته. وهنا نقول: لا يُمكن لثورة منطلقاتها وقواعدها الفكريّة كهذه، إلا أن تكون عابرةً للمذهبيّات، إلى فضاء الوعي الإسلاميّ العامّ.

ثالثاً: رعاية حركة إنتاج للشعر والأدب العاشورائي، من وحي القضيّة في أصالتها، والمشاعر في معاصرتها، والتحدّيات في واقعها؛ إذ من غير السليم أن يُصبح الشعر العاشورائي المُنتج في مرحلة تاريخية ما أشبه بالكتاب المُنزل الذي لا نجد عنه حولاً ولا بدلاً؛ فضلاً عن أنّ ذلك ـ في حدّ ذاته ـ يُنذر بعُقم التأثير؛ لأنّ تعوّد قصيدة، أو أسلوب، مع تطوّر حركة التعبير والوسائل، من شأنه أن يحدّ من التأثير، وأعتقد أنّ ذلك لم يعد خافياً على أحد؛ فضلاً عن أنّ الشاعر عندما يعيش في قلب الصراع المذهبيّ، وينطلق بروح رساليّة لا تحجّم ثورة الحسين (ع) وقضيّته، فسوف يعكس شعرُه الأبعاد الوحدويّة لتلك الثورة والقضيّة، وسيكون الأدب العاشورائيّ المنتج مرتكزاً إلى كلّ التجارب الوحدويّة التي عبرت وجدان الأمّة الإسلاميّة، كما في تجربة مقاومة العدوّ الصهيوني والاحتلال الأميركي وغيرهما في أكثر من بلد عربيّ وإسلاميّ.

رابعاً: في المقابل ثمّة واجبٌ حضاريّ على

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الاحتقان مع استمرار انهيار الوضع الاقتصادي إلى اللحظة التي فرضت تفجّر الانتفاضة.
وبالتالي فإنّ تحوّل الطبقات الشعبية من حالة الركود والسكون والانتظار إلى حالة الثورة يعني بالضبط أنّ الإصلاح لم يعد ممكناً، فقد انتظرت ما يكفي، وتحملت ما جعلها تُسحق، دون أن تلمس تغييراً يأتي من طرف السلطة. لهذا أخذت أمرها بيدها، تمردت، انتفضت، وثارت. وهنا يصبح الإصلاح من الماضي. ويصبح إسقاط السلطة هو المطروح، وليس أي شيء آخر.
إذاً يصبح السؤال هو: ما هي ممكنات الحل؟
في الإطار النظري هناك ثلاثة خيارات، الأول يتعلق باستطاعة الشعب السيطرة على السلطة، من خلال السيطرة على مراكزها العسكرية والأمنية والسيادية. وهذا يبدو مستحيلاً نتيجة عفوية الانتفاضة، والعنف الذي يقابل السلمية التي تحكمها، وغياب الأحزاب السياسية التي تمتلك الاستراتيجية لتحقيق ذلك. والثاني يتعلق بأن تفضي قوة الانتفاضة واستمراريتها إلى عجز السلطة، وضعف مقدرتها على القمع، ومن ثم حدوث انهيار فيها، أو انقلاب داخلي، أو تصفيات داخلية، تقود إلى أن تمسك بالسلطة فئات تشرف على مرحلة انتقالية تفضي إلى الانتقال من الاستبداد إلى «الديموقراطية». والثالث يمكن أن يكون حاضراً إذا لم يتحقق الخيار الثاني، وتوسع القتل والعنف الوحشي، وتوسعت الانشقاقات في الجيش، لكن أيضاً قبول الدول الإمبريالية التدخل العسكري، عبر الحظر الجوي. وهذا هو الخيار الأسوأ، لأنّه سوف يحوّل الانتفاضة إلى حرب حقيقية، لكن الأخطر هو أنّ احتمالات نشوب الصراع الطائفي تصبح ممكنة، وهو الأمر الذي يفضي إلى تدمير واسع، وقتل كثير، وكذلك سلطة ضعيفة ومفككة طائفياً وتابعة.
ورغم أنّ العديد من قوى المعارضة انطلقت في سياستها من ضرورة التدخل العسكري لقناعتها بأنّ تغيير السلطة ليس ممكناً إلا عبر هذا التدخل، كما حصل في العراق وليبيا (ولقد عملت طيلة الأشهر الماضية لتحقيق هذه السياسة، وأدخلت الفكرة إلى داخل الانتفاضة ذاتها، وإن ظل ذلك على السطح) فإنّ الوصول إلى ذلك يعتمد على مصلحة الدول الإمبريالية في التدخل (التي لا تبدو متحمسة إلى الآن)، لكن في كلّ الأحوال تكون السلطة هي التي دفعت إلى هذا المآل نتيجة القتل والتعذيب الشديد والعنف الدموي، وتوسيعها القتل والتدمير في كل المناطق. وسيكون هذا المآل مرجحاً فيما إذا ظلت السلطة متماسكة ودموية، في وضع لا يبدو أن الشعب يمكنه أن يتراجع.
بالتالي يجب أن يكون واضحاً أنّ السلطة «عاجزة» عن الإصلاح، لأنّه يعني سقوط الفئات التي تحتكر الثروة والسلطة الآن. وكل أمل في هذا السياق يجب أن يُسقط. وأيضاً يجب أن يكون واضحاً أنّ التدخل الإمبريالي، سواء طرح في صيغة حماية المدنيين أو الحظر الجوي، سوف يقود إلى تدخل عسكري إمبريالي لا يخفف الدم، بل يفتح شلالاً منه، ويفتح على تفكيك المجتمع طائفياً، وتدمير البنى التحتية والمدن. ورغم أنّ السلطة هي المسؤولة عن كل تدخل، فإنّ كل الداعين إلى ذلك هم مسؤولون كذلك.
لهذا ليس الحل سوى في توسيع الانتفاضة، وتصعيد قوتها لفتح أفق التغيير. هذا هو الخيار الوحيد الذي يخدم التطوّر والدمقرطة. وهنا تكمن أهمية العمل على إدماج الفئات التي لم تشارك في الانتفاضة بعد، أو حتى المتخوّفة منها، أو من مآلاتها. فهذا كلّه هو الذي يقود إلى تحقيق التغيير، ويمنع التدخل الإمبريالي وكل مستتبعاته. لذا، فإن من لا يريد التدخل والحرب الطائفية عليه أن يشارك في الانتفاضة، من أجل تغيير حقيقي.

* كاتب عربي

المسلمين السنّة تجاه عاشوراء؛ لأنّ عاشوراء ـ كقضيّة ـ ليست مناسبة اجتماعيّة؛ بل هي جزءٌ من التاريخ الإسلاميّ، لا يُمكن أن يُقارَب على طريقة التسويات التاريخية التي لا تريد أن تنفذ إلى عمق القضيّة، كما لا يصحّ الاستغراق فيها ـ أيضاً ـ على طريقة جَلد الذات أو استجلاب الأحقاد، لتلقي بظلالها تأزيماً للواقع امتداداً لأزمات التاريخ، لكنّها تمثّل حدثاً أعطى درساً في تجسيد كثير من القيم الإسلاميّة التي تتّصل بالحركة السياسيّة، ومعايير الحكم، والصراع بين الأخلاقيّة الرساليّة السياسيّة والانحطاط الإنسانيّ السلطوي النفعيّ وما إلى ذلك، ممّا لا نزال نشهد نماذجه في الواقع المعاصر. وذلك في الوقت الذي لم نبلور تجاهه رؤية مشتركة، أو معايير متقاربة نقيس بها الواقع، لنتّحد على معالجته وطبيعة الحركة تجاهه، سنّة وشيعة، بدلاً من أن تأخذنا العصبيّة المذهبيّة لنحسب على هذا المذهب أو ذاك الظالمين والمفسدين الذين حاربهم الحسين (ع) لمجرّد أنّهم ينتمون إلى الجماعة المذهبيّة كإطار عصبيّ، لا كإطار قيميّ.
إنّ من شأن المساهمة الإسلاميّة السنّية الفاعلة في التحليل المستند إلى مرجعيّة عاشوراء الإسلاميّة، والنقد الموضوعي لطبيعة الخطاب، وفي التأليف فكراً وأدباً، وفي التلاقي في الحوارات والمنتديات، من موقع المسؤوليّة الحضاريّة تجاه التاريخ الإسلامي، بكل ما جرى فيه؛ من شأن ذلك أن يُسهم في تقريب وجهات النظر، وأن يخفّف من حدّة الانغماس المذهبي في إحياء الذكرى، وإنتاج خطابها، ويُمكن أن تخرج معه عاشوراء إلى فضاء الإسلام وقيمه ومفاهيمه، بما يؤسّس لقواعد في فهم التاريخ تُلقي بظلالها على كلّ الواقع.
إنّ نهضة العالم الإسلامي، مرهونةٌ ـ في أحد أهمّ أوجهها ـ بتفعيل حركة الفكر الحرّ، وأن يتصدّر الساحة الثقافيّة الواعون، والحريصون على مستقبل الأمّة، وأن تتقبّل الأمّة كلّها حركة النقد العلمي الموضوعي، وضبطَ الفكرِ بالفكر، وسيادة التفكير العلمي والموضوعي الذي يقبل الدليل والبرهان ويرفض بالدليل والبرهان كذلك؛ لأنّ أمّة تخافُ من الأفكار التي تُطرح في الساحة الفكريّة الرصينة، لا في ساحات إثارة النعرات، هي أمّة تعبّر عن حالة من حالات الضعف في بنائها الفكري، وهذا غير صحيح إذا ما قيس بقواعدنا الفكريّة المستندة إلى كتاب الله وما صحّ ممّا نقل إلينا من سنّة رسول الله (ص)، وحديث أهل البيت (ع).
أخيراً، إنّ الذكريات التي لها بُعدٌ حضاريّ وقيمي ورساليّ، كالثورة الحسينيّة، لا يُمكنها إلا أن تسير جنباً إلى جنب مع التجديد الدائم، لمضامينها التي لا بدّ أن تبقى منسجمةً مع قواعد الثورة ومفاهيمها، التي ليست إلا قواعد الحركة في الإسلام ومفاهيمه؛ وإعادة الإنتاج المستمرّ لأساليبها التي ينبغي أن تنسجم مع عنصر التأثير الوجداني في الإنسان المعاصر؛ لأنّ لكل عصر لغته في التأثير والتأثّر، وما كان ينفع في الماضي قد لا ينفع في الحاضر، أو قد يشير إلى ضعف في التأثير فيه. يستدعي ذلك أن نظلّ في حركة إصلاح حضاريّ، قائم على أساس الحرّية الفكريّة للنقد الموضوعي، طالما أنّ المسلمين اليوم بدأوا يخرجون شيئاً فشيئاً من ساحة القهر إلى ساحة الحكم والفاعليّة الحضاريّ. وينبغي أن يكونوا متسلّحين بأدوات ذلك، لكي يبرهنوا أنّهم قادرون على صوغ مشروع حضاريّ، يرتكز إلى الجذر التاريخي في إعادة إنتاج الحاضر والمستقبل.
إنّ ذلك كفيلٌ برفع منسوب الوعي الذي تشعر معه الحكومات الظالمة والمستكبرة، بأنّها باتت مكشوفةً أمام الشعوب، وهو أحوج ما نكون إليه اليوم في ظلّ إرهاصات الفتنة المذهبيّة التي يبشّر بها أعداء الأمّة جمعاء، لتمرّر من خلالها لو حصلت ـ لا سمح الله ـ كلّ مشاريع الهيمنة.
فلو دقّقنا في خلفيّات تاريخ الصراع المذهبي، لوجدنا ـ بلا شكّ ـ أنّه تاريخ سياسة السلطة التي تخاف من الوعي الإسلامي الشيعي كما الوعي الإسلامي السنّي؛ لأنّه سيسحب البساط من تحت أقدام السلطات الجائرة؛ وكم حضن تاريخ تلك الحكومات اضطهادَ أئمّة المسلمين السنّة إلى جانب أئمّة المسلمين الشيعة ـ إذا صحّ لنا التصنيف بهذه الطريقة ـ!

* باحث لبناني

لبنان: التغيير المفقود بين المعارضة والموالاة

سعد الله مزرعاني*

يتناوب طرفا الحكم في «الموالاة» و«المعارضة» أو في «الأكثرية» و«الأقلية»، في تحالفي 14 و8 من آذار، على السلطة وعلى «المعارضة» أيضاً! ودون إسقاط (أو التقليل من) التباينات حول بعض المسائل المهمة أحياناً، بين الطرفين، فكلاهما يدير من العلاقات ويعتمد من السياسات ما ينطوي على مشتركات أساسية. وإذا انطلقنا من حاجة اللبنانيين إلى التغيير في الكثير مما هو قائم: في نظامهم السياسي والاقتصادي، وفي ممارساتهم وفي علاقاتهم في ما بينهم، ومع الآخرين في الخارج، لتبيّن أنّ الفريقين يمارسان السلطة والمعارضة بوصفهما وجهين لنهج واحد، وإن اختلفت التعبيرات وبلغت التباينات، أحياناً، تخوم التقاتل الأهلي! وتدور هنا مفارقة تكاد تكون ماركة مميّزة لـ«الصيغة الفريدة» اللبنانية. فالعلاقة بين طرفي السلطة في لبنان، تؤمّن للنظام السياسي الراهن، في حال الاتفاق، مقوّمات التجدد والاستمرارية، لكنّ الأمر ينقلب إلى نقيضه في حال الخلاف، أي التنافس والصراع على تحديد السياسات والعلاقات والأدوار والحصص، إلى مستوى الانخراط في حرب أهلية قد تمتدّ سنوات وحتى عقوداً.
تملك القوى النافذة المتناوبة على السلطة اليوم، الكثير من العناصر التي تمكّنها من تأمين استمرارية المعادلة المذكورة. فهي تستخدم كلّ مقوّمات ومؤسسات السلطة في سبيل ذلك. وتستخدم أيضاً قانون الانتخابات والعصبيات والغرائز والفساد! كما تستخدم شبكة ضخمة من المؤسسات الأهلية المساندة في الحقول والميادين كافة. وفي امتداد ذلك أيضاً، يستخدم طرفا الحكم، على نحو يزداد وثوقاً وتوسّعاً، الدعم الخارجي. وهو دعم متعدّد الأشكال والوجوه: مادي وسياسي وأدبي وتربوي، فضلاً عن الأبعاد الدينية أو الطائفية التي تشغل، هي الأخرى، حيّزاً مهماً من تفاعل الوضعين الداخلي والخارجي في معادلة السلطة والحكم في لبنان. ويؤدّي كلّ ذلك إلى ما هو لبنان عليه اليوم من الصراعات والتجاذبات والارتهان، ومن عدم القدرة على بناء وطن حصين وسيد ومستقر ومستقل.
تمتلك قوى السلطة في لبنان، في حالتي الموالاة والمعارضة، كلّ تلك العناصر وسواها، التي من شأنها تأمين استمرارية الحكم والنظام، لكنّها «تمتلك» أيضاً غياب المنافسة، أي المعارضة، من موقع جدي وجذري. ويتفاقم الأمر، في المرحلة الراهنة، إلى حدود غير مسبوقة، لجهة ضعف المنافسة والبدائل، سواء كان ذلك في صيغة منفردة أو في صيغة عمل جبهوي تحالفي، على غرار ما كانه واقع بعض أحزاب التغيير في السبعينات من القرن الماضي، أو ما كانت عليه صيغ جبهوية في تلك المرحلة وبعدها، كـ«الحركة الوطنية اللبنانية»، وبعض المحاولات الجبهوية اللاحقة. قد يُقال إنّ هذا الكلام تقليدي. وهو ينتمي إلى مرحلة سابقة. ويضيف قائلوه إنّ التغيير يأتي اليوم سريعاً وعفوياً وشاملاً دون إنذار أو دون إعداد أو دون أحزاب ومؤسسات. ذلك القول صحيح جزئياً، لجهة الدفع والتحريك وأشكال الصلة والمبادرة، لكنّه غير صحيح بنسبة عالية، لجهة المسارات والنتائج والمحصّلات. وكلا الأمرين تقدّم بشأنهما انتفاضات «الربيع العربي» نماذج واضحة، بل وحتى حاسمة. ففي الدول التي حصل فيها التغيير بسرعة فعلية أو نسبية، ثم حصلت فيها انتخابات، لم تتساوق أو تتناسب، إلى حدّ بعيد، المقدمات مع المحصّلات والنتائج. لا شكّ أنّ عملية التغيير لا تزال مستمرّة، رغم كلّ ما تحاوله الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون وعرب النفط و«الاعتدال». وهي لذلك لم تخلق من النتائج إلا ما يتناسب مع التوازنات في صيغتها الراهنة، لا في متحوّلاتها الكامنة والكاملة، لكنّ ذلك ينبغي ألا يحجب أنّ في واقع كلّ بلد مجموعة من العناصر التي لا يمكن تجاوزها. فهنا وهنالك، تتفاعل عوامل موضوعية لجهة حضور هذا الطرف أو غياب ذاك، ولجهة النشاط والمبادرة والتنظيم والقدرة على التفاعل مع القديم ومع الجديد في الوقت عينه. إنّ المبادرة إلى إطلاق حركة احتجاج لم تكن تعني اختزال ممكنات مسار احتجاج ما أو انتفاضة ما، بالطرف المبادر، وخصوصاً أنّ انفجار الاحتجاج أو اندلاع الانتفاضة أو الثورة، قد اتخذ أحياناً طابعاً عفوياً، ردّ فعل مثلاً، على غرار ما حصل بعد إقدام الشاب الشهيد التونسي محمد البوعزيزي على إحراق نفسه احتجاجاً.
لقد استنهضت حركات الاحتجاج والانتفاضة قوى الاعتراض جميعاً. وهي أفسحت المجال رحباً للقوى الأكثر تنظيماً والأكثر إعداداً، وهي قوى، عموماً، كانت تعاني القمع والمنع والسجون والنفي والإرهاب، وكانت بالتالي، موضع تعاطف أكثرية المجتمع التي كانت بدورها ضحية التعسّف والبطش والاحتكار والفساد والدكتاتورية والاستبداد والاستئثار...
يقودنا ذلك، على نحو أساسي، إلى استنتاج أكيد، وهو أنّ تصاعد منسوب العفوية والمبادرة الشبابية والشعبية في إطلاق حركات الاحتجاج والانتفاضات والثورات، لا يعني أبداً إلغاء الحاجة إلى العمل المنظم المثابر والمبرمج، والقادر على صنع التغيير أو على توجيه الاحتجاج في الاتجاه الملائم حين وقوعه على نحو عفوي أو مفاجئ. ووفق منطلقات مشاريع التغيير واستهدافاتها، قد تكون هذه المشاريع جزئية أو شاملة، محدودة أو جذرية، سياسية أو اقتصادية أو الاثنتين معاً.
وفي ظروف لبنان الموضوعية، تصبح الحاجة إلى التغيير مسألة تتعدّى السعي إلى التقدّم والتطوير، لتبلغ مستوى الحاجة الإنقاذية والمصيرية. ولا بدّ لمشروع التغيير أن يضع في صدارة أهدافه السعي من أجل إيجاد أسس راسخة وعصرية لإقامة دولة موحّدة وحصينة ومستقرة. إنّ لبنان كلّه لا يزال وطناً قيد الدرس. وهو كيان مشروخ وغير مستقر ومهدد بالتشظي بالانقسام. ويعود ذلك إلى ما جرى اعتماده من نظام طائفي ـ مذهبي يفرّق ولا يوحّد، ويستدرج التدخلات الأجنبية أو يغري بها. ولبنان كان دائماً الحلقة الضعيفة التي ما إن امتلكت بعض عوامل القوة، حتى مثّل ذلك نفسه، أي فعل المقاومة في صيغتها الراهنة، عنصراً جديداً من عناصر الانقسام الداخلي والتدخل الخارجي المتفاعل معه. ذلك إضافة إلى ما يعانيه لبنان من فوضى وعدم استقرار واستشراء الفوضى والفساد والنهب وتعطيل المؤسسات العامة لمصلحة الدويلات الخاصة، بما يترك أيضاً آثاراً سلبية على تقدّم لبنان، وعلى الوضع الاجتماعي والمعيشي للأكثرية الساحقة من المواطنين.
إنّ من حق اللبنانيين الذين يعانون الوضع الراهن الحصول على خيار آخر. خيار يقوم على رفض الثنائية الراهنة وتقديم بديل جذري لها: بديل يستند إلى حاجات لبنان وتناقضات المجتمع اللبناني، ويستلهم، في صيغ وأساليب عمله، مبادرات شباب «الربيع العربي» وتراكمات تجربة القوى الثورة العربية، لا صيغ السلفيات السياسية، مدنية كانت أو دينية، قديمة أو جديدة، ولا حتماً، مزاعم واشنطن وأنظمة القرون الوسطى، في رعاية عمليات التغيير والثورة. أما برنامج مشروع التغيير، مشروع المعارضة الحقيقية، ومن ثمّ قوى هذا المشروع وصيغه، فيتطلّب متابعة أخرى.

* كاتب وسياسي لبناني

> قوى السلطة تعاني غياب المنافسة، أي المعارضة، من موقع جدي وجذري

> لبنان كله لا يزال وطناً قيد الدرس وهو كيان مشروخ وغير مستقر ومهدد بالتشظي والانقسام

سوريا

دمشق تتهم واشنطن بتحريف كلام الأسد: الجميع تحت سقف

وجدت واشنطن باباً جديداً لمهاجمة الرئيس السوري، بشار الأسد، من خلاله، وكان هذه المرة من تسريبات عن فحوى مقابلة تلفزيونية مع الأسد. وبانتظار بثّ الحديث كاملاً، فإنّ الرئيس السوري جزم بأنه لن يبقى في الحكم حين يشعر بأن شعبيّته تتضاءل

الرئيس السوري: معظم القتلى موالون

الأسد: 1100 شرطي ورجل أمن قتلوا (سانا)

أثارت التسريبات التي رشحت عن المقابلة التلفزيونية، التي أجرتها قناة «إيه بي سي نيوز» الأميركية، مع الرئيس السوري بشار الأسد، سجالاً أميركياً ــ سورياً حامياً، في انتظار بثّ المقابلة كاملةً، بما أنّ مواقف الأسد التي اقتُطعَت من المقابلة «مجتزأة» و«محرّفة» بحسب وزارة الخارجية السورية التي ردّت على نظيرتها الأميركية التي انتقدت كلام الأسد، وخصوصاً في ما يتعلق بنفيه أن يكون قد أصدر أي أوامر بالقتل منذ بدء الأزمة في بلاده منتصف آذار الماضي.

واتهم الناطق باسم وزارة الخارجية السورية، جهاد مقدسي، وزارة الخارجية الأميركية بتحريف تصريحات الأسد، مؤكداً أن رئيسه «لم يسعَ إلى التنصل من مسؤولياته كرئيس للبلاد بقوله للصحافية باربرا وولترز إن قوات الأمن السورية ليست قواته». وأضاف إن «الرئيس الأسد مسؤول دستورياً عن مهماته كرئيس جمهورية»، وذلك في تعليقه على نفي الأسد أن يكون قد أصدر أوامر بقتل محتجّين، على قاعدة أنه «لا يمكن أيّ شخص أن يفعل ذلك إلا إذا كان مجنوناً». وانتقد المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية مارك تونر قول الأسد إن قوات الأمن تابعة «للحكومة» وغير تابعة له شخصياً. ولفت تونر إلى أن «من السخف أنه يحاول التخفي وراء لعبة واضحة ويقول إنه لا يمارس السلطة في بلاده». أما المتحدث باسم البيت الابيض جاي كارني فقد رأى أنّ «إنكار الرئيس السوري بأنه أصدر أوامر بقتل آلاف المتظاهرين يفتقر إلى الصدقية».

كلام ردّ عليه مقدسي بالتأكيد أن نظيره الأميركي «قام بتحريف كلام لم يصدر في السياق الذي ذُكِر، وهو غير دقيق وغير مهني على الإطلاق». وعن هذا الموضوع، أعرب مقدسي عن أسف بلاده واستهجانها لما ورد على لسان مارك تونر حول «تصريحات تتعلق بفحوى مقابلة لم تبثّ بعد، أدلى بها رئيس الجمهورية بشار الأسد لمحطة (ABC) الأميركية مع المذيعة باربرا وولترز». وتابع مقدسي إنّ تونر عمد الى «التحريف والسخرية من كلام لم يصدر بالسياق الذي ذُكر، وهو غير دقيق وغير مهني على الإطلاق». وأشار مقدسي إلى أن «برامج وولترز عفوية، وأجوبة الرئيس كانت جادة وصريحة، ونحن معتادون على الإدارة الأميركية أن تقوم بالتعليق فوراً على تصريح رسمي من الرئيس الأسد ومن وزير الخارجية وليد المعلم».

ولفت مقدسي إلى «وجود ضجة إعلامية غير مبررة حول كلام أُخذ من خارج سياقه الطبيعي وهو غير دقيق»، موضحاً أن السؤال الذي أثار ردّ الأسد عليه سجالاً «كان ببساطة عندما أرادت قواتك قمع السوريين وظهر كأنها ميليشيا، فرد الأسد بأنها (ليست قواتي) وقدّم شرحاً صحافياً». وكشف مقدسي أنّ الرئيس الأسد قال في رده إن «القوات في سوريا مهماتها الحفاظ على الأمن واستقرار البلاد، وهناك أخطاء حصلت والجميع تحت سقف المساءلة، وهنا تكمن مسؤولية القيادة، وطالما أن هناك دلائل على ذلك (الأخطاء)، وهذا يتم (المساءلة) وفق آلية قضائية، من خلال لجنة مشكّلة تنظر بهذه الأمور تعاقب وستعاقب إذا كانت هناك أخطاء مثبتة». وتابع المسؤول السوري «هذا كان سياق الحديث، ولم يقل الأسد أنا لست مسؤولاً أو ما شابه ذلك، والرئيس الأسد مسؤول دستورياً عن مهماته كرئيس، وأرجو من الناطق الرسمي (باسم الخارجية الأميركية) توخّي الدقة وأن يبقى مهنياً في تعاطيه، وألا يلجأ إلى تسجيل نقاط في أهداف فارغة، ونحن لدينا معهد دبلوماسي ومستعدون لأن نرسل للناطق كتيّبات لها علاقة بالمهنية، يمكن أن نرسلها إليه بالبريد الدبلوماسي».

وعن مضمون ما سرّبه التلفزيون الأميركي عن المقابلة مع الأسد، فقد تضمن تأكيد الرئيس السوري أن أغلب ضحايا العنف في سوريا هم من المؤيدين للحكومة، مقللاً في الوقت نفسه من أهمية العقوبات الدولية المفروضة على بلاده. ونقلت «إيه بي سي» عن الأسد قوله «نحن لا نقتل شعبنا. ليس من حكومة في العالم تقتل شعبها إلا اذا كانت تحت قيادة شخص مجنون»، جازماً بأنه لم يصدر «أمراً بالقتل أو بارتكاب أعمال وحشية». وعن القوات السورية المسلحة، أجاب الأسد، «أنا لا أملكهم. أنا الرئيس ولا أملك البلاد، لذا فهي ليست قواتي». ورفض الأسد محصّلة القتلى التي حدّدتها الأمم المتحدة بـ 4 آلاف، قائلاً «من قال إنّ الأمم

«الدخان الأبيض» العربي مؤجّل... و«الأطلسي» لا يستع

لا تزال القيادة السورية تنتظر خروج «الدخان الأبيض» من الجامعة العربيّة إزاء الشروط التي حددتها دمشق لتوقيع بروتوكول المراقبين. العرب لا يبدون مستعجلين للإجابة، مع تجديد الحلف الأطلسي نفي أي نيّة للتدخل في سوريا

راوح السجال العربي ـ السوري بشأن شروط دمشق لتوقيع بروتوكول المراقبين الذين قرر وزراء الخارجية العرب ارسالهم إلى سوريا، والرد العربي على هذه الشروط، مكانه على الأقل إعلامياً في اليومين الماضيين. وبانتظار خروج «الدخان الأبيض»، استمرّت الضغوط الخارجية على سوريا، ومعها المواقف الروسية المؤيدة للنظام على وقع استمرار الأوضاع الميدانية على حالها، وخصوصاً في المناطق الساخنة كحمص. وأوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية السورية جهاد مقدسي، في مؤتمر صحافي في دمشق، أمس، أن «الدخان الأبيض لم يظهر بعد من أروقة الجامعة العربية، ونحن لا نعتمد في ردودنا على تسريبات، والموقف الرسمي هو أن الأمين العام نبيل العربي قال إنهم يدرسون ما قدمته سوريا من طروحات منطقية بعيدة جداً عن أي شروط»، وذلك رداً على سؤال عما إذا كانت الجامعة العربية قد ردّت على التعديلات السورية على بروتوكول المراقبين. وتابع المسؤول السوري: «نحن بانتظار هذا الدخان الأبيض إذا كانت النيات العربية سليمة، ونأمل أن تكون سليمة حرصاً على البيت والحل العربي». وتحدث مقدسي عن وجود «جهود عربية نأمل أن تكون نبيلة لمصلحة إجلاء الوضع، وأن تكون خطوة نحو طريق الحل، والموضوع ليس موضوع مراقبين، ولسنا بوارد تدويل أي شيء، ولكننا نرحب بأي مساعي حميدة من أي طرف».

وبدا أن الرد العربي على الشروط السوري لم يصدر بعد؛ إذ اقترح الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي، عقد اجتماع عاجل لمجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية، واجتماع آخر للجنة الوزارية العربية المعنية بالأزمة السورية، «لتقويم الموقف السوري الجديد من بروتوكول بعثة مراقبي الجامعة إلى دمشق». وكشف مصدر دبلوماسي عربي لوكالة «أنباء الشرق الأوسط» الحكومية المصرية، أن العربي أبلغ اقتراحه إلى الدول العربية المعنية بالأزمة السورية ومن بينها قطر، لكونها رئيسة للجنة الوزارية المعنية بسوريا ورئيسة للدورة الحالية لمجلس الجامعة العربية.

غير أنّ عدم صدور القرار العربي لم يمنع الأمين العام للجامعة من التنديد «بالجرائم وأعمال العنف والقتل التي تشهدها مدينة حمص وأنحاء أخرى مختلفة من سوريا». تنديد صدر في بيان، أمس، ورأى فيه العربي أن «استمرار تلك الجرائم التي أدت إلى سقوط العشرات من المواطنين السوريين الأبرياء يهدِّد الجهود العربية المبذولة لإنقاذ سوريا ومساعداتها على الخروج من المأزق السياسي الراهن وتجنب التدخل الخارجي».

وفي إطار مساعي بعض العرب، شددت الجزائر، التي تتولى مهمة نقل الرسائل بين دمشق والجامعة العربية في الفترة الأخيرة، على ضرورة «إعطاء فرصة كاملة للمبادرة العربية لحل الأزمة وإحداث تغيير في السلطة عبر الحوار بين الحكومة والمعارضة وتجنب حرب أهلية»، بحسب وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي. وقال مدلسي أمام أعضاء في البرلمان الفرنسي في باريس، إن «سوريا تمثل قلقاً بالغاً للدول العربية التي تجد نفسها اليوم في أجواء تشبه ما يحدث قبل الحرب الأهلية». وتابع رئيس الدبلوماسية الجزائرية: «نحن اليوم في وضع نمارس فيه ضغوطاً على الحكومة السورية، ومن ناحية أخرى نتحدث مع المعارضة لتهيئة الظروف للحوار الذي لن يحدث الانتقال، فعلينا أن نعطي الفرصة كاملة لهذه المبادرة العربية». وعن المراقبين المقرر إرسالهم إلى سوريا، لفت مدلسي إلى أن المراقبين «مطلوبون لتأكيد ما يجري في سوريا، نظراً إلى أن المعلومات التي ترد منها ليست واضحة دائماً».

في غضون ذلك، جدد وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ عدم اعتقاده بأن تشهد سوريا تدخلاً أطلسياً مماثلاً لما حدث في ليبيا، بما أن مجلس الأمن لم يصدر، مثلما حصل في ليبيا، قراراً بتكليف حلف شمالي الأطلسي حماية المدنيين السوريين، «حتى إنه يستحيل صدور مثل قرار كهذا بسبب الفيتو الروسي والصيني». أما وزير شؤون الشرق الأوسط في وزارة الخارجية البريطانية أليستر بيرت، فقد أكّد بدوره أن «عزلة سوريا ستزداد إذا لم يتوقف النظام عن قتل المتظاهرين»، مرحباً بقرار الجامعة العربية فرض عقوبات على الحكومة السورية.

وبالحديث عن احتمالات التدخل الأطلسي، أوضح ضابط رفيع المستوى في الحلف، لصحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، أن «الأطلسي لا يستعد للعمل ضد النظام السوري، ولا يعتزم التدخل في سوريا، كذلك فإنه لا يعد خطة طوارئ لعملية عسكرية»، مبرراً ذلك بأن «الشروط الحتمية لهذه العملية لم تنضج». ورفض الضابط الإجابة عن سؤال عما إذا ما كان الحلف ينظر بقلق إلى المعطيات العسكرية التي صدرت عن سوريا خلال الأيام الأخيرة، في إشارة إلى

جهاد مقدسي (أ ف ب)

المساءلة

المتحدة مؤسسة تحظى بصدقيّة؟ إنّ أغلب من قُتلوا هم من أنصار الحكومة، لا العكس»، متحدثاً عن مقتل 1100 جندي وشرطي منذ بدء الحركة الاحتجاجية. وردّاً على سؤال من المذيعة عن التقارير التي تحدثت عن مقتل الفتى حمزة الخطيب تحت التعذيب، أجاب الأسد «لأكون صريحاً معك يا باربرا، أنا لا أصدقك، كل فعل وحشي اقترفه فرد، لا مؤسسة، هذا ما يجب أن تعرفيه». وتابع «هناك فرق بين وجود سياسة قمع وبين ارتكاب بعض المسؤولين بعض الأخطاء. هناك فرق كبير». وكرّر الرئيس السوري أنه لا يريد أن يتزعم سوريا طيلة عمره، «وحينما أشعر بأن الدعم الشعبي قد تضاءل، فلن أبقى (في السلطة)، حتى إذا طلبوا مني ذلك»، معرباً عن اعتقاده بأنه لا يزال يحظى بالدعم. وعن الخطوات الإصلاحية التي تقول الحكومة السورية إنها تتخذها، قال الأسد «لم نقل أبداً إننا بلد ديموقراطي، فالأمر يستغرق وقتاً طويلاً والكثير من النضوج حتى الوصول إلى ديموقراطية كاملة».

ووفقاً لبعض التسريبات التي نشرها موقع تلفزيون «ABC» على الإنترنت، فقد شدد الأسد على أنّ من يتحمّل مسؤولية العنف في بلاده هم «المجرمون والمتطرفون والإرهابيون الذين دخلوا على خط التظاهرات السلمية». وأوضح أن «عدداً بسيطاً من قوات الأمن بالغوا في ردة الفعل»، مؤكداً أنّ هؤلاء تمّت محاسبتهم على أفعالهم». وأضاف الرئيس «فعلتُ ما بوسعي كرئيس لحماية شعبي، ولا أشعر بالذنب لأننا فعلنا كل ما بوسعنا».

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

د للتدخل

المناورات العسكرية، مكتفياً بالإشارة إلى أن تدخل «الأطلسي» في سوريا «مشروط بتوافق قانوني يكون عبر قرار صادر عن مجلس الأمن». في هذه الأثناء، جدّد الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف، لدى تسلمه أوراق اعتماد السفير السوري الجديد رياض حداد في الكرملين، دعوته إلى حل الأزمة السورية من دون تدخّل خارجي. ورأى وزير الخارجية سيرغي لافروف أن المبادرة العربية لحل الأزمة في سوريا «تحتاج إلى بعض الوقت لتؤتي ثمارها مثلما حدث للمبادرة الخليجية في اليمن»، مكرراً عرض بلاده إرسال مراقبين إلى سوريا إن طلب ذلك النظام أو المعارضة أو الجامعة العربية. ومن ناحية أخرى، لفت لافروف إلى أن المراقبين المنوي إرسالهم إلى سوريا «يمكن أن يضموا مراقبين غير عرب إذا كان هذا يناسب دمشق».

ميدانياً، كان الأبرز استمرار التقارير عن تواصُل العمليات الانتقامية في حمص بين موالين ومعارضين. وبحسب وكالة «سانا»، اشتبكت قوات الأمن السورية مع «مجموعة إرهابية حاولت قطع الطريق الدولي بين حماه وإدلب، بينما فكّكت عناصر الهندسة العسكرية 7 عبوات ناسفة كانت مزروعة في محافظة حماه». وأكدت مصادر سورية اغتيال الطيار السوري برتبة مقدم قصي حامد المصطفى على أيدي مسلحين في مدينة حمص، إضافة إلى «إقدام مجموعة إرهابية مسلحة على قتل أربعة مواطنين في محافظة حماه». وأضافت المصادر أن «مجموعات إرهابية مسلحة اغتالت مدرّساً واختطفت آخر وقتلت ثلاثة مواطنين ومثلت بجثثهم بريف حماه».

(الأخبار، أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

كلينتون للمعارضة السورية: حماية الأقليات
أميركا وفرنسا تعيدان سفيريهما

في لقاء هو الثاني من نوعه، اجتمعت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، بوفد من المعارضة السورية شددت خلاله على ضرورة توفير الحماية للأقليات، في الوقت الذي أعلن فيه عودة سفيري الولايات المتحدة وفرنسا إلى دمشق

عقدت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، أول من أمس، اجتماعاً في جنيف مع وفد من المعارضة السورية، في مقدمهم أعضاء في المجلس الوطني السوري، تخلله تنبيه أميركي إلى ضرورة حماية الأقليات في أي مرحلة مقبلة، بالتزامن مع إعلان كلٍ من واشنطن وباريس عودة سفيرهيما، روبرت فورد وأريك شوفالييه، إلى دمشق. أما العضو البارز في المجلس الوطني السوري، برهان غليون، فجدد في مقابلة مع شبكة «سي أن أن»، أول من أمس، التحذير من مخاطر التدخل العسكري، إلا أنه أشار إلى أن التدخل الإنساني الدولي قد يكون مطلوباً لحماية السوريين من الحملة المستمرة «حتى وإن اضطررنا إلى استخدام بعض القوة».

وأكدت وزيرة الخارجية الأميركية، في لقاء هو الثاني من نوعه مع المعارضين السوريين خلال ستة أشهر، أن «الانتقال الديموقراطي يتضمن أكثر من إزالة نظام الأسد. إنه يعني وضع سوريا على طريق حكم القانون وحماية الحقوق العالمية لكل المواطنين، بغضّ النظر عن الطائفة أو العرق أو النوع»، في إشارة واضحة إلى وجود مخاوف أساسية على مستقبل سوريا والأقليات فيها في المرحلة المقبلة.

وأضافت كلينتون، وهي تجلس قبالة ستة من أعضاء المجلس الوطني السوري داخل فندق في جنيف، وفي مقدمهم برهان غليون، «تدرك المعارضة السورية الممثلة هنا أن الأقليات في سوريا لديها أسئلة وبواعث قلق مشروعة بشأن مستقبلها، وينبغي طمأنتها الى أن سوريا ستكون أفضل في ظل نظام من التسامح والحرية يوفر فرصاً واحتراماً وكرامة على أساس التوافق، لا بناءً على أهواء ديكتاتور». وأضافت «سنناقش العمل الذي يقوم به المجلس لضمان أن تكون خطتهم التواصل مع كل الأقليات لمواجهة نهج فرق تسد، الذي يتبعه النظام والذي يقوم على الوقيعة بين الجماعات العرقية والدينية».

أما عن كواليس اللقاء الذي تحول إلى اجتماع مغلق، بعيداً عن وسائل الاعلام، وانضم إليه معارضون لم يرغبوا في الكشف عن هوياتهم أمام الإعلام نتيجة إقامتهم في سوريا، فقد نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية إشارته إلى أن كلينتون اعتبرت المجلس «ممثلاً قيادياً وشرعياً للسوريين الساعين الى الانتقال السلمي الديموقراطي».

وفيما أشار المسؤول الأميركي إلى أن الوفد لم يطلب تأييداً أو اعترافاً أميركياً علنياً، نقلت وكالة «أسوشيتد برس» عن مسؤول أميركي مطّلع على الاجتماع، أن كلينتون تفادت الإجابة على طلب أحد أعضاء الوفد باعتراف الولايات المتحدة رسمياً بالمجلس الوطني. ولفت إلى أن كلينتون كانت واضحة في حديثها عن رغبة الولايات المتحدة في المقام الأول برؤية المعارضة تواصل تنظيم نفسها.

وأشار الموقع الإلكتروني لشبكة «سي أن أن»، نقلاً عن مسؤول أميركي قوله إن أعضاء الوفد أبلغوا كلينتون أنهم يسعون إلى «انتقال سلمي ومنظم»، يؤدي إلى مغادرة الأسد وأفراد عائلته من سوريا بعد نقل السلطة الى حكومة انتقالية مع «صلاحيات محدودة» حتى يمكن عقد الانتخابات.

وتزامن لقاء كلينتون بوفد المعارضة السورية مع إعلان الولايات المتحدة وفرنسا عودة سفيريهما إلى دمشق. وبرر المتحدث باسم الخارجية الأميركية، مارك تونر، عودة فورد في هذا الوقت بالقول إن الولايات المتحدة «شعرت بأن الحاجة ماسة» لإعادة سفيرها الى دمشق بعدما استدعته الخارجية الأميركية في 24 تشرين الأول للتشاور، الأمر الذي دعا السلطات السورية في حينه إلى سحب سفيرها في واشنطن عماد مصطفى.

وأضاف تونر «نعتقد أن وجوده في البلاد بين أكثر الوسائل الناجعة لتوجيه رسالة مفادها أن الولايات المتحدة تقف إلى جانب الشعب السوري»، لافتاً إلى أن السفير الأميركي سيسعى الى تقديم «تغطية تحظى بصدقية للوضع على الأرض». كما أشار إلى أنه «سينخرط في اتصالات مع كل أطياف المجتمع السوري حول كيفية إنهاء العنف والوصول الى عملية انتقال سياسي سلمية». وشدد على أن واشنطن «ستتابع عن كثب» رصد ما تعتبره تهديدات بحقه.

أما المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية، رومان نادال، فقد أكد أن المخاوف التي حدت في المقام الأول بفرنسا لاستدعاء سفيرها من دمشق في السادس عشر من تشرين الثاني، لم تختف، لكن «عمله في سوريا مهم».

عودة السفيرين ولقاء كلينتون مع المعارضة كانا جزءاً من المؤتمر الصحافي للمتحدث باسم الخارجية السورية، جهاد المقدسي، الذي قال رداً على سؤال عن عودة السفيرين «نأمل أن تكون عودة السفيرين لمصلحة تحسين العلاقات واحترام السيادة السورية»، داعياً السفير الأميركي إلى إعادة قراءة معاهدة فيينا للعلاقات الدبلوماسية كي يعرف ما له وما عليه. وأعرب مقدسي عن أمله أن يكون لقاء كلينتون مع معارضين من الخارج «محضر خير ولهدف إقناعهم بالقدوم إلى طاولة الحوار وليس لتكريس سياسة الإقصاء التي تمارسها هذه المعارضة». وقال «نحن مؤمنون بالحوار، والحل سوري بحت، لكن نودّ أيضاً من الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن أن تلتزم بميثاقية الأمم المتحدة وهي حفظ الأمن والاستقرار الدولي، وبالتالي عدم اللجوء الى اجتماعات هدفها زعزعة أنظمة، بل الى اجتماعات هدفها إحلال سلم أهلي ومشهد ديموقراطي جديد تؤمن به سوريا قبل أن يسعى إليه الآخرون».

في غضون ذلك، اتهم برهان غليون إيران بأنها «بشكل او بآخر تشارك في قمع الشعب السوري»، من خلال دعمها للأسد، معرباً عن أمله أن «يدرك الإيرانيون أهمية عدم الإضرار بالعلاقات السورية ـ الإيرانية، من خلال الدفاع عن نظام بات من الواضح أن شعبه يرفضه، بل أصبح نظاماً لتعذيب شعبه». وبالنسبة الى حزب الله، قال غليون إن «الشعب السوري وقف يوماً ما إلى جانب حزب الله بشكل كامل، لكنهم اليوم مفاجأون من أن حزب الله لم يردّ الجميل ويدعم نضال الشعب السوري من أجل الحرية». ورأى غليون، في مقابلة مع «سي أن أن»، أن التدخل الإنساني الدولي قد يكون مطلوباً لحماية السوريين من الحملة المستمرة «حتى وإن اضطررنا إلى استخدام بعض القوة». وأضاف غليون إن «مسألة التدخل العسكري الأجنبي مسألة خطيرة وحساسة، ولا بد أن تؤخذ على محمل الجد»، لكنه رأى أنه «للأسف، هذا النظام يدفع الشعب إلى طلب التدخل العسكري الأجنبي، والبعض يطالبون بتدخل عسكري أجنبي من دون معرفة العواقب».

(أ ب، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

> **غليون يحذر من التدخل العسكري ولا يمانع استخدام «بعض القوة»**

كلينتون خلال اجتماعها بالمعارضين السوريين أول من أمس (ج. سكوت ابلوايت – رويترز)

دعوة للتصويت في الانتخابات البلدية

دعت صحيفة «البعث» أمس السوريين إلى المشاركة بكثافة في الانتخابات البلدية المتوقعة الاثنين المقبل، مؤكدةً أنها «خطوة مهمة جداً على طريق تعزيز اللامركزية والديموقراطية، وتوسيع المشاركة الشعبية، وصولاً إلى وحدات إدارية منتخبة تمتلك الكفاءة والقدرة على وضع خطط التنمية وتنفيذها». .

(أ ف ب)

باراك: النظام السوري محكوم عليه بالسقوط

رأى وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك (الصورة)، أول من أمس أن «مصير الرئيس

السوري (بشار الأسد) محكوم عليه بالسقوط، سواء كان ذلك خلال أسابيع أو أشهر». ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن باراك وصفه التمرين العسكري الذي أجراه الجيش السوري في نهاية الأسبوع بـ«عرض للعضلات يدل على شعور النظام السوري بقلق وضائقة، لا على الشعور بالأمن»، لافتاً إلى أن سقوط النظام «سيمثّل ضربة قاسية لما وصفه بالمحور المتطرف ولحزب الله في لبنان».

(يو بي آي)

الأردن سيُستثنى من تطبيق العقوبات

أكد الأمين العام لوزارة الخارجية الأردنية، محمد الظاهر، لصحيفة «الرأي» الحكومية، موافقة لجنة التنسيق العربية الخاصة بالأزمة السورية على استثناء قطاعي التجارة والطيران الأردنيين من العقوبات العربية بحق سوريا، مع ضرورة تحديد قائمة محددة بهذه الاستثناءات.

(أ ف ب)

العربي في بغداد اليوم

يصل الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي، إلى بغداد اليوم لبحث استعدادات العراق لاستقبال القمة العربية المقبلة، وتطورات الأوضاع في المنطقة العربية عموماً وفي سوريا خصوصاً.

(يو بي آي)

تلقّت تركيا العقوبات الاقتصادية السورية ضدها بالمسارعة إلى إيجاد طرق تجارية بديلة من البوابة السورية الاستراتيجية جداً بالنسبة إلى أنقرة، لكونها المفتاح لوصول البضائع التركية إلى كل العالم العربي

أعادت السلطات السورية فتح الطريق أمام الشاحنات التركية (بولنت كيليتش ـ أ ف ب)

تركيا تتخلّى عن البوّابة السوريّة

تضرُّر أنقرة من عقوبات دمشق يدفعها إلى اعتماد العراق ولبنان ومصر بديلاً من الشام... وضرائب تركيّة جديدة

إسطنبول ـ **فاطمة كايابال**

بدأت التداعيات السلبية للعقوبات الاقتصادية التركية والسورية المتبادلة بالظهور على طرفَي النزاع، مع اعتراف حكام أنقرة، بطريقة غير مباشرة، بأنّ السبب الحقيقي لفرضهم عقوبات على سوريا هو معرفتهم بأنّ نظام الرئيس السوري «لا يمكنه الصمود اقتصادياً أكثر من عام واحد». ولأنّ الحدود السورية هي الأطول بالنسبة إلى تركيا (تناهز 900 كيلومتر)، فقد كان من الطبيعي أن تكون سوريا البوابة الاقتصادية لدخول تركيا ببضائعها إلى العالم العربي. لذلك، فإنّ السعي التركي منصبّ حالياً على إيجاد طرق بديلة لوصول الشاحنات التركية إلى الدول العربية من دون المرور بسوريا، في موازاة فرض عقوبات تركية جديدة على دمشق رداً أيضاً على العقوبات السورية.

وقال مسؤول تركي رفيع المستوى لـ«الأخبار» إنه «بحسب تقديراتنا، لا يمكن النظام السوري الصمود اقتصادياً أكثر من عام، لكونه يستنزف قدراته المالية على قمع شعبه». ويشرح المسؤول التركي تقديرات حكومته بالتأكيد «أنها عندما تقول إن النظام السوري قادر على الصمود الاقتصادي لعام واحد، فهي لا تقصد بأن عمر النظام سينتهي بعد عام، بل المقصود أنّ العمر الاقتصادي سينتهي في هذه المدة، وبالتالي فإنّ التغيير السياسي سيصبح ممكناً في سوريا بعد انتهاء العمر الاقتصادي للنظام». وفي السياق، يقارن المسؤول التركي نفسه ما بين العقوبات الاقتصادية التي فرضتها تركيا على سوريا (تجميد أصول المسؤولين السوريين ومنع سفرهم إلى تركيا ووقف التعامل مع المصرف السوري الرسمي)، والتي أُضيف إليها أمس عقوبة جديدة أعلنها وزير التجارة حياتي يازجي وهي فرض ضريبة 30 في المئة على السلع الآتية من سوريا، مع تلك التي اتخذتها دمشق بحق أنقرة (إلغاء اتفاقية التجارة الحرة وفرض رسوم على الشاحنات التركية وفرض ضريبة على السلع التركية)، ليخلص إلى أن العقوبات التركية محصورة بأركان النظام وليست موجهة ضد الشعب السوري، بينما العقوبات السورية تضرّ بالشعب السوري، «وإن كانوا يريدون الإضرار بشعبهم، فهذا قرار يعود إليهم». اطمئنان نابع من واقع أن أكثر من عشرة في المئة من واردات سوريا في 2010 جاءت من تركيا، في حين لم تمثّل الواردات من سوريا سوى 0,3 في المئة من إجمالي الواردات التركية، وبالتالي فإنّ «سوريا ستكون المتضررة أكثر بكثير ممّا سيصيب تركيا من ضرر اقتصادي»، على حدّ تعبير وزير الاقتصاد التركي ظفر شاغليان.

غير أنّ الواقع يفيد بأنّ العقوبات السورية بحق تركيا بدأت تضر بالتجارة التركية مع باقي الدول العربية، وهي سبّبت الاستعجال التركي في إيجاد طرق بديلة، علماً بأن حجم التجارة التركية مع الدول العربية يبلغ 33 مليار دولار، وتسعى تركيا إلى إيصاله إلى 100 مليار في غضون 5 سنوات. وبحسب نائب رئيس غرفة الصناعة في أنطاكيا، رمزي غوزل، فإنّ الإجراءات السورية بحق الشاحنات التركية بدأت بالفعل تضرب قطاع نقل البضائع إلى الكويت ودبي تحديداً. ووفق غوزل، بلغت قيمة الصادرات التركية إلى سوريا وإلى الدول الأخرى عبر سوريا 144 مليون دولار في أيلول الماضي، وانخفضت في تشرين الثاني إلى 94 مليون حتى قبل العقوبات السورية ضد تركيا، رغم اعتراف شاغليان بأن دمشق بدأت بالسماح للشاحنات التركية بدخول سوريا منذ أول من أمس (الثلاثاء)، بعد منعها من الدخول الأسبوع الماضي رداً على العقوبات التي فرضتها أنقرة.

> **مسؤول تركي لـ«الأخبار»: لا يمكن النظام الصمود اقتصادياً أكثر من عام بعدها يصبح التغيير السياسي ممكناً**

واقع دفع تركيا إلى المسارعة لفتح طرق تجارية جديدة توصلها إلى دول الشرق الأوسط، وفق «خطة أصلية وخطتين بديلتين جاهزتين بالفعل لتجنّب سوريا» على حدّ تعبير الوزير شاغليان، الذي كشف أن سفن الشحن ستبدأ السفر عبر طرق ترانزيت جديدة بين ميناء مرسين في جنوب تركيا على البحر المتوسط وميناء الإسكندرية المصري ابتداءً من اليوم الخميس، إضافة إلى أن الشاحنات التركية ستبدأ العبور إلى العراق ولبنان بدلاً من سوريا. ورأى الوزير التركي أنه «بمجرد أن بدأنا تنفيذ الخطوات (لفتح ممرات جديدة) مساء يوم الثلاثاء، بدأت الحكومة السورية على الفور السماح لشاحناتنا بالمرور»، في إشارة إلى توقف نحو ألف شاحنة تركية منذ 5 أيام على معبر باب الهوى الحدودي مع سوريا. وقال الوزير التركي «لدينا ثلاثة طرق عبر الإسكندرية وبيروت والعراق، ومن الممكن أن يكون هناك رابع عبر قناة السويس»، سياسياً، كانت الأجواء بين دمشق وأنقرة أكثر راحة من الأوضاع الاقتصادية، إذ شدد دبلوماسي تركي لوكالة «فرانس برس» أن تركيا «لا تسمح بأي هجوم على دول أخرى انطلاقاً من أراضيها»، وذلك رداً على إعلان دمشق أنها صدّت هجوماً «لإرهابيين» قادمين من تركيا. ونفى الدبلوماسي التركي الاتهامات السورية، لافتاً إلى أن «تركيا لا تسمح لأي مجموعة مسلحة (بشنّ هجمات) ضد دول أخرى». وفي وقت لاحق، قال مسؤول تركي في وزارة الخارجية لصحيفة «زمان» إنه وقع حادث قبل شهر على الحدود التركية ـ السورية حين أطلق جنود سوريون النار على سوريين اثنين حاولا الهرب إلى تركيا جرى نقلهما إلى

الليبيّون يتظاهرون ضد فوضى السلاح

يبدو أن المجموعات المسلّحة التي شاركت في الثورة على النظام الليبي السابق بقيادة معمر القذافي، قد بدأت تستنفد مهمتها الأساسية في حفظ الأمن لتصبح عبئاً على السلطات الجديدة

تصاعد الجدل في ليبيا حول السلاح المنتشر بين أيدي المجموعات التي شاركت في ثورة 17 شباط على النظام السابق، حتى وصل الى الشارع، حيث تظاهر الشعب الليبي أمس في العاصمة طرابلس، من أجل وضع حد لانتشار السلاح غير الرسمي في الشوارع والأحياء، فيما أكد مسؤولون ليبيون أن الحكومة المؤقتة حددت مهلة حتى أواخر كانون الأول الجاري للميليشيات الآتية من مناطق مختلفة، والتي ما زالت في العاصمة، لتسليم الأمن والعودة إلى مناطقها.

وأغلق محتجون أول من أمس عدة طرق في طرابلس، مطالبين بسحب المقاتلين الذين ينتمون إلى مناطق أخرى في البلاد من العاصمة. ولهذه الغاية، التقى رئيس الوزراء عبد الرحيم الكيب مع مسؤولين من المجلس المحلي في طرابلس لبحث سبل إعادة مئات المقاتلين الآتين من خارج المدينة إلى مناطقهم. واتخذ هؤلاء شكلاً أشبه بقوة الشرطة، حيث يقيمون نقاط تفتيش في أنحاء المدينة.

وأظهرت أعمال عنف وقعت في الآونة الأخيرة أن الميليشيات ما زالت أكبر تهديد للأمن الليبي رغم محاولات الحكومة الجديدة للسيطرة عليها.

من جهته، قال وزير الداخلية فوزي عبد العال، إن تطهير طرابلس كلياً من الأسلحة مهمة وطنية يجب أن تشارك فيها جميع الوزارات، ولا سيما الدفاع. وأضاف أن العملية تقتضي استعدادات هائلة. وتابع أنه ينبغي خفض القوة العسكرية الزائدة وإعادة توزيع نقاط التفتيش التي أقامها الثوار، لأن كثيراً منها موجود في مواقع مدنية وعسكرية. وقال إنه يعتقد أن الثوار كانوا يريدون توجيه رسالة محددة إلى كيانات بعينها وإن الرسالة وصلت بوضوح. وأضاف أنه يعتقد أن المسألة ستنتهي بسلام.

في هذه الأثناء، رأى الممثل الخاص للرئيس الروسي لشؤون أفريقيا، ميخائيل مارغيلوف، أن «المهمة الرئيسية للحكومة الجديدة ورئيس الوزراء الليبي الجديد عبد الرحيم الكيب، تتمثل في فرض النظام وإعادة الحياة إلى مجراها الطبيعي في البلاد والإعداد للانتخابات التشريعية والعامة». وقال «نأمل أن تتمكن الحكومة الجديدة من تخفيف احتمال وقوع سيناريوهين تتم مناقشتهما بشكل واسع وهما استمرار الحرب الأهلية أو وصول المتطرفين إلى السلطة».

في هذا الوقت، بدأ وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا ألستير بيرت، زيارة إلى طرابلس أمس قالت وزارة الخارجية البريطانية إنه سيناقش خلالها بناء شراكة جديدة مع ليبيا. وذكرت وزارة الخارجية البريطانية إن بيرت سيناقش مع الوزراء الليبين «العلاقات في الماضي، والدفع قدماً بعلاقات ثنائية مجددة بين البلدين تركز على التعاون العملي، ويعيد افتتاح المجلس الثقافي البريطاني رسمياً في طرابلس بعدما عاد الكثير من موظفيه الآن إلى العمل هناك».

من ناحية ثانية، أعلن وزير الخارجية الجزائري مراد المدلسي في باريس أنه يتوقع قيام رئيس المجلس الوطني الانتقالي في ليبيا مصطفى عبد الجليل بزيارة الى الجزائر «قريبا».

من جهة ثانية، حاول مواطنون ليبيون نُقلوا إلى تركيا لتلقي العلاج بعد إصابات تعرضوا لها خلال القتال، اقتحام مقر سفارة بلادهم في أنقرة ومقرّ القنصلية في اسطنبول أول من أمس، احتجاجاً على قلة الاهتمام التي يلقونها من المسؤولين الليبيين. وذكرت وكالة أنباء الأناضول أن الشرطة التركية استخدمت رذاذ الفلفل لتفريق المواطنين الليبيين ومنعتهم من الدخول إلى حرم السفارة.

الى ذلك، كشف أمين الحكومة المكسيكية اليخاندرو بيور، عن أن مسؤولين في الاستخبارات المكسيكية كشفوا خطة في ذروة الاضطرابات التي شهدتها ليبيا، لتهريب أحد أبناء الزعيم الليبي الراحل، الساعدي القذافي، وعدد من اقاربه الى المكسيك بوثائق مزورة.

(يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

من تظاهرات الطرابلسيين أمس المسلّحين (محمقود تركية ـ أ ف ب)

أحد المستشفيات بواسطة آليات عسكرية تركية»، موضحاً أن الحادث الذي تحدثت عنه وكالة «سانا» لا يتعلق بهذا الحادث. وكانت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» قد ذكرت أنّ قوات حرس الحدود السورية في محافظة إدلب أحبطت يوم الاثنين محاولة تسلل «مجموعة إرهابية مسلحة» إلى داخل الأراضي السورية عبر موقع قرية عين البيضا. وقد نال التنصّل التركي من مسؤولية الحادثة التي ذكرتها «سانا» ترحيباً سورياً على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية، جهاد مقدسي، الذي قال في مؤتمره الصحافي في دمشق «نرحّب بأيّ تصريح تركي هدفه الحفاظ على حسن الجوار مع سوريا».

الكويت

حلّ مجلس الأمّة يؤجّل الأزمة

الكويت ـ **فادي الزين**

بعدما وصلت الأوضاع في الكويت إلى حالة غير مسبوقة من التوتر السياسي، لجأ الأمير صباح الأحمد الصباح إلى محاولة لنزع فتيل الأزمة التي كانت تنذر بتفاقم الأمور، فأتبع خطوتي قبول استقالة حكومة ناصر المحمد الصباح المثير للجدل وتكليف جابر المبارك الصباح تأليف حكومة جديدة، بحلّ مجلس الأمة، ما أدخل البلاد في مرحلة الإعداد للانتخابات الجديدة التي تُراهن السلطة الحاكمة من خلالها على انبثاق برلمان يضع حدّاً للتصعيد.

وأصدر صباح الأحمد، أول من أمس، قراراً يقضي بحلّ مجلس الأمة، بناءً على مرسوم رفعته إليه حكومة تصريف الأعمال بعد أول اجتماع لها برئاسة رئيس الوزراء الجديد، علماً بأن إدارة «الفتوى والتشريع»، التي تُعَدّ جزءاً من السلطة القضائية، أكّدت إمكان ترؤس الأخير الحكومة المستقيلة، التي ستشرف على الانتخابات، على أن تُؤلَّف بعد الانتخابات حكومة جديدة. وكان رئيس الحكومة المكلّف قد أدى اليمين الدستورية أمام الأمير، قبل تأليف حكومته، وهو أمر يجري للمرة الأولى في الكويت.

وذكر مرسوم الحلّ أن القرار جاء نتيجة «ما آلت إليه الأمور وتعثر مسيرة الإنجاز وتهديد المصالح العليا للبلاد، ما يستوجب العودة إلى الأمة لاختيار ممثليها لتجاوز العقبات القائمة وتحقيق المصلحة الوطنية». وتنص المادة 107 من الدستور الكويتي على أنه يحق لـ«الأمير أن يحلّ مجلس الأمة بمرسوم تُبين فيه أسباب الحل على أنه لا يجوز حل المجلس للأسباب ذاتها مرة أخرى».

ورغم حلّ البرلمان، يبدو أنه لن يُسدَل الستار على اتهامات الفساد التي أدت إلى استقالة رئيس الحكومة السابق، وخاصة ما يتعلق بمنح الأخير نحو 350 مليون دولار لـ15 نائباً، في رُشى دُفعت من المال العام؛ فالمعارضة التي كانت تمثّل نحو نصف أعضاء المجلس السابق، البالغ عددهم 50، تتجه إلى جعل هذا الموضوع مادة دسمة في الحملات الانتخابية.

وفيما أعلنت المعارضة تأجيل إصدار

> **جدل بشأن «الفرعيات»، وهي انتخابات غير دستورية تجري داخل القبائل**

بيان يتناول الموقف من تطورات الأيام الأخيرة، أجمعت تصريحات أقطابها على ضرورة ضمان نزاهة الانتخابات، وخصوصاً مسألة مكافحة المال الانتخابي، وضرورة تأليف حكومة قوية متجانسة تكون قادرة على اتخاذ القرارات ومكافحة الفساد وإطلاق عملية التنمية بجدية، وهي شروط سيؤدي عدم تطبيقها إلى عودة الأزمة إلى البلاد مجدداً، حيث من المتوقع أن يبقى أقطاب المعارضة في المجلس المقبل، وبالتالي سيصرّون على التصعيد في وجه الفساد المستشري في عدد من مفاصل الدولة.

في المقابل، يعكف الأمير على عقد اجتماعات مع النواب والقوى السياسية، في إجراء يهدف إلى الحث على التهدئة وعدم توتير الأجواء خلال الانتخابات، وقد عرض عليه بعض أقطاب المعارضة مطالبه، خاصة في ما يتعلق بتأليف حكومة قديرة.

ومع أن الحملات الانتخابية للمرشحين لا تنطلق إلا قبل شهر من موعد الانتخابات التي يجب أن تجرى في غضون ستين يوماً من تاريخ الحلّ، بدأت الإمارة تعيش الأجواء الانتخابية، بحيث تكثر الاجتماعات والمشاورات واللقاءات الشعبية، وخاصة من خلال الدواوين المنتشرة في أنحاء البلاد. وينتظر كذلك أن تبدأ بعض الصحف توزيع أعدادها عند المساء بدلاً من الصباح، حتى يتسنى للمواطنين الاطلاع على الأحداث الانتخابية خلال لقاءاتهم المسائية في تلك الدواوين.

وكما في كل انتخابات برلمانية، يعود الجدل في ما يعرف بـ«الفرعيات»، وهي انتخابات تجري داخل القبائل والعائلات الكبيرة لاختيار مرشحيها إلى مجلس الأمة. وقد أصدرت المحكمة الدستورية الاثنين الماضي، قراراً يقضي بتجريم هذه الانتخابات الفرعية؛ لأنها تعزّز الولاء للقبيلة والعائلة على حساب الولاء للوطن. وأعلن بعض أقطاب المعارضة التزامه حكم «الدستورية» وعدم اللجوء إلى خوض الانتخابات الفرعية. لكن على ما يبدو، هذا النوع من الانتخابات لن يتوقف؛ إذ اعتادت القبائل والعائلات إجراءها بطرق عدة يصعب على السلطات اكتشافها والتصدي لها.

تقرير

المغرب: أكبر الأحزاب اليسارية إلى المعارضة

الرباط ـ **عماد استيتو**

لم يتوقع أحد أن يعود أقوى حزب يساري في المغرب، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، إلى صفوف المعارضة بعد 13عاماً قضاها في الحكومة، حيث فاجأ حلفاءه في الكتلة الديموقراطية برفض الدخول في حكومة يقودها الإسلاميون؛ وبغضّ النظر عن توقيت هذا القرار فإنه من دون شك يعدّ لحظة فارقة في مسار الحزب، الذي نالت منه سنوات الحكم أكثر مما أخذت سنوات الثورة والنضال والمعارضة. وبرّر الاتحاديون قرارهم، الذي أجمعت عليه القيادة المتمثلة في المكتب السياسي والقواعد في المجلس الوطني كما لم يفعلوا من قبل، بضرورة احترام ارادة الناخبين المغاربة الذين اختاروا بوضوح من يكون في الحكومة ومن عليه الاصطفاف في المعارضة. وأعلن القرار شيخ الاتحاديين، عبد الواحد الراضي، في دورة خاصة للمجلس الوطني للحزب يوم الأحد الماضي، مع أن الراضي تسلم الكلمة من دون أن يسلم من دعوات عائلة الاتحاديين له بـ«الرحيل»، فهو متهم إلى جانب عدد من كبار القيادات بجرّ الحزب إلى الهاوية. وقال الراضي في كلمته إنّ «هناك مشاريع اجتماعية متعدّدة للمستقبل علينا توضيحها، ومن مصلحة الوطن أن نتجنب الضبابية»، مضيفاً أن «حزبنا له قيم ومبادئ لا يمكن الاستغناء عنها، بإمكاننا أن نخسر حقائب في الحكومة أو مقاعد في البرلمان أو في أي موقع آخر لكن لا يمكن أن نخسر هويتنا»، رافضاً بشكل رسمي دعوة رئيس الحكومة المكلف والأمين العام لـ«العدالة والتنمية» عبد الإله بنكيران.

ورأى الصحافي السياسي المغربي سامي المودني، في حديث لـ«الأخبار»، أنّ قرار الاتحاد الاشتراكي بالتحوّل إلى المعارضة يمكن أن يعبّد الطريق لتصالح الحزب مع جماهيره ونخبته المتكونة من الطبقتين العاملة والمتوسطة. لكن الأمر لن يكون بالسهولة التي يتوقعها البعض «فالانتقال إلى المعارضة لا يعني ببساطة العودة إلى صفوف الجماهير، فهو يحتاج إلى مجهود سياسي وتنظيمي وإنتاج فكري كبير وإعادة بناء هياكل الحزب»، بحسب المودني.

وفاجأ قرار الاتحاديين حلفاءه في الكتلة الديموقراطية (حزبي الاستقلال والتقدم والاشتراكية) لتنطلق بعدها الأسئلة حول مستقبل هذا التحالف، خصوصاً أنّ الحزبين الآخرين يميلان إلى قبول المشاركة في حكومة الإسلاميين ويلومان الاتحاديين على عدم العودة إليهم قبل اتخاذ قرار كهذا. ومعظم من تحدثت إليهم «الأخبار» قالوا إن مصير الكتلة «التجميد والتعليق» من دون أن تنفرط خصوصاً أن العلاقة بين مكوناتها كان يطبعها الغموض وانعدام التنسيق.

ملك المغرب يستقبل نظيره البحريني في الرباط قبل يومين (عزوز بوكالوش ـ أ ب)

بدوره، قال عضو المكتب الوطني لحزب الاتحاد الاشتراكي منير بنصالح في اتصال مع «الأخبار» إنه «يعتقد أن الوقت مناسب كي تعود الوردة إلى تربتها قبل أن تذبل إلى الأبد»، مضيفاً أن «المغرب اليوم يحتاج إلى اليسار بما هو مشروع اجتماعي حداثي تقدمي يحقق الديموقراطية والعدالة الاجتماعية، والاتحاد الاشتراكي لا يزال قادراً على بلورة قطب يساري تلتف حوله كل القوى اليسارية والتقدمية». وأشار الى أن «المشاركة في أي حكومة تعني نهاية تمثيلنا للحداثة وتعني تأكيدنا للهرولة نحو المناصب وعدم قدرتنا على التخلي عن رفاهية التسيير».

لكن عمر بلافريج، السياسي الاشتراكي المستقل، لا يرى أي دور إيجابي يمكن أن يلعبه الحزب في مستقبل المغرب.

خيار الاتحاد الاشتراكي بالاصطفاف في المعارضة دفع بنكيران الى إعادة التفكير في خياراته، والبحث عن أحزاب أخرى يمكنها الدخول في الائتلاف الحكومي، وإذا كان حزب الاستقلال الوطني المحافظ قد وافق في وقت سابق على المشاركة في الحكومة وشرع في مشاورات داخلية، فإن التردّد لا يزال سيد الموقف لدى حزب التقدم والاشتراكية بعدما قرر رفاقه الاتحاديون الرحيل إلى المعارضة، ولو أن التوجه العام لقياداته يسير في اتجاه القبول بعرض الإسلاميين.

وطرق بنكيران باب حزب الحركة الشعبية اليميني الذي كان جزءاً من تحالف الثمانية قبل أن يتراجع بعد نتائج الانتخابات. وعلى الأرجح أن تتشكل الحكومة من 4 أحزاب هي الإسلامي والوطني واليميني والاشتراكي.

ما قل ودل

أعلنت الحكومة الباكستانية أمس، أن الرئيس آصف علي زرداري (الصورة) سيظل قيد المراقبة الطبية في أحد مستشفيات دبي، حيث نقل إليها الثلاثاء الماضي إثر إصابته «بنوبة قلبية خفيفة»، مؤكدة أنه في «حالة طيبة جيدة»،

ومستبعدة أي استقالة. وأعلن مكتب رئيس الوزراء، يوسف رضا جيلاني، أن الرئيس سيظل قيد المراقبة في مستشفى بدبي من دون تحديد موعد عودته إلى باكستان. وأضاف المكتب أن «الأطباء لم يحددوا بعد ما إذا كانت حالة الرئيس ناجمة عن ردود على دواء يتناوله أو مشاكل قلبية سابقة». وقال إن زرداري «الآن في حالة طيبة جيدة» و«لا ينوي الاستقالة البتة».
(رويترز)

«غزوة زاخو» تهز صورة إقليم كردستان الآمن المستقر

هجوم «إسلامي» على محال بيع الخمور قوبلت بهجمات مضادة على مقار أحزاب إسلامية

لطالما تغنّت السلطات العراقية الكردية بروايتها الرسمية عن إقليمها الشمالي بأنه واحة للأمن والازدهار، بعكس الوضع السائد في باقي المحافظات العربية. صورة هزّتها تقارير منظمات حقوق الإنسان التي فضحت الأحوال الإنسانية المزرية التي تعيشها أطياف من المواطنين والأجانب. وجاءت أحداث «غزوة زاخو» في الأيام الأخيرة لتضرب جانباً آخر من الصورة التي تلفّ الإقليم الكردي، وهذه المرة كان العنوان تشدُّداً إسلامياً موجَّهاً ضد الأقليات الطائفية. هكذا توحي الصورة من بعيد، لكن تقارير كثيرة تحدثت عن أسباب لا علاقة لها بالتشدد الديني، بما أن الخلفيات الحقيقية بحسب البعض متصلة بخلافات البيت الكردي الداخلي

لم يكن المستهدف أبناء الأقليات فحسب، بل ثنائي الحزبين الكرديين الحاكمين أيضاً

لطالما تغنّى الحكام الأكراد بصورة الاقليم المستقرّ والسياحي والمنفتح (أزاد الأشقري ـ رويترز)

هل انتهى التعايش في شمال العراق؟

علاء اللامي

تدهور الوضع الأمني في عدد من مدن إقليم كردستان العراق، وسقط عشرات الجرحى من المتظاهرين ورجال الشرطة على خلفية أحداث بدأت يوم الجمعة الماضي، حين هاجم متظاهرون، قيل إنهم إسلاميون، محالّ لبيع الخمور ومراكز طبية للتدليك وصالونات للحلاقة وفنادق سياحية في مدينة زاخو قرب الحدود مع تركيا. أحداث تحولت إلى شغب وعنف، سرعان ما امتدّا إلى محافظة دهوك المجاورة، فكانت حصيلة الاشتباكات إحراق 36 محلاً لبيع الخمور وأربعة فنادق كبيرة تضمّ نوادي ليلية ومراكز آسيوية ومحلية للتدليك والحلاقة، وامتدت بعدها إلى مركز محافظة السليمانية شرقاً. وقد أفاد شهود عيان بأنّ الأحداث بدأت حين تجمّع نحو خمسين شاباً خرجوا من مساجد زاخو بعد أداء صلاة الجمعة، وأخذوا يرددون شعارات معادية لما وصفوه بالإباحية والفساد. وعندما ازدادت أعدادهم، شرعوا بمهاجمة تلك المحال والمراكز. بدورها، كشفت فضائية «شعب كردستان» أن التظاهرة المذكورة خرجت بسبب خطبة تحريضيّة ألقاها أحد أئمّة المساجد. وأكّد أحد ممثلي تجمُّعات الكلدان والآشوريين أن الوضع في زاخو أصبح خارجاً عن السيطرة تماماً عصر ذلك اليوم، وقال نائب رئيس «المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري»، جونسون سياويش، إن «اجتماعاً طارئاً لتجمع التنظيمات السياسية لشعبنا يعقد الآن لتدارس الوضع وطلب تدخل قوات الجيش والأمن للسيطرة على الوضع، قبل أن يزداد سوءاً لأن الأمر مقلق جداً». وفي اليوم التالي، أي السبت، انطلقت تظاهرات حاشدة لكنها مضادة هذه المرة لتظاهرات الإسلاميين في عدة مدن كردية؛ ففي زاخو، التي بدأت فيها الأحداث، حيث أطلق عليها كثيرون اسم «غزوة زاخو»، خرج المئات في تظاهرة هاجمت مقارّ حزب «الاتحاد الإسلامي الكردستاني» وأحرقت أربعة منها، إضافة إلى تدمير وإحراق محطة تلفزيون تابعة لهذا الحزب. الإسلاميون، وتحديداً حزب الاتحاد الإسلامي الكردستاني، تبرّأوا من هذه الأحداث، ونفوا مسؤوليتهم عنها، لكن نفيهم هذا لم يقنع كثيرين في الجهة المقابلة. تصعيد دفع برئيس الإقليم مسعود البرزاني إلى زيارة زاخو فجأةً، واجتمع بالسلطات الحكومية هناك لمناقشة أبعاد الأزمة. واتّهم البرزاني رجال الدين علناً بتحريض الشباب على أعمال العنف، وتوعّد بمعاقبة المسؤولين والمشاركين في الأحداث بشدة، لكن مسؤولين في وزارة الأوقاف التابعة لحكومة الإقليم رفضوا اتهامات البرزاني، وقالوا إنهم «رجال دين يعملون على نشر ثقافة السلام وقبول الآخر وعدم الاستفزاز». كما قرر البرزاني أيضاً وضع ميليشيات البشمركة في حالة إنذار قصوى، وحاول طمأنة أبناء الطائفة المسيحية الذين تضرروا وأُحرقت محالهم واستبيحت أحياؤهم. كما تم اعتقال نحو عشرين شخصاً من أعضاء «الاتحاد الإسلامي»، بينهم رئيس كتلته البرلمانية. ولأنّ العادة السارية في المنطقة حالياً تقوم على اتهام الخارج بأي حدث داخلي، فقد اتهم القيادي البارز في «التحالف الكردستاني»، محمود عثمان، دولاً إقليمية بالوقوف وراء أعمال العنف في الإقليم، وسمّى دولتين هما: تركيا وسوريا تحديداً. ورأى صحافيون عراقيون أنّ حملة الاعتقالات التي شنّتها أجهزة الأمن خلال الأحداث وبعدها كانت عشوائية، بدليل أن وزير داخلية الإقليم كريم سنجاري خرج على الملأ يوم الاثنين ليعلن أن وزارته «تعمل بأقصى جهدها من أجل القبض على المتورّطين بالأحداث الأخيرة في زاخو ودهوك واعتقال العناصر الذين حاولوا أن يزعزعوا الوضع الأمني في إقليم كردستان». وأضاف سنجاري إن «كل دوائر ونقاط التفتيش الخاصة بالبشمركة والشرطة تبلّغت باعتقال المتورطين وإحالتهم إلى القضاء كي ينال هؤلاء جزاءهم العادل». كلام يُفهم منه أن المتورطين في الأحداث لا يزالون أحراراً، وهو ما دفع ببعض المحللين إلى الاستنتاج بأن الأوضاع الأمنية لم تستتبّ تماماً في مدن الإقليم بعد، محذرين من أن موجة جديدة من أعمال العنف قد تبدأ في أي وقت، إلا أنهم سجّلوا في الوقت نفسه محدودية الاستهداف الموجّه ضد أبناء الأقليات المسيحية واليزيديين لأنه استهدف خصوصاً محالهم، ولم يستهدف، لحسن الحظ، أرواحهم. وبالنسبة إلى التداعيات السياسية لأحداث زاخو، كشفت صحيفة «لفين» الناطقة بالكردية، في عددها الصادر يوم الاثنين، أن رئيس حكومة الإقليم برهم صالح قدّم استقالته للبرزاني على خلفية الأحداث، مستبقاً الموعد الرسمي لتقديم الاستقالة بشهر تقريباً، لتؤول رئاسة الحكومة إلى حزب البرزاني مثلما نصّ عليه اتفاق سابق موقّع بينه وبين حزب الطالباني.

غير أنّ ما حدث ترك تأثيراً سلبياً عميقاً بسبب النظرة السائدة عن كردستان العراق كواحة للأمن المستقر والتسامح واحترام حقوق الإنسان في خضم الفوضى الدموية التي جاء بها الاحتلال إلى العراق. ولدى تحليل الدوافع والأسباب والجهة المستهدفة بما حدث، خلص محللون إلى أنّ المستهدف لم يكن أبناء الأقليات الدينية أو الإثنية فحسب، بل ثنائي الحزبَين الحاكمين، «الاتحاد الوطني» و«الديموقراطي الكردستاني». تحليل رفضه محمود عثمان، مذكّراً بأنّ المؤسّسات التي ضُربَت وأُحْرِقَت «تعود في معظمها إلى يزيديين ومسيحيين، وهي المرة الأولى التي تتعرض فيها مصالح هؤلاء للعنف والاعتداء في الإقليم». وشدد عثمان على أن «ما حدث لم يكن عفوياً ولا وليد صدفة، ويجب معاقبة من يقف وراء هذه الأحداث بعد إجراء تحقيق مستقل ودقيق لتوضيح تفاصيل الحادث للجميع». ورأى محللون أن حجج عثمان وجيهة، وأشاروا إلى أنه كان يلمح إلى أن الهدف من الأحداث هو ضرب تجربة التعايش بين الأقليات والأغلبية الكردية، بعدما ضُربت تجربة التعايش الأعرق والأهم في عموم العراق بين الغالبية العربية المسلمة والأقليات بواسطة تفجيرات وعمليات تنظيم «القاعدة» وحلفائها ومن ورائهم الاحتلال واستخباراته.

نسخة كردية من «الربيع العربي»

كان للمعارضة القومية الكردية، ممثلةً بحركة «كوران ـ التغيير» والمنشقّة عن حزب الرئيس جلال الطالباني، رأي مغاير من الأحداث، إذ ربط لطيف مصطفى، القيادي في الحركة والنائب عنها في البرلمان الكردي، بين أحداث كردستان الأخيرة وأحداث «الربيع العربي»، غامزاً من قناة وجود مشاكل وأزمات حقيقية ومتراكمة يعانيها الناس في الإقليم، كالبطالة والفساد الإداري والمالي، ليحذّر حكومة الإقليم من اتساع الأحداث وامتدادها إلى مناطق أخرى إذا لم تضع حلولاً لتلك المشاكل، وتحقّق الوعود التي أطلقتها قبل فترة. أما الصحف الكردية المعارضة، فقدّمت تفسيراتها الخاصة للأحداث، إذ نقلت صحيفة «هولاتي» عن مصادرها الخاصة أن «السبب وراء اندلاع أعمال العنف في زاخو يعود إلى صراع بين مسؤولَين اثنين في الحزب الديموقراطي الكردستاني» (حزب البرزاني)، وأن هناك مشاكل بين صاحب مركز التدليك في زاخو المقرب من الرئيس السابق لحكومة الإقليم نيجيرفان البرزاني، وبين مسؤول آخر». وأكّدت «هولاتي» أن «المسؤول الثاني حرّض إمام الجامع على الدعوة إلى حرق مركز التدليك كفكرة انتقامية»، فاتخذت التطورات منحى خطيراً ومختلفاً في ما بعد.

إيران

واشنطن تفتتح سفارة «إلكترونية» للإيرانيّين

مع توصل الأوروبيين الى إجماع حول فرض حظر على استيراد النفط الإيراني وتصاعد الجدل الأميركي حول معاقبة البنك المركزي في طهران، لجأت واشنطن الى تأسيس سفارة افتراضية للتعامل مع الايرانيين بعيداً عن العلاقات الدبلوماسية المقطوعة من 32 عاماً

افتتحت الولايات المتحدة سفارة لها «على الإنترنت» للتواصل مع الإيرانيين رغم غياب العلاقات الرسمية بين واشنطن وطهران، فيما لا يزال النقاش دائراً في داخل الإدارة الأميركية حول فرض حظر على التعامل مع البنك المركزي الإيراني، بعدما توصل أعضاء الاتحاد الأوروبي إلى إجماع على حظر تصدير النفط الإيراني إلى دولهم.

وفي ما يتعلق بالسفارة الافتراضية التي تحمل عنوان «إيران دوت يو اس امبآسي دوت غوف»، فإن هذا الموقع يعرض التصريحات المتعلقة بالسياسة الخارجية الأميركية بالانكليزية والفارسية. وقالت ويندي شيرمان المسؤولة عن الشؤون السياسية في وزارة الخارجية الأميركية خلال مؤتمر صحافي لتدشين الموقع في واشنطن، «لقد سعى النظام إلى فرض ستار الكتروني بعرقلته للهواتف المحمولة والانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. غير أن هذا جهد آخر في سبيل السعي إلى تجاوز هذا الستار وايصال المعلومات مباشرة الى الشعب الايراني». في المقابل، أعربت السلطات الإيرانية عن غضبها بسبب «السفارة الافتراضية»، متهمة الولايات المتحدة بالسعي إلى التدخل في شؤون البلاد.

في غضون ذلك، تمسّك أعضاء في مجلس الشيوخ الأميركي بموقفهم المتعلق بفرض عقوبات على المصرف المركزي الإيراني، على الرغم من محاولات إدارة الرئيس باراك أوباما إقناع المجلس بإدخال تعديلات على مشروع قانون العقوبات الذي كان قد صوّت عليه في إطار مشروع قانون دفاعي أوسع الأسبوع الماضي.

وتجرى مفاوضات هذا الأسبوع بين مجلسي النواب والشيوخ حول مشروع القانون الدفاعي خلف أبواب مغلقة، ما سيمنح الإدارة فرصة جديدة لإدخال تعديلات على مشروع القانون قبل أن يصل إلى مكتب أوباما الذي سيتعين عليه التوقيع عليه أو نقضه.

وفي موازاة ذلك، أعلن مفوض الطاقة في الاتحاد الأوروبي غونتر أوتنغر، أول من أمس، أن هناك إجماعاً بين دول الاتحاد على حظر تصدير النفط الإيراني إلى دول الاتحاد وأن أوروبا تأمل انضمام روسيا إلى حظر عالمي. الا أن وزير الطاقة الروسي سيرغي شماتكو، أعلن أن بلاده ستكون على «حياد» في حال تطبيق أي حظر على النفط الإيراني.

وفي السياق، قال حاكم دبي محمد بن راشد آل مكتوم إنه لا يعتقد أن إيران ستحصل على أسلحة نووية رغم الشكوك الغربية في أنها تحاول تطويرها. ورفض رئيس وزراء الامارات هذه المخاوف في مقابلة مع شبكة «سي.ان.ان» الاخبارية، قائلاً «ماذا يمكن أن تفعل إيران بالسلاح النووي؟ هل ستضرب إسرائيل؟ كم عدد الفلسطينيين الذين سيموتون؟ وهل تعتقد أنه إذا ما قامت إيران بضرب إسرائيل ستكون مدنهم في مأمن؟ سيصار إلى تدميرها في اليوم التالي».

وفي طهران، أعلن نائب قائد القوات البحرية للجيش الإيراني، غلام رضا خادم بيغم، عن اجراء المناورات البحرية «الولاية 90» قريباً، وقال ان احدث المعّدات في مجال الحرب الالكترونية والمصنعة على أيدي خبراء القوات البحرية والصناعات الدفاعية الإيرانية ستستخدم في المناورات.

الى ذلك، نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤولين أميركيين ان طائرة الاستطلاع التي فقدتها الولايات المتحدة في إيران هي طائرة خفيفة تستخدمها الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي إيه» في المهمات السرية.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

اليمن: حكومة الوفاق الوطني تبصر النور

مخاوف من غياب التجانس بين الوزراء... وبوادر عرقلة من الحزب الحاكم

صعوبات كثيرة تواجه حكومة الوفاق الوطني التي أُعلنت يوم أمس في صنعاء، ليس أقلها عدم التجانس المطلوب في هذا الخليط الذي يحدث لأول مرة في تاريخ الحياة السياسية في اليمن

الاعلان عن تشكيل الحكومة لم يمنع استمرار المسيرات الاحتجاجية في صنعاء (خالد عبد الله ـ رويترز)

صنعاء ـ **جمال جبران**

لم يكن الطريق معبداً على نحو جيد أمام إعلان تأليف حكومة الوفاق الوطني اليمنية التي كشف النقاب عنها أمس، تطبيقاً لآليات بنود المبادرة الخليجية التي وقعها الرئيس علي عبد الله صالح والمعارضة اليمنية في العاصمة السعودية الرياض نهاية الشهر الماضي.

فمنذ إعلان تكليف المعارض اليمني محمد سالم باسندوة مهمة تأليف الحكومة، ظهرت مجموعة من العوائق أدت إلى تأخير إعلانها. في البدء، ظهرت معضلة تأليف لجنة الشؤون العسكرية التي تقع عليها مهمة «إعادة هيكلة الجيش وتحقيق الأمن والاستقرار»؛ إذ نصت الآلية التنفيذية أن يكون تأليف هذه اللجنة سابقاً لموعد إعلان تأليف حكومة الوفاق الوطني. إلا أن صالح رفض ذلك، وأصر بنحو مفاجئ على أن يكون إعلان التأليف الحكومي سابقاً لتأليف اللجنة، وهو ما أدى إلى إعلان أحزاب المعارضة رفضها هذا الأمر. لكن بنحو مفاجئ أيضاً، عاد صالح ثانيةً ليطلب من نائبه عبد ربه منصور هادي الذي يفترض أنه الممسك بكافة صلاحيات الرئيس، إعلان تأليف لجنة الشؤون العسكرية، وهو ما دفع عجلة إعلان حكومة الوفاق الوطني إلى الأمام مجدداً، لتبصر النور أمس في وقت تشهد فيه البلاد أوضاعاً أمنية متردية، في ظل استمرار التوتر الأمني في صنعاء وتعز، وفشل الاتفاق الموقع بين الحوثيين والسلفيين في منطقة دماج في محافظة صعدة في إعادة الهدوء، بعد تجدد الاشتباكات ومقتل 5 من الحوثيين في هجوم على إحدى نقاطهم الأمنية. وهي أوضاع تتطلب أن تقدم الحكومة على إيجاد حلول سريعة لها، منعاً لانجرار البلاد نحو مزيد من الفوضى، ليبقى نجاحها في تحقيق أي تقدم رهناً بمدى إبداء الحزب الحاكم استعداده للتعاون مع المعارضة التي أصبحت منذ الأمس شريكاً له في السلطة.

وبحسب قراءة أولية للأسماء الحكومية، يُلاحظ عدم قدرة حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم على مغادرة الأسماء ذاتها التي اعتاد تكرارها في حكوماته السابقة التي كان يقوم بتأليفها منفرداً مع تغيير طفيف لم يشمل الوزارات السيادية التي بقيت من حصة الحزب، بما في ذلك منصب وزير الدفاع الذي شغله اللواء محمد ناصر أحمد المقرب من النائب عبد ربه منصور هادي.

وكانت تزكية هادي لبقاء ناصر أحمد قد لاقت اعتراضاً كبيراً من الجناح المتطرف في حزب المؤتمر الشعبي العام، مردها بحسب مصدر مطلع في اللجنة الدائمة لحزب المؤتمر، رغبة صالح في إظهار هادي وكأنه لا يزال غير ممسك فعلياً بمقاليد الأمور في البلاد.

> **وزراء المؤتمر الشعبي قاموا قبل أن يتركوا وزاراتهم بعملية نهب منظمة**

وإضافةً إلى بقاء محمد ناصر، احتفظ وزير الخارجية، أبو بكر القربي، المقرب من صالح، بمنصبه الذي تسلمه طوال ثلاث حكومات سابقة. وإليه احتفظ وزراء الشؤون الاجتماعية والعمل والأشغال العامة والطرقات والأوقاف والإرشاد الديني بمناصبهم، فيما جرت عملية مناقلة لعدد آخر من الوزراء من حقيبة لأخرى في داخل التشكيل الحكومي، أبرزهم وزير الخدمة المدنية يحيى الشعيبي الذي انتقل إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

ويلاحظ في المناصب الوزارية الخاصة بحصة حزب المؤتمر عدم اعتماده على مبدأ التقسيم المناطقي الذي كان يعتمده في السابق منهجاً لتأليف حكومته، بحيث تبقى كل محافظة ممثلة بعضو في الحكومة، في مقابل احترامه الكبير لبند عدم تعيين أي شخص ثبت تورطه في أعمال قمع ومعادية لحقوق الإنسان خلال ثورة الشباب السلمية الشعبية، باستبعاد وزير الشباب والرياضة السابق عارف زوكا ووزير الداخلية السابق مطهر رشاد المصري.

أما بالنسبة إلى الحقائب الوزارية التي جاءت من نصيب أحزاب المعارضة اليمنية، فقد ظهر التمثيل الحزبي أو ما يسمى مبدأ المحاصصة واضحاً في اختيار الوزراء. حتى الأحزاب الصغيرة غير الممثلة في مجلس النواب، مثل حزب الحق الذي حصل على حقيبة وزير دولة وحزب التجمع الوحدوي اليمني الذي حصل على حقيبة وزارة الثقافة. في المقابل، ظهر واضحاً ابتعاد الحزب الاشتراكي عن تسلم حقائب وزارية مهمة أو سيادية مثل وزارة المال التي ذهبت للشخصية البرلمانية المنشقة عن حزب المؤتمر الشعبي العام صخر الوجيه، فيما ذهبت وزارة الداخلية لحزب التجمع اليمني للإصلاح ممثلاً باللواء عبد القادر قحطان الذي كان يشغل منصب المدير العام للإنتربول في اليمن.

وتنتظر الوزراء الجدد المنتمين إلى المعارضة مهمة في منتهى الصعوبة؛ إذ تبين أن وزراء المؤتمر الشعبي العام عمدوا قبل أن يتركوا وزاراتهم التي صارت من نصيب أحزاب المعارضة إلى القيام بعملية نهب منظمة لكافة المحتويات التي بداخلها، الأمر الذي سيتطلب في بعض الوزارات البدء من نقطة الصفر في بناء قاعدة معلومات يمكن أن تسير عليها آلية العمل في حدها الأدنى.

مصر

حكومة الجنزوري بصلاحيّات «رئاسيّة هشّة»

طنطاوي يعلن «المجلس الاستشاري» اليوم ... ورئاسته مقرّبة من العسكر

أدت الحكومة المصرية الجديدة اليمين، أمس، أمام رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة، المشير محمد حسين طنطاوي، بقائمة نهائية تضم 29 وزيراً، من بينهم وزير الداخلية الجديد اللواء محمد إبراهيم، مدير أمن الجيزة الأسبق

مناصرتان للمجلس العسكري الحاكم في القاهرة الجمعة الماضي (محمود خالد ـ أ ف ب)

القاهرة ـ **الأخبار**

حافظت حكومة كمال الجنزوري المصريّة الجديدة على 13 وزيراً كانوا من ضمن حكومة عصام شرف السابقة، فيما تبيّن خروج وجوه بارزة من حكومة تسيير الأعمال. وأبرز من بقي في الحكومة الجديدة المستشار محمد عطية، للتنمية المحلية، ومحمد كامل عمرو للخارجية ومنير فخري عبد النور للسياحة وعبد الله غراب للبترول ومحمود عيسى للصناعة والتجارة وحسن يونس للكهرباء وعلي صبري للإنتاج الحربي وفايزة أبو النجا للتعاون الدولي ومحمد سالم للاتصالات ومحمد عبد الفضيل القوصي للأوقاف وهشام قنديل للري وجودة عبد الخالق وزير التموين والتجارة الداخلية ومحمد فتحي البرادعي وزير الإسكان.

أما الوجوه الجديدة في حكومة الجنزوري، من دون وزير الداخلية، فقد تمثلت في رئيس الاتحاد التعاوني الزراعي محمد رضا إسماعيل، وزيراً للزراعة، والمستشار عادل عبد الحميد، رئيس مجلس القضاء الأعلى سابقاً، للعدل، وفتحي فكري للقوى العاملة والهجرة ونادية زخاوي وزيرة للتعليم العالي ومصطفى حسين كامل وزير البيئة، ووكيل وزارة المالية ممتاز السعيد، للمالية، ومدير معهد الأورام حسين خالد وزيراً للتعليم العالي، إضافة الى تعيين رئيس امتحانات الثانوية العامة جمال العربي وزيراً للتربية، وأمين المجلس الأعلى للثقافة التعليم شاكر عبد الحميد وزيراً للثقافة، ورئيس شركة «نايل سات» رئيس الإدارة المركزية للشؤون المعنوية في القوات المسلحة، اللواء أحمد أنيس، لوزارة الإعلام. كما رشّح محمد إبراهيم علي لوزارة الآثار ومديرة مركز البحوث الاجتماعية والجنائية، نجوى خليل، لوزارة التأمينات والشؤون الاجتماعية، وجلال السعيد للنقل، وفؤاد النواوي لوزارة الصحة، ورئيس الشركة القابضة للطيران حسين مسعود لوزارة الطيران المدني.

بهذا التشكيل النهائي تخرج وجوه بارزة من حكومة تسيير الأعمال، لعل أبرزها نائب رئيس الوزراء للشؤون السياسية، علي السلمي، الذي أثار جدلاً واسعاً في الفترة الأخيرة ارتبط بما عرف بوثيقة «السلمي».

إلا أن ما ظهر على السطح قبيل أداء الحكومة اليمين، هو أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة، أصدر مرسوماً بقانون رقم 136 لسنة 2011، فوّض فيه «رئيس مجلس الوزراء مباشرة اختصاصات رئيس الجمهورية وفقاً للقوانين واللوائح، من دون اختصاصات رئيس الجمهورية الواردة في قوانين القوات المسلحة والهيئات القضائية». لكن ما لم يظهر على السطح، هو أن هذا المرسوم كان السبب الرئيسي في تأجيل إعلان حكومة الجنزوري إلى هذا الوقت.

وطبقاً لمصادر مطلعة، فإن المجلس العسكري، كان مرتبكاً، طيلة اليومين الماضيين من منح الجنزوري صلاحيات رئيس الجمهورية، «لأن المجلس العسكري الذي كلف الجنزوري المقرب منه، بتأليف الحكومة، لا يريد منح رئيس وزراء آخر هذه الصلاحيات، في المستقبل».

ربما هذا كان المبرّر الرئيسي للقاء تم قبل يومين بين رئيس الحكومة الجديد وعضو المجلس العسكري اللواء ممدوح شاهين،

المفاوضات حول صلاحيات حكومة الجنزوري أخرت عملية التأليف

دار حول هذه المسألة، وحاول خلاله المجلس العسكري، عبر شاهين، إقناع الجنزوري بأن يكتفي بإصدار المجلس مرسوماً بقرار «مؤقت»، لا بقانون «دائم»، حتى لا تذهب كل السلطات، حسبما تقول المصادر إلى رئيس وزراء لا يرضى عنه المجلس العسكري الحاكم للبلاد.

الجنزوري، في اللقاء المذكور، رفض طرح عضو المجلس العسكري، وأصر على أن يكون نقل الصلاحيات له، بموجب مرسوم بقانون، لا بقرار، وهو ما وافق عليه المجلس العسكري في النهاية بإصداره المرسوم بقانون. هذا المرسوم يعطي صلاحيات مشروطة للجنزوري، وهي أقرب إلى القرار، «لأنها تفويض»، ولم يجر المجلس العسكري، حتى تعديلاً على الإعلان الدستوري، كما أُعلن قبل أيام. في أي حال، صلاحيات الجنزوري تبدو هشة، وهي من الأصل صلاحيات المجلس العسكري تنازل عنها شكلاً للجنزوري، بيد أنه يمكنه أن يمارسها حتى في وجود رئيس الحكومة الجديد.

الفقيه الدستوري، عصام الإسلامبولي، يؤكد وجهة النظر هذه، ويفسر بأن «المرسوم بقانون أقل في الترتيب القانوني من الإعلان الدستوري، والمرسوم بقانون يُفوِّض رئيس الحكومة بعض صلاحيات المجلس العسكري، في الإعلان الدستوري، والمفوض له الحق في أن يسحب تفويضه في أي وقت عنها للمفوض إليه، حتى وإن كان هناك تفويض، ويمكنه أيضاً أن يسحب تفويضه في أي وقت».

أما المجلس العسكري، فيقبض على زمام السلطة بالحديد والنار، وهو بعد إغلاق ملف حكومة الجنزوري، يفتح اليوم ملف «المجلس الاستشاري»، الذي من المقرر أن

ما قل ودل

قضت الدائرة الثانية والستون تجاري في محكمة استئناف القاهرة، امس، برفض «دعوى رد» رئيس المحكمة أحمد رفعت التي تنظر في قضية قتل متظاهري الثورة المصرية المتهم فيها الرئيس المصري السابق حسني مبارك وآخرين والمقامة من بعض محامي أسر شهداء ومصابي الثورة المصرية.

كذلك قضت المحكمة، برئاسة المستشار فتح الله عكاشة، بتغريم المحامي مقيم الدعوى ستة آلاف جنيه (نحو ألف دولار). ومن المنتظر ان تستأنف محاكمة الرئيس المصري السابق حسني مبارك في 28 كانون الأول الجاري. (يو بي آي)

متابعة

نتائج الإعادة تُمكّن الإخوان وتخيّب السلفيين

القاهرة ـ **رضوان آدم**

ثلاثة مشاهد ومخرج واحد ظهرت، أمس، على خشبة المسرح. المخرج هو المجلس العسكري. أما أول مشهد، فهو إعلان النتائج النهائية لانتخابات جولة الإعادة في المرحلة الأولى للانتخابات البرلمانية. والثاني تمثل في إصدار المجلس العسكري مرسوماً بصلاحيات بقانون يفوض إلى رئيس الحكومة الجديد، الدكتور كمال الجنزوري، مباشرة اختصاصات رئيس الجمهورية، إلا ملفي القوات المسلحة والهيئات القضائية. والمشهد الثالث لحقه أداء حكومة الجنزوري اليمين أمام المشير محمد حسين طنطاوي، رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة ورئيس المجلس العسكري.

ضجيج المرحلة الأولى للانتخابات البرلمانية انتهى بمفاجآت عدّة، في معارك عدّة. شهد بعض هذه المعارك هزائم موجعة لمرشحي الإخوان والسلفيين، وخصوصاً في الإسكندرية وبورسعيد، وهي الدوائر التي نجح فيها مرشحان شعبيان، هما نائب رئيس محكمة النقض الأسبق، المستشار محمود الخضيري، وهو من قيادات تيار استقلال القضاة، انتصر على مرشح الفلول، طارق طلعت مصطفى، شقيق رجل الأعمال السجين، هشام طلعت مصطفى، الذي أُدين بقتل المطربة اللبنانية، سوزان تميم. أما المرشح الشعبي الثاني فهو القيادي اليساري، البدري فرغلي الذي هزم المرشح السلفي علي فودة بفارق كبير، تجاوز الثلاثين ألف صوت، بعد حملة تشويه وتكفير تعرض لها البدري فرغلي من حزب «النور» السلفي، ومناصرين ينتمون إلى جماعة الإخوان المسلمين.

وما لم يكن مفاجئاً هو تقدّم حزب «الحرية والعدالة»، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين في النتائج النهائية. وقد حصد 34 مقعداً فردياً من إجمالي 52 مقعداً، وحصدت قائمته قرابة 49 في المئة تليها القائمة السلفية بـ25 في المئة، ثم الكتلة المصرية ثالثة بـ 18 في المئة تقريباً. لكن المفاجئ كان سقوط 11 مرشحاً إخوانياً، وهزيمة توقعات حزب «النور» السلفي بالتفوق على جماعة الإخوان المسلمين في جولة الإعادة. ولعل أبرز الخسائر للحزب السلفي، هي سقوط عبد المنعم الشحات، المتحدث باسم جماعة الدعوة السلفية في دائرة المنتزه بالإسكندرية، وعدد آخر من القيادات السلفية في دوائر عديدة.

وكانت أبرز النتائج في العاصمة على النحو الآتي: في القاهرة حسم مرشحا حزب «العدالة والحرية»، عمرو زكي وياسر عبد الله مقعدي الفئات والعمال لمصلحتهما. وفي الدائرتين الثانية والثالثة، فاز كل من الدكتور مصطفى النجار، وكيل مؤسسي حزب «العدل» بمقعد الفئات، إضافة إلى مرشح الكتلة المصرية، عمرو فاروق عودة. وفي الدائرة الرابعة، فاز هشام سليمان، عضو الحزب الوطني المنحل بمقعد العمال، وفي الدائرة الخامسة، فاز سيد جاد الله عن حزب «الحرية والعدالة»، وعن مقعد العمال فاز أشرف سعد، مرشح حزب «الحرية والعدالة» أيضاً.

وفي دائرة ميدان التحرير «قصر النيل»، وهي الدائرة السادسة، فاز محمد أبو حامد مرشح الكتلة المصرية، ومصطفى فرغلي مرشح الإخوان. وفي الدائرة السابعة، فاز مرشحان من «الحرية والعدالة»، وهذا كان حال الدائرة الثامنة. أما باقي مقاعد العمال والفئات في باقي المحافظات، فقد ذهبت إلى حزبي «الحرية والعدالة» و«النور» ثم الكتلة المصرية، فضلاً عن مقعدين للفلول، في البحر الأحمر والقاهرة.

في هذه الأثناء، اقتحم مئات السائقين المحتجين على انخفاض أجورهم مبنى ديوان عام محافظة الشرقية المصرية بحافلات يعملون عليها وهدّدوا بالاعتصام داخل المبنى لحين الاستجابة لمطالبهم، وأغلقوا أيضاً شارع كورنيش النيل الذي يطل عليه مبنى المحافظة بالحافلات. وقال موظف في مشروع النقل العام: «قررنا الاعتصام المفتوح، حتى لو استمر أسابيع أو شهوراً».

تقرير

فيلتمان: الإخوان سيحترمون كامب ديفيد

محمد بدير

وجّه مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى، جيفري فيلتمان، رسالة طمأنة إلى إسرائيل عبر كشفه عن تفاهمات توصل إليها مع القوى السياسية المصرية، ومن بينها حركة الإخوان المسلمين، تقضي باحترام اتفاق السلام بين القاهرة وتل أبيب. وكشف فيلتمان، في تصريحات خاصة أدلى بها إلى صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أن الإدارة الأميركية تجري حواراً مع «قادة حركة الإخوان المسلمين»، معتبراً أن «هذا جزء من البزنس السياسي الخاص بنا مع القاهرة». وأضاف موضحاً «نحن نعمل إزاء كل الجهات السياسية التي لا تؤيد العنف في مصر، ومن خلال الحوار توصلنا معهم إلى تفاهم على أن يحترموا اتفاقية السلام مع إسرائيل. ولقد تولّد لدينا الانطباع بأنهم يدركون أهميتها، ونحن نوضح لهم الفائدة الكامنة في الاستقرار الذي تمنحه الاتفاقية لبلادهم».

ورداً على سؤال بشأن النتائج التي حققتها التيارات السلفية في مصر، والتي فازت بنحو 20 في المئة من الأصوات في الجولة الأولى من الانتخابات، أقرّ فيلتمان بمفاجأة واشنطن من هذه النتائج، مشيراً إلى أن «هذا أحد المواضيع التي سوف أبحثها مع المسؤولين الإسرائيليين. يوجد بيننا وبينهم تنسيق وشراكة استراتيجية ممتازة، وفي ضوء التغييرات التي تشهدها المنطقة يجب أن نتبادل المعلومات والتقديرات وأن نفكر كيف نتحرك إلى الأمام. يحظر علينا أن نتمسك بالحنين إلى الماضي».

ولدى تطرقه إلى حزب الله، فإن فليتمان ـ بحسب يديعوت ـ «بدا مختلفاً كلياً، وعلى نقيض المقاربة الدبلوماسية التي يظهرها حيال الإخوان المسلمين في مصر». وشرح السفير الأميركي السابق في بيروت موقف إدارته من الحزب قائلاً «إن حزب الله هو منظمة لا نتعامل معها. إنه منظمة إرهابية شاركت في الانتخابات، وعندما لا يعجبهم الواقع، فإنهم يفرضون رغباتهم بالقوة والعنف».

وكان فيلتمان قد قام خلال الأيام الأخيرة بجولة إقليمية شملت كلاً من الأردن ورام الله والقدس المحتلة، حيث التقى بالملك عبد الله والرئيس محمود عباس ومسؤولين إسرائيليين، من ضمنهم المدير العام لوزارة الخارجية رافي باراك وقيادة

> **أوضحت لأبو مازن: لن تحصلوا على دولة إن تشاركتم مع «حماس»**

مجلس الأمن القومي الإسرائيلي. ولأسباب غير واضحة لم يلتق فيلتمان برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتيناهو، إلا أنه قال لـ«يديعوت» إنه أصلاً لم يطلب لقاءً كهذا.

ووصفت الصحيفة فيلتمان بأنه مطّلع جداً على النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، مشيرة إلى أنه عمل في الماضي في السفارة الأميركية في تل أبيب وشغل بعد ذلك منصب القنصل العام الأميركي في القدس الشرقية. وعن الجزء المتعلق بهذا النزاع من زيارته، أوضح فيلتمان أنه أتى إلى القدس ورام الله «لكي نفحص كيفية إطلاق المفاوضات المباشرة بين إسرائيل والفلسطينيين، لأن ذلك هو الطريق الوحيد للوصول إلى حل الدولتين»، مكرراً الموقف الأميركي بالقول «نحن نوضح للفلسطينيين أنه لا يوجد طرق مختصرة غير المفاوضات المباشرة، وأن توجههم إلى الأمم المتحدة لن يجعلهم يحصلون على دولة».

وبحسب رأي فيلتمان، فإن الرئيس باراك أوباما شخّص أن الموضوع الأهم بالنسبة إلى الإسرائيليين هو الأمن، فيما النقطة المهمة لدى الجانب الفلسطيني هي المسألة الجغرافية، وقال في هذا السياق «ينبغي تفعيل الوساطة والتغلب على أزمة الثقة في الجانبين والقيام بعمل جدّي. الإدارة الأميركية لديها أيضاً إحباطات في هذا الموضوع. أنا أسمع شكاواكم من أن الفلسطينيين لا يعالجون الموضوع الأمني بجدية، وفي الجانب الثاني أسمع الفلسطينيين يشتكون من أنكم غير جديين في أفعالكم وتصريحاتكم في المسألة الجغرافية، ولذلك تحدث الرئيس أوباما عن الحدود التي يجب أن تستجيب لحاجات الفلسطينيين إلى الدولة، إلا أنهم يرون كيف أن الأرض تتقلص بسبب المستوطنات والبؤر الاستيطانية».

وفي الموضوع الفلسطيني الداخلي، أعرب فيلتمان عن اعتقاده بأن المصالحة بين فتح وحماس لن تتحقق. وقال «على مدى أعوام سمعنا تصريحات وشاهدنا لقاءات، إلا أن الفجوات العميقة بقيت على حالها، وهي تمثّل عقبة أمام المصالحة الحقيقية». وأضاف «لقد أوضحت أمس لأبو مازن موقفنا في هذا الخصوص: نحن نتفهّم تطلّعكم إلى الوحدة، إلا أنكم لن تحصلوا على دولة إذا تشاركتم مع منظمة إرهابية. وفي نظرنا، حماس هي منظمة إرهابية».

ووفقاً ليديعوت، فإن فيلتمان فضّل تسمية «الربيع العربي» بـ«التغييرات في العالم العربي»، مركّزاً حديثه في هذا الخصوص على ما يحصل في سوريا. وفي هذا الإطار، رأى أن الرئيس السوري بشار الأسد «أداة إرهابية للإرهاب الإيراني، وعليه أن يتنحّى فوراً».

يصدر المشير طنطاوي، اليوم الخميس، قراراً بتشكيله، ومهماته واختصاصاته، بحيث لا تزيد عضويته على خمسة وثلاثين عضواً.
والمجلس الاستشاري، طبقاً للمصادر، لن تذهب رئاسته إلى أي من مرشحي الرئاسة، «بل تحسم رئاسته لإحدى الشخصيات المقرّبة من المجلس العسكري».

أميركا

مرشحو الرئاسة الجمهوريون يهاجمون سياسة أوباما

التقرب من إسرائيل ومهاجمة إيران هما عنوانا الحملة الانتخابية لمرشحي الرئاسة للحزب الجمهوي الأميركي، الذين صبوا انتقاداتهم على الرئيس الحالي باراك أوباما لإخفاقه في المجالين

واشنطن ـ **محمد دلبح**

يصبّ المرشحون الجمهوريون لنيل ترشيح حزبهم لانتخابات الرئاسة الأميركية هجومهم على السياسة الخارجية للرئيس الأميركي باراك أوباما، الذي يتهمونه بالتخاذل عن تقديم الدعم اللازم لاسرائيل، كما انه لم يتعامل بحزم مع اعداء واشنطن مثل ايران وجماعة حزب الله والفلسطينيين، وهو ما أدى، حسب رأيهم، الى اتساع نطاق تأثير هذه الأطراف في مناطق اخرى من العالم.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية أن الجلسة الاخيرة من سلسلة النقاشات التي اجراها الحزب الجمهوري حول الانتخابات الرئاسية المقبلة بلورت مخاوف الجمهوريين من مغبة «مد اسلامي متشدد» في قارتي أميركا الوسطى والجنوبية، حيث زعم المرشح الجمهوري ريك سانتروم أن حزب الله اللبناني يعمل مكثفاً في المكسيك وفنزويلا ودول اميركا اللاتينية، ما يشكل «تهديداً وشيكاً».

ويسعى المرشحون الجمهوريون إلى الإعلان أن اوباما غير جدير بالثقة لكي يتعامل مع قادة اسرائيل، مستدلين في ذلك بالحديث الخاص الذي كشف عنه الشهر الماضي بين الرئيس ونظيره الفرنسي نيكولا ساركوزي، حيث ابدى اوباما تعاطفاً مع ساركوزي حين وصف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «بالكذاب».

وقد سبق لرئيس مجلس النواب الاميركي الجمهوري جون باينر أن هاجم الشهر الماضي تأكيدات الرئيس اوباما بأنه فعل لأمن اسرائيل «اكثر من اي ادارة سابقة». وقال باينر، على صفحته الرسمية على فايسبوك، «هل تمزح؟». واضاف: «هذا البيت الابيض هو نفسه الذي يريد من اسرائيل الانسحاب الى حدود 1967 التي لا يمكن الدفاع عنها. لقد علمني اصلي ان اقف الى جانب اصدقائي، خاصة من يقفون الى جانبنا دائماً».

كذلك يشكو الجمهوريون من ان اوباما حابى الفلسطينيين على حساب اسرائيل. كما أغضب الاسرائيليين في أيار الماضي عندما أيد في خطاب له هدف الفلسطينيين في ان تكون حدود الدولة التي يسعون إلى إقامتها في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة هي الحدود التي كانت قائمة قبل حرب 1967 مع تعديلات على حدودها تشمل تبادل اراض متفق عليها كنقطة البداية في طريق حل الصراع العربي-الاسرائيلي. وقال مسؤول أميركي سابق «هناك الكثير من الوقائع تحرك فيها الاسرائيليون دون ابلاغ الولايات المتحدة مسبقاً، لهذا يجب الا نفترض دائماً درجة من التنسيق بين واشنطن واسرائيل مقدما، في ما يتعلق بكافة القضايا».

وفي السياق، قال المرشح الجمهوري ميت رومني انه سيتبع سياسة مناقضة لسياسة الرئيس اوباما في الشرق الاوسط. ووعد بتعزيز الروابط مع اسرائيل اذا انتخب رئيساً العام المقبل.

رومني يتحدث في مقر التحالف الجمهوري اليهودي في واشنطن أمس (أليكس وونغ ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

كاتساف يدخل السجن لإدانته بالاغتصاب

دخل الرئيس الإسرائيلي السابق، موشيه كاتساف (الصورة)، السجن، أمس، ليقضي محكوميّة سبع سنوات بتهم الاغتصاب والتحرش الجنسي في نهايةٍ لقضيةٍ، غير مسبوقة في إسرائيل، اندلعت قبل أكثر من خمسة أعوام.

وكانت محكمة تل أبيب قد أدانت كاتساف (66 عاماً) بتهمتي الاغتصاب والتحرش الجنسي

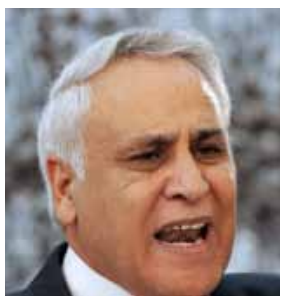

بحق اثنتين من موظفاته عندما كان وزيراً للسياحة في التسعينيات من القرن الماضي، بينما رفضت المحكمة العليا الشهر الماضي طلبه استئناف الحكم. وقال كاتساف بمرارة بعد خروجه من منزله في بلدة كريات مالاخي، جنوب تل أبيب، «اليوم تقوم دولة إسرائيل بإعدام رجل على أساس انطباعات بدون شهادات موثوقة وبدون أدلة». وأضاف، قبل صعوده الى السيارة التي أقلّته إلى السجن، «الأمر الرهيب هو أن تقوم دولة بسجن جد وأب ورئيس بريء (...) لم أؤذ يوماً أي أحد، وكنت دائماً أتصرف بلباقة وشرف وحكمة مع الجميع، كباراً وصغاراً، رجالاً ونساءً (...) إنهم يدفنون رجلاً حياً».

(أ ف ب)

غزّة: استشهاد ناشط من سرايا القدس

استشهد الناشط من سرايا القدس، الذراع المسلحة لحركة الجهاد الإسلامي، إسماعيل سلامة العرعير، وأصيب 5 آخرون بجروح جراء غارتين إسرائيليتين خلال توغل شرق غزة. وأعلنت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، أن العرعير هو أحد عناصرها. وذكرت أنه قتل «في قصف صهيوني استهدف مجموعة من سرايا القدس أثناء تصديها لآليات الاحتلال الصهيوني التي توغلت شرق مدينة غزة».

(يو بي آي)

رفع العلم الفلسطيني في اليونسكو الثلاثاء

أعلنت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونيسكو) في بيان أمس أن العلم الفلسطيني سيرفع في مقر المنظمة في باريس الثلاثاء المقبل، بحضور رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس. وسيحضر الحفل وزير الخارجية رياض المالكي.

(أ ف ب)

روسيا: احتجاجات ضدّ الانتخابات وماكين يتوقّع لها «ربيعاً عربياً»

لا تزال الانتخابات النيابية تشغل الروس، وسط دعوات إلى مزيد من التظاهر رفضاً لـ«سرقة إرادة الناخب الروسي»، في وقت سجل فيه رئيس الوزراء فلاديمير بوتين اسمه رسمياً مرشحاً للانتخابات الرئاسية العام المقبل.

وردّ رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين على الانتكاسة الانتخابية والاحتجاجات التي عمّت موسكو بتقديم وعود بإجراء تعديل في الحكومة العام المقبل. وطالب، في خطاب أمام أعضاء حزبه (روسيا الموحدة)، الحكومة بعمل المزيد لاحترام مطالب الشعب بالتحديث. ورأى أن تراجع التأييد لحزب «روسيا الموحدة» طبيعي بعد السنوات الطويلة من وجوده في الحكم.

بدوره، حذّر الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف القوى الأجنبية من التدخل في الشؤون الداخلية لروسيا، ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن الرئيس الروسي قوله، في لقاء مع رئيس لجنة الانتخابات المركزية الروسية فلاديمير تشوروف، إن لجنة مراقبة الانتخابات ليس من شأنها أن تتدخل في نظامنا الانتخابي، مضيفاً «قريباً سيقولون لنا كيف نكتب دستورنا». وأعطى تعليماته إلى لجنة الانتخابات المركزية بالتحقيق في الاتهامات بوقوع انتهاكات تحدثت عنها المعارضة.

بدورها، تعهدت المعارضة الروسية، أمس، بتنظيم تظاهرات جديدة بعدما طعنت في نتائج الانتخابات، رغم اعتقال المئات في حملة نفذتها الشرطة على احتجاجات شهدتها موسكو. وقالت مجموعة تطلق على نفسها «من أجل انتخابات صادقة»، على صفحتها على فايسبوك، إن تظاهرة جديدة ستقام في وسط موسكو بعد ظهر السبت. وقالت مجموعة أخرى على الإنترنت، سمّت نفسها «ضد حزب الأفّاقين واللصوص»، إن احتجاجات ستجري يومياً من الآن فصاعداً للدفاع عن حقوقنا، بعد أن سرقت السلطات الانتخابات من أيدي الشعب.

من جهتها، أعلنت الشرطة الروسية أنها لا تزال تحتجز 300 ناشط شاركوا في تظاهرة الاثنين الماضي في موسكو، احتجاجاً على ما اعتبروه تزويراً للانتخابات. وأوضح مصدر في الشرطة لوكالة «الأنباء الروسية» أن سبب الاحتجاز «هو أنهم لا يحملون أيّ أوراق ثبوتية، ومن حق الشرطة إحتجازهم لمدة 48 ساعة».

ومن بين المحتجزين أحد قادة حركة (سوليدارنوست) المعارضة إيليا ياشين، والمدوّن المعروف في روسيا ألكسي نافالني، اللذين قال المصدر إنهما «حثّا المتظاهرين على مقاومة عناصر الشرطة».

في المقابل، دعا رئيس الاتحاد السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف السلطات الروسية إلى الاعتراف بعمليات التزوير والاحتيال التي حصلت، وإعلان بطلان الانتخابات، وأن تبادر إلى تنظيم انتخابات جديدة.

من جهة أخرى، ردّ رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الدوما قسطنطين كوساتشوف على وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون بالقول إن روسيا «تحذر من أن ردّها سيكون شديداً إذا ما تلت تصريحات كلينتون خطوات أخرى». وأكد أن الانتقادات الأميركية للانتخابات غير مقبولة، وحثّ الأميركيين على الامتناع عن مثل هذه «الهجمات العدائية» في المستقبل.

وكانت كلينتون قد لمّحت إلى أن الانتخابات الروسية لم تكن حرة ولا نزيهة، وللمرة الثانية تحدثت كلينتون، في كلمة لها أمام اجتماع أمني أوروبي، عن «بواعث قلق خطيرة» بشأن الانتخابات.

كذلك أشارت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاترين أشتون إلى أنها تشعر بقلق جدّي من انحياز وسائل الإعلام والتحرش بمراقبين مستقلين أثناء الانتخابات البرلمانية.

من جهته، توقع السيناتور الأميركي، المرشح السابق للانتخابات الرئاسية الأميركية، جون ماكاين، وصول رياح «الربيع العربي» إلى روسيا، ما استدعى رداً لاذعاً من رئيس مجلس الدوما الروسي بوريس غريزلوف الذي وصفه بأنه «مجنون».

وكتب ماكين على حسابه على موقع التدوين المصغّر (تويتر) «عزيزي فلاديمير (بوتين)، الربيع العربي قادم إلى حي بجوارك»، مرفقاً ذلك برابط لمقالة نشرتها «وول ستريت جورنال» تتحدث عن تراجع التأييد لحزب السلطة الذي يرأسه بوتين، وعن حصول تزوير في الانتخابات الأخيرة.

(رويترز، يو بي آي، أ ف ب)

من مواجهات الشرطة مع المتظاهرين في موسكو (انطون غولييف ـ رويترز)

مبوب

وفيات

انتقلت الى رحمته تعالى المغفور لها
السيدة مهى حيدر
أرملة المرحوم المحامي
الأستاذ عبد الله نجيب حيدر
بناتها نجوى أرملة شوقي أبي نادر وعائلتها ونهلة زوجة يوسف العدال وعائلتها ونسمة وعائلتها وحده زوجة الدكتور علي عواضة وعائلتها والدكتور لبنى زوجة المهندس أدونيس حيدر والدكتورة مايا زوجة جوزيف البستاني وعائلتها ورابحة العس
شقيقاها المرحوم راشد حيدر والدكتور زيد حيدر
شقيقتاها المرحومة فائزة والمرحومة سعاد
سيوارى جثمانها الطاهر في الثرى الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم الخميس 8 كانون الأول 2011 في مسقط رأسها بعلبك
تُقبل التعازي قبل الدفن وبعده اليوم الخميس وغداً الجمعة 8 و9 منه في منزل العائلة في اللبوة وكذلك يوم الاثنين 12 كانون الأول 2011 من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السابعة مساءً في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الجناح قرب شركة خطيب وعلمي.
الآسفون: آل حيدر وأبي نادر والعدال والبوجمعي وعواضة والبستاني وعموم أهالي بعلبك واللبوة وبدنايل.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الجمعة الموافق فيه التاسع من كانون الاول 2011، ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
محمد حسن شقير
(أبو بسام)
زوجته: سلطانه محمد شقير.
أولاده: الدكتور بسام، الدكتور حسن، المهندس أديب، الدكتور نضال، والمهندس عدنان شقير.
بناته: سمر زوجة المرحوم الحاج ياسر مدلج، المربية نجوى، المفتش المالي بتول زوجة الحاج سعد بري.
شقيقاه: الحاج حسين وعلي شقير.
وبهذه المناسبة الاليمة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في نادي الامام الصادق (ع) في مدينة صور – للرجال، وفي حسينية السيدة الزهراء (ع) - للنساء، وذلك في تمام الساعة الثالثة من بعد الظهر.
كما تقبل التعازي في منزل الفقيد ،الكائن في مدينة صور - حي الرمل، خلف مطعم أبو ديب.
وكما سيقام نهار الاحد الموافق فيه 11 كانون الاول 2011 احتفال تأبيني ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته أركي – قضاء صيدا، في تمام الساعة العاشرة صباحا.
للفقيد الرحمة ولكم عظيم الاجر والثواب.
الراضون بقضاء الله وقدره: عموم أهالي مدينة صور، وأركي، وميس الجبل.

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2011/12/11 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم:
الحاج توفيق خليل فقيه
(أبو رفيق)
أولاده: الدكتور رفيق، الحاج علي والحاج معين
أصهاره: الأستاذ وفيق حوماني، الحاج علي بركات والأستاذ الحاج علي عليق
ولهذه المناسبة، ستتلى على روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدته كفرتبنيت الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل فقيه وعموم أهالي كفرتبنيت.
الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

ذكرى سنة

بسم الله الرحمن الرحيم
في الذكرى السنوية الاولى لرحيله
عائلة الحاج
محمد نبيه الداموري

تدعو كل مَن عرفه وأحبّه إلى التجمّع لقراءة آيات من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة وذلك نهار الأحد الواقع فيه 2011/12/11 في منزله الكائن في صيدا ـ قرب الجامعة اليسوعية.

شكر على تعزية

عائلة المرحومة
هندية ناصر
أولادها حسين، يوسف، حسن، نمر، ديب وفهد
تتقدم بالشكر من كل من واساهم في مصابهم الاليم ويخصون بالشكر فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، دولة رئيس مجلس النواب نبيه بري، مدير عام رئاسة الجمهورية وكل المستشارين والموظفين والعاملين في القصر الجمهوري.
سائلين الله تعالى أن لا يصيبهم أي مكروه.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

مفقود

فقدت أوارق إقامة باسم jennalyn Baltazar Borado فيليبينية الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 01/383843

فقدت اقامة اثيوبية باسم BESRATE SEDLELE TAFSE الرجاء ممّن يجدها الاتصال على الرقم: 70/917638

فُقد جوازا سفر باسم دينا وجمال وهيب زين لبنانيا الجنسية الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/813813

فُقد جواز سفر لبناني باسم جورج مخايل القاعي لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/946479

فُقد جواز سفر لبناني باسم رغدة محمود حايك لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/561238

فُقد جواز سفر لبناني باسم أسامة علي كنج لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/872152

مطلوب

AlTawfik recruitment needs in Gulf region ، teachers for all subjects & levels ، good salaries - Tel:
70- 837914 / 71- 572193
CV : altawfik@live.com

شقة للبيع

رملة البيضاء . 400م . 4 نوم . 5 مواقف . مجددة مع ديكور خلاب سعر مغرٍ . ت: 70/638323 .
www.brickslb.com

للبيع شقة جديدة جاهزة للسكن، الاشرفية، طلعة اوتيل الكسندر، 250م.م. سوبر دولوكس، cave، موقف عدد 2، للجادين فقط. ت: 03/302265

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان تبليغ

صادر عن دائرة تنفيذ مرجعيون
بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/60 ينفذ شربل/ وجورجات طانس الجرجوعي بوجه مريم وحسنه وهله وهيلانه وقابلين وهنوليا حنا الجرجوعي إقرار بالتنازل . وتنازل امام القاضي العقاري على كامل العقارات رقم 1010 . 1133 . 3317 . 4933 . 5420 . 6144 . 6157 . 6181 وألف ومايتي سهم في العقارات رقم . 1011 . 2903 . 2316 . وتسعماية سهم في العقار رقم 1131 وثمانماية سهم في العقار رقم 2921/ وستماية سهم في العقارات رقم 972 . 1201 . 1309 . 1337 . 1724 . 1730 . 1744 . 1816 . 2249 . 2454 . 2900 . 2925 . 3038 . 3563 . 2933 . 4085 . 4299 . 4383 . 4478 . 4510 . 4740 . 4742 . 5009 . 5402 . 5550 . 5564 . 6156 . 6305 . 6345 . 6767، وثلاثماية سهم في العقار رقم 2250 وخمسماية سهم في العقار رقم 4260 القليعة . والخيام.
فعلى المطلوب ابلاغهم جرجس الياس سعيد والياس جميل سعيد وجورجيت بشارة اسطفان وحنا ومخايل يعقوب سلامه ومارون وطانيوس وكلارا وفرنسيس وليلى ولويس مخايل سعيد ووليد كرم الله سعيد وبرنار ومنى مفيد سعيد الحضور الى قلم هذه الدائرة او ارسال ممثل قانوني لاستلام الأوراق والإنذار خلال مهلة ستين يوماً من تاريخ النشر وبانقضاء المهلة، دون تقديم اعتراض يجري التنفيذ بمقتضى القانون.

رئيس القلم
ذيب لزيق

إعلان قضائي

صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت
غرفة الرئيس بسام المولوي
بتاريخ 2011/11/30 تقدم المستدعيان محمد مروان ووداد عبد الكريم معصراني بوكالة المحامية مايا عبلا باستدعاء تسجل بالرقم 2011/563 يطلبان بموجبه:
* شطب اشارة الحجز الاحتياطي الصادر عن دائرة اجراء بيروت رقم 1969/713 سجل يومي 2194 تاريخ 1969/7/12 لمصلحة محلات درويش حواء لقاء دينه البالغ ستة الاف وتسعماية وستون ليرة لبنانية ضد ملكي وجورج بهنام.
* شطب اشارة الحجز الاحتياطي الصادر عن دائرة اجراء بيروت رقم 1970/189 سجل يومي 713 تاريخ 1970/3/4 لمصلحة مؤسسة بلبول وابو خليل تأميناً لمبلغ قدره سبعة وعشرون الفاً وسبعماية وستة وسبعون ليرة لبنانية ضد ملكي وجورج بهنام.
* شطب اشارة الدعوى المقامة امام المحكمة الابتدائية المدنية في بيروت رقم 1971/1485 سجل يومي 2088 تاريخ 1971/6/4 من ملكي بهنام ضد ورثة المرحوم عبد الكريم معصراني.
* شطب اشارة الدعوى المقامة امام محكمة الاستئناف المدنية رقم 1974/2201 سجل يومي 3055 تاريخ 1974/6/17 من ملكي بهنام ضد ورثة المرحوم عبد الكريم معصراني.
* شطب اشارة استدعاء النقض المقام امام محكمة التمييز رقم 1978/309 سجل يومي 233 تاريخ 1978/2/25 من ملكي بهنام ضد ورثة المرحوم عبد الكريم معصراني.
وذلك عن الصحيفة العينية للعقار رقم /3055/منطقة رأس بيروت العقارية.
فعلى كل من لديه اعتراض على ذلك ان يتقدم به الى قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الاخير.

رئيس القلم
فضل الله جمعة

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
(الرئيس طارق طربيه)
معاملة رقم 2011/105
تنفذ فيرا ميلاد بعينو بوجه جوزيف ميشال بشارة قرار محكمة بداية المتن رقم 2010/353 والقاضي بإزالة الشيوع في القسم D/5/534 عجلتون عن طريق بيعه في المزاد العلني.
والقسم المذكور مساحته /104/م.م. وهو بموجب الافادة العقارية مدخل وغرفتان ودار وطعام ومطبخ وحمامان وشرفات.
وبالكشف على القسم تبين انه مطابق للافادة العقارية البلاط الرئيسي رخام وفي الغرفتين موزاييك، الحمامات سيراميك، المجلى غرانيت فوق المجلى بلاطة واحدة، باقي جدران المطبخ مورقة ومطروشة، الباب الرئيسي خشب بابي الغرفتين موجودين بابي الطعام والصالون غير موجودين. احد الحمامين بدون باب. المنجور الخارجي المنيوم بدون ستورات.
تاريخ محضر الوصف 2011/9/21 وتاريخ تسجيله 2011/9/27.
بدل تخمين وطرح القسم D/5/534 عجلتون /78،000/دولار اميركي.
يجري البيع يوم الخميس الواقع فيه 2012/1/12 الساعة 11 في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شيك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للقسم موضوع المزايدة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له.
رئيس قلم التنفيذ

إعلان بيع بالمعاملة 2010/845

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2011/12/20 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه هادي سامي جودي ماركة سمارت طراز FORTWO موديل 2007 رقم 66634/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك البحر المتوسط ش.م.ل. وكيله المحامي روبير الدكاش البالغ /13160/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7000/$ والمطروحة بسعر /5500/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /775,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب البنك في بيروت كليمنصو مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

اعلان قضائي

صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت
غرفة الرئيس بسام المولوي
بتاريخ 2011/11/18 تقدم المستدعي محمد رفيق ابو الخدود بوكالة المحامي مروان سلام باستدعاء تسجل بالرقم 2011/539 يطلب بموجبه:
* شطب اشارة انذار الحجز العقاري الصادر عن دائرة اجراء بيروت رقم 1975/1727 سجل يومي 701 تاريخ 1975/4/29 لمصلحة جورج ونقولا وماري وايلين طراد وريمون سرسق وبولس وميشال داغر لقاء دينهم البالغ سبعة الاف وخمسماية ليرة لبنانية ضد خليل ابراهيم ابو الخدود.
* وشطب اشارة محضر الحجز العقاري الصادر عن دائرة اجراء بيروت رقم 1975/1727 اتماماً للانذار اعلاه سجل يومي 854 تاريخ 1975/6/9
وذلك عن الصحيفتين العينيتين لكل من العقارين رقم /197/ ورقم /2269/ منطقة المصيطبة العقارية.
فعلى كل من لديه اعتراض على ذلك أن يتقدم به الى قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الاخير.

رئيس القلم
فضل الله جمعة

اعلان

تجري لجنة المناقصات في الجامعة اللبنانية مناقصة عامة لتلزيم تقديم: اجهزة وأدوات ومواد مخبرية واجهزة كومبيوتر ولوازمها وآلات تصوير مستندات واجهزة الـ LCD وآلة طباعة وسحب بطاقة طالب ومكيفات وطاولات وكراسي للطلاب وانشاء مدرجات خشب وحديد للصفوف لزوم كلية العلوم الفرع الاول.
على اساس تنزيل مئوي من اسعار الكشف التخميني. الحد الاقصى للتنزيل المئوي هو بنسبة 30%، وذلك في مبنى الادارة المركزية للجامعة اللبنانية . المبنى الزجاجي محلة المتحف.
الساعة الرابعة عشرة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه العاشر من شهر كانون الثاني سنة 2012 لصالح كلية العلوم الفرع الاول
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه لدى امانة سر كلية العلوم . الفرع الاول
العنوان: الحدث . الشويفات، مبنى كلية العلوم . الفرع الاول.
مكتب: امين السر احمد ياسين.
يجب ان تصل العروض وطلبات الاشتراك في المناقصة الى قلم الدائرة الادارية المشتركة في رئاسة الجامعة اللبنانية قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الاثنين الواقع فيه 2012/1/9وذلك اثناء الدوام الرسمي.
بيروت في 25 تشرين الثاني 2011
رئيس الجامعة اللبنانية
عدنان السيد حسين
التكليف 1900

إعلان تلزيم للمرة الثانية

الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الموافق في 4 من شهر كانون الثاني 2012
تجري وزارة الاعلام في مركزها الكائن في الصنائع . بيروت استدراج عروض لتقديم وتركيب كاتم صوت لزوم مولد الكهرباء في مركز ارسال بكفيا النعص التابع للاذاعة اللبنانية.
التأمين المؤقت: مليون ليرة لبنانية.
طريقة التلزيم: تقديم اسعار
العارض الذي يحق له الاشتراك: الاشخاص الحقيقيون والمعنويون الذين يتعاطون تجارة الاصناف المطلوبة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الذي يمكن الحصول عليه من قسم اللوازم في الوزارة.
يجب ان تصل العروض الى ديوان الوزارة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الثلاثاء الموافق في 3 من شهر كانون الثاني 2012
بيروت في 2 . كانون الاول 2011
وزير الاعلام وليد الداعوق
التكليف 1927

إعلان تلزيم للمرة الثانية

الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الموافق في 3 من شهر كانون الثاني 2012
تجري وزارة الاعلام في مركزها الكائن في الصنائع . بيروت استدراج عروض لصيانة المولدات التابعة لمديرية الاذاعة اللبنانية.
التأمين المؤقت: مليون وخمسماية الف ليرة لبنانية.
طريقة التلزيم: تقديم اسعار
العارض الذي يحق له الاشتراك: الاشخاص الحقيقيون والمعنويون الذين يتعاطون تجارة الاصناف المطلوبة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الذي يمكن الحصول عليه من قسم اللوازم في الوزارة.
يجب ان تصل العروض الى ديوان الوزارة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاثنين الموافق في 2 من شهر كانون الثاني 2012
بيروت في 2 . كانون الاول 2011
وزير الاعلام وليد الداعوق
التكليف 1929

اعلان

تعلن كهرباء لبنان بان مهلة تقديم العروض العائد لشراء غاز SF6 لزوم محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/9520 تاريخ 2011/10/24، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2011/12/30 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان . امانة السر . الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان . طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 30/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان . طريق النهر . الطابق «12» . المبنى المركزي.
بيروت في 2011/12/2
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس
ايلي سعاده
التكليف 1920

اعلان

من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ايليا طانيوس غلام بصفته وكيل السيد ايلي بيار صباغ رئيس مجلس ادارة شركة النسيج الصناعية التجارية بموجب اذاعة تجارية رقم 2011/119 تاريخ 2011/4/12 سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 58، 61، 122، 239، 472، 474، 475، 477، 478، 476، 510، 512، 513، 521، 522، 530، 532، 580 القرية
للمعترض مراجعة الامانة بعد 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان بيع بالمعاملة 2010/521

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2011/12/19 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه سالم محمود حسون ماركة ب ام ف i 325 موديل 2001 رقم /106944/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي منصور اديب بريدي البالغ /15042/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /10280/$ والمطروحة للمرة الثالثة بسعر /5500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وان رسوم الميكانيك قد خمنت ما يقارب /336000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/826

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2011/12/19 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليهما ماريان حسيب ابراهيم وحسيب ابراهيم ابراهيم ماركة هوندا CRV EX موديل 2000 رقم /214037/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي منصور اديب بريدي البالغ /12876/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7251/$ والمطروحة بسعر /5800/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /648000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان تلزيم

تعلن بلدية ابلح عن رغبتها بتلزيم جمع ونقل النفايات في نطاق بلدية ابلح من الفترة الممتدة من 2012/1/1 ولغاية 2012/12/31 بطريقة المناقصة العامة بواسطة الظرف المختوم وفقاً للائحة الشروط الموضوعة لهذه الغاية.
فعلى الراغبين بالاشتراك الحصول على دفتر الشروط في البلدية (أبلح) اثناء الدوام الرسمي والتقدم بطلباتهم قبل نهاية المهلة المحددة وهي خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان اي قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل ويرفض كل عرض يرد بعد هذا التاريخ.
حددت الساعة الواحدة من يوم الثلاثاء الواقع في 2011/12/27 موعداً لفض العروض.
ابلح في 2011/11/24
رئيس بلدية ابلح
روبير سمعان

دعوة الى مناقصة عمومية

تدعو ادارة مستشفى رفيق الحريري الجامعي الشركات المتخصصة للاشتراك بمناقصة رقم 2011/21 «خدمة التنظيف ورش المبيدات وصيانة الحدائق».
آخر موعد لتسليم العروض يوم الجمعة الواقع في 2011/12/23 في تمام الساعة العاشرة صباحاً تفض العروض في اليوم نفسه في تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً.
يمكن للشركات المتخصصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط من مصلحة ادارة المواد والمشتريات. رقم الهاتف 01/830000 مقسم (2100).

إنذار

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
المنفذ: جمال عبد الوهاب هاشم وكيله المحامي خالد الزعبي
المنفذ عليها: مارسيا ألكسندر إليزابيت مجهولة الاقامة
الموضوع: تنفيذ حكم طلاق.
بتاريخ 2011/1/31 تقدم المنفذ بمعاملة تنفيذية امام دائرة تنفيذ حلبا تأسّست تحت الرقم 2011/1085 يطلب بموجبها انفاذ مضمون الحكم الصادر عن محكمة عكّار الشرعيّة بتاريخ 2010/12/1 رقم 441/461 والقاضي باثبات وتدوين اقرار المدعي جمال عبد الوهاب هاشم طلاقه للمدعى عليها مارسيا ألكسندر إليزابيت بطلقة واحدة بائنة وذلك اعتباراً من تاريخ 1985/12/1 لا يعودان إلى الحياة الزوجية إلا بعقد ومهر جديدين وأنه لا عدّة على المدعى عليها لانتهائها بتاريخ الطلاق المذكور.
ان هذه الدائرة تدعوك للحضور اليها أو ارسال وكيل قانوني من قبلك بموجب سند توكيل قضائي مصدق لاستلام الانذار التنفيذي ومربوطاته في مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر الذي يصبح مبرماً بانقضاء خمسة ايام من تاريخ الانذار، وفي حال لم تحضر او لم ترسل وكيلاً قانونياً من قبلك ضمن المهلة المحددة اعلاه يثابر بالتنفيذ في هذه المعاملة وفقاً للاصول القانونية ويجري ابلاغك جميع الاوراق بواسطة رئيس القلم.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

الكرة اللبنانية

تجربة تحكيميّة ناجحة تحتاج إلى دعم الأندية

شهد الأسبوع السادس للدوري اللبناني لكرة القدم تجربة فريدة على صعيد الجهاز التحكيمي. البعض اعتبرها «انتحارية» والبعض الآخر رآها جريئة، لكن الجميع بعد ختام الأسبوع اتفقوا على أنها كانت ناجحة بجزء كبير منها

احتفال فريق طرابلس بالهدف الثاني (مروان بوحيدر)

عبد القادر سعد

جاءت تعيينات الحكام الذين قادوا مباريات الأسبوع السادس من الدوري مفاجئة للعديد نتيجة إسناد قيادة أربع مباريات من أصل ست الى حكام صاعدين. فظهرت في الواجهة أسماء علي رضا ومحمد درويش وجميل رمضان وحسام الدقدوقي وعلي المقداد وجاد طباجة. أسماء كانت تحلم سابقاً بأن يكون لها دور على صعيد قيادة مباريات درجة أولى. ولكن في ظل خطة رئيس لجنة الحكام ريمون سمعان ومعاونيه في تعزيز دور الحكام الشباب وتعزيز الثقة بهم لإيجاد جيل جديد، بعد فترة أصبحت فيها عبارة «الدماء الجديدة» مجرد «كليشيه» يحكى عنها ولا يتم تطبيقها.

المهم أن سمعان قرر خوض تجربة هامة الأسبوع الماضي وأراح بعض حكام النخبة والخبرة لمصلحة الحكام الشباب، فنجحت التجربة على نحو كبير جداً.

والحُكم بنجاحها ليس بناءً على رأي شخصي، بل نتيجة لما جرى استعراضه في جلسة التقويم أول من أمس. فحين يعتبر المحاضر نبيل عياد أن الحكم جاد طباجة كان نموذجياً في لقاء طرابلس والصفاء، فهذا دليل على نجاح التجربة. وحين يهنّئ عياد الحكم المساعد علي المقداد بعد الأداء الذي قدمه في لقاء الإخاء والساحل، فهذه شهادة أخرى على نجاح التجربة، وخصوصاً أن المقداد هو من أمر بمتابعة اللعب لعدم وجود تسلل في الكرة التي طُرد فيها مصطفى التوسكا، وكان قرار المقداد صحيحاً. والطاقم التحكيمي برمّته، بقيادة الحكم علي صباغ ومعاونة عدنان عبد الله، كان جيداً ولم تكن هناك أخطاء مؤثرة، وخصوصاً حالة الحارس الطرابلسي الذي قطع كرة من صاموئيل بطريقة صحيحة خارج منطقة الجزاء، بعكس ما أشارت إليه بعض التحليلات.

وحين يكون أداء الحكمين جميل رمضان ومحمد درويش خالياً من الأخطاء المؤثرة، وينوّه عياد بتحركات درويش الصحيحة على أرض الملعب فهذا دليل آخر على نجاح التجربة، يضاف إليها الأداء الجيد الذي يقدمه الحكم الصاعد محمد رمال، الذي تبيّن أن قراراته في لقاء الأهلي صيدا والراسينغ صحيحة. أما الحكم علي رضا، الذي قاد مباراة النجمة والسلام صور، فقد كان عند حسن ظن القيّمين على الجهاز التحكيمي، مثبتاً أن استبعاده عن مباريات هذا الموسم، باستثناء الأسبوع الأول، كان قراراً ظالماً بحقه. كما أن أداء الحكم حسام الدقدوقي في لقاء طرابلس والصفاء كان مقبولاً لولا الخطأ الذي ارتكبه بعدم احتساب ركلة جزاء صحيحة للصفاء بعد خطأ على محمود الزغبي. وهذه هي المباراة الأولى للدقدوقي في الدرجة الأولى منذ دخوله السلك التحكيمي قبل 11 عاماً. فهناك الكثير من الحكام أيضاً لا يزالون يبحثون عن فرصهم كحسام مقدم الذي انتظر طويلاً كي يأخذ فرصته مساواةً بزملائه الآخرين، وحتى لا يكون هناك شعور بوجود حكام أولاد ست وحكام أولاد جارية، كما كان يحصل سابقاً.

أين أصبح تشكيل لجنة الحكام برئاسة ريمون سمعان؟ وإلى متى يبقى طلعت نجم بعيداً؟

هي الخطوة الأولى في مشوار طويل في بناء الجهاز التحكيمي الذي يحتاج الى دعم الأندية والتعالي على جراحها في حال حصول أخطاء معها، فالخطأ وارد من الجميع وعلى الجميع، ولا يمكن إيجاد جيل جديد من الحكام من دون أن تحصل أخطاء.

لكن هذه الخطوة ليست الوحيدة لبناء جهاز تحكيمي جيد، بل هناك أمور عدة يحتاج إليها الجهاز كي يعود الى السكة الصحيحة. إذ لا يمكن تطوير حكم صاعد من دون مراقبته بطريقة صحيحة في المباريات. فلمراقبي الحكام دور أساسي في تطوير الجيل الجديد، فهم من يشاهدون الحكام على مدى 90 دقيقة ويلاحظون تحركاتهم وطريقة إدارتهم للمباراة وتعاطيهم مع اللاعبين ومدى قدرتهم على قراءة اللعب والتحرك على أساسه. فهذه الأمور أهم بكثير مما يتم التركيز عليه في الأداء التحكيمي من ناحية القرارات في احتساب ركنية أو رمية تماس أو خطأ مع إنذار أو بدونه. فالتمركز الصحيح يسمح باتخاذ القرار الصحيح، وهذا لا يمكن أن يصل إليه الحكام دون توجيه صحيح من قبل مراقبين جديين لديهم خبرتهم والحافز للعمل. وهذا يتطلب تخصيص أموال لهم وإجراء دورات تدريبية كي يكونوا مراقبين ناجحين. أمر آخر يعدّ هاماً على صعيد تطوير

غرب آسيا للصالات

منتخب لبنان للفوتسال يصل إلى الكويت ويواجه الإمارات غداً

خالد تكه جي متخطياً كابتن المنتخب الكويتي خلال لقاء المنتخبين في 2009 (جورج مبارك)

وصل منتخب لبنان لكرة القدم للصالات ظهر أمس الى الكويت للمشاركة في تصفيات غرب آسيا التي تستضيفها العاصمة الكويتية من 9 الى 16 الجاري، والمؤهلة الى نهائيات كأس آسيا 2012 في الامارات. ولقي الوفد اللبناني استقبالاً جيداً من قبل الاتحاد الكويتي قبل ان يتجه الى فندق «سويس بل بلازا» لينضم الى المنتخبات الاخرى المشاركة في هذه التصفيات، وهي الكويت وقطر وفلسطين وسوريا والسعودية التي تلعب في المجموعة الاولى، والعراق والبحرين والامارات التي ستواجه لبنان في المجموعة الثانية.

وخاض المنتخب اولى حصصه التدريبية على ملعب النادي العربي الذي سيكون مسرحاً للمباراة الافتتاحية بين لبنان والامارات غداً الجمعة الساعة الثالثة بعد الظهر بتوقيت بيروت.

وشدّد المدرب الاسباني فرانسيسكو «باكو» أراوجو فرنانديز في حديثه الى اللاعبين فور الوصول الى الكويت على ضرورة التحلي بأكبر قدرٍ من التركيز في اليومين المقبلين للوصول الى جهوزية ذهنية مثالية قبل خوض ثلاث مباريات غير سهلة خلال ثلاثة أيام، وهذا ما يتطلب منهم ايضاً الحفاظ على حضورٍ بدني اكثر من جيّد، وذلك من خلالً الالتزام في التمارين واتباع نظامٍ غذائي معيّن.

وسيلتحق بالبعثة اليوم رئيسها سمعان الدويهي، اضافة الى اللاعبين الحارس ربيع الكاخي وهيثم عطوي المشغولين مع فريقيهما في الدوري اللبناني لكرة القدم، وكريم أبو زيد المرتبط بامتحاناته الجامعية.

ويضم الوفد ايضاً، الياس القصيفي اداريا، دوري زخور مدرباً مساعداً، شربل كريّم منسقاً اعلامياً، جوزف بو يونس معالجاً فيزيائياً، جورج عساف مسؤولاً للتجهيزات، واللاعبين جان كوتاني، خالد تكه جي، علي الحمصي، ياسر سلمان، علي طنيش، حسين همداني، مصطفى سرحان، حسن زيتون، محمود عيتاني، قاسم قوصان، حسن باجوق.

يذكر أن أراوجو كان قد استبعد عن تشكيلته النهائية الناشئ كريستيان عيد، اضافة الى الحارسين سركيس اسكدجيان ومحمد زريق.

الدوري

تعثّر جديد للعهد وعودة الإخاء الى الفوز

عزز فريق الاخاء الاهلي عاليه صدارته مستعيداً توازنه أمام مضيفه الراسينغ وفاز عليه 1 - 0 على ملعب برج حمود في افتتاح الأسبوع السابع من الدوري اللبناني لكرة القدم. ولم يستحق الراسينغ الخسارة نتيجة سيطرته على المباراة بعد تلقيه هدفاً مبكراً عبر الإخائي رواد الحكيم في الدقيقة الخامسة من تمريرة فهد عودة، لكن الراسينغ افتقد الهداف الذي يترجم السيطرة الى أهداف.

وفي مباراة ثانية، تعثّر العهد مجدداً حين تعادل مع ضيفه طرابلس 2 - 2 على ملعب المدينة الرياضية.

وتقدم طرابلس عبر الفلسطيني ابراهيم سويدان في الدقيقة 12، وعادل العهد في الوقت الضائع من الشوط الأول عبر حسن شعيتو.

وتحسن أداء العهد في الشوط الثاني رغم لعبه بصفوف ناقصة مع طرد المدافع المونتينيغري فلاديمير فويوفيتش لضربه لاعباً من دون كرة في الدقيقة 43. وتقدم المضيف بهدف محمود العلي في الدقيقة 65 وبتمريرة من أحمد زريق. وسجل سويدان هدف التعادل لطرابلس في الدقيقة 86.

وفي لقاء ثالث، حقق الصفاء أول فوز له بقيادة مدربه الجديد العراقي أكرم سلمان وكان على مضيفه التضامن صور 3 - 1. وسجل للصفاء صاموئيل في الدقيقتين 32 و42، وهيثم عطوي في الدقيقة 51، قبل أن يسجل أحمد الشحات هدف التضامن في الدقيقة 82.

لا يمكن الاكتفاء بالتمارين البدنية للحكام على حساب الجانب العملي

للأندية دور في تطوير الجهاز التحكيمي عبر المساعدة في إعطاء الفرص للصاعدين

تفعيل عمل مراقبي الحكام وتدريبهم والتركيز على الجديين

الجهاز التحكيمي ويتعلّق بالتمارين. فالحكام يقومون أسبوعياً بإجراء تمارين بدنية، لكن ماذا بالنسبة إلى التمارين العملية؟ فهل يتدرب لاعب كرة القدم بدنياً فقط، أم هناك جانب فني في تمارينه؟ وهذا ينطبق على الحكام الذين يحتاجون الى تمارين عملية لتطويرهم وتدريبهم على حسن التمركز والتحرك والتعامل مع الحالات التي تحصل في المباريات.

ولا تتوقف المسألة عند التعيينات والتمارين، بل هناك مسألة دعم الحكم والوقوف الى جانبه وإشعاره بالثقة من خلال دفاع رئيس لجنة الحكام ريمون سمعان وعدم الإصغاء لبعض ما يقال له، والذي يأتي من منطلق شخصي يتعلق بالفرق. وسمعان بدأ بهذه السياسة من خلال دعمه للحكام وتشجيعهم والطلب منهم عدم الالتفات لكل ما يقال. لكن سمعان لا يستطيع أن يعمل وحيداً، رغم معاونته من كل من حيدر قليط وسبع فلاح ونبيل عياد ويزبك يزبك، وبالتالي أصبح تشكيل لجنة للحكام رسمياً أمراً ملحاً، إضافة الى عقد اجتماعات أسبوعية يتم خلالها تعيين الحكام بناءً على خطة مدروسة تراعي أداءهم في المباراة السابقة وتقرير مراقب الحكام حولهم، إضافة الى التزامهم بالتمارين وحضور جلسات التقويم. هذه الجلسات التي تحتاج إلى إعادة نظر في ما يتعلّق بمضمونها عبر إعطاء دور أكبر للمراقبين الذين هم من يجب أن يحددوا الحالات التي يتم عرضها، لا من يقوم بتصوير المباريات ومن هو مقرّب منهم.

كما أن غياب بعض الأشخاص عن الساحة التحكيمية لم يعد مقبولاً، إذ لا يمكن تجاهل غياب طلعت نجم، مع كل ما يمثله من خبرة ونظافة تشكل دفعاً وصدقية للجهاز التحكيمي في حال الاستعانة به.

تبقى هناك مسألة اللائحة الدولية التي يجب التوقف عندها طويلاً، فما حصل قبل أيام مع إرسال حكام النخبة المساعدين الى الإمارات لخوض الاختبارات أمر لا يمكن السكوت عنه، إذ خسر لبنان مشاركة حكم مع اعتذار أحمد قواص عن عدم المشاركة لأسباب خاصة، في حين كان بالإمكان إرسال حسين عيسى بدلاً منه وعدم فقدان فرصة الحصول على أربعة حكام مساعدين. والأمر لا ينحصر بالمساعدين، بل ينسحب أيضاً على الحكام الرئيسيين واللائحة الدولية التي تضم أسماء لا يستفاد منها على حساب حكام آخرين كعلي رضا وحسين بويحيى وغيرهم.

● الدورة العربية ـ 2011 ●

سيدات السلّة يسقطن الأردن ويواجهن الكويت اليوم

استهل منتخب لبنان للسيدات لكرة السلة مشاركته في دورة الألعاب العربية والتي تستضيفها قطر بفوز مستحق على نظيره الأردني 69-40 (22-11، 40 - 14، 56-24، 69 - 40) في صالة نادي الغرافة. وكانت لاعبة منتخب لبنان مارتينا وود افضل مسجّلة في اللقاء برصيد 22 نقطة إضافة الى التقاطها 22 متابعة، وسجلت نتالي مامو 14 نقطة.

وفور انتهاء المباراة اتصل الأمين العام للاتحاد اللبناني للعبة المحامي غسان فارس بإداري البعثة نزار الرواس وهنأه على الفوز باسم الاتحاد. وسيلتقي منتخب لبنان نظيره الكويتي اليوم (الساعة 12:00 بتوقيت بيروت).

وتصدر لبنان المجموعة أمام قطر المضيفة والتي تغلبت على الكويت 52-46 (9-13، 19-23، 39-37،52-46). يذكر أن الدورة ستفتتح رسمياً بعد غد الجمعة.

ولدى الرجال، يبدأ منتخب لبنان مشواره السبت بمواجهة تونس، بطلة افريقيا، وستكون المسابقة صعبة جداً نظراً لوجود منتخبات من العيار الثقيل، بينها مصر، حاملة اللقب، والجزائر، والأردن، وصيف بطل آسيا، وقطر صاحبة الارض والجمهور. وتواصلت أمس الاستعدادات لحفل الافتتاح غداً في ملعب خليفة الدولي، إذ كشفت اللجنة المنظمة النقاب عن بعض ملامح حفل الافتتاح حيث من المنتظر مشاركة 3 من الفنانين العرب في الحفل وهم المصرى ايهاب توفيق والسورية اصالة نصري والقطري فهد الكبيسي. وسيشهد الحفل استخدام تكنولوجيا وتقنيات فنية لأول مرة في افتتاح الدورات الرياضية، وستنظم الحفل شركة دايفيد أتكينز DAE التي كانت قد أشرفت على حفل افتتاح دورة الألعاب الآسيوية الـ15 والتي أقيمت في الدوحة 2006.

نسرين دندن تحاول التصدي للاعبة اردنية أمس (فادي الأسعد ـ رويترز)

أخبار رياضية

عودة نجارين ومغربي الى التمرين

شهدت تمارين فريق النجمة أمس عودة لاعبي الفريق بلال نجارين وأكرم مغربي بعد طول غياب. وتأتي عودة نجارين ومغربي من منطلق وضع جميع الخلافات جانباً وتغليب مصلحة النادي «لتنتصر الارادة النجماوية ومصلحة النادي، فالجميع هم أبناء النادي وما حصل هو خلاف عائلي جرى حلّه» كما قيل في الاجتماع الذي سبق التمرين.

مواجهات صعبة للعهد والصفاء في كأس الاتحاد

أوقعت قرعة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم فريقي العهد والصفاء ممثلي لبنان في البطولة في مجموعتين صعبتين. إذ حل البطل الثنائية العهد بقيادة المدرب ثيو بوكير (الصورة) في المجموعة الثالثة الى جانب الكويت الكويتي وفي بي المالديفي وأحد الخاسرين في الدور التهميدي لدوري الأبطال.

بينما حل الصفاء في المجموعة الخامسة الى جانب الشرطة السوري والزوراء العراقي والفائز من تصفيات كأس الاتحاد الآسيوي بين التلال اليمني وفيكتوري المالديفي.

وتعد المجموعة الأولى بمجموعة الموت بعدما ضمت الاتحاد السوري، بطل 2010، والفيصلي الأردني، بطل عامي 2005 و2006، والقادسية الكويتي، وصيف 2010، والسويق العماني. وجاءت باقي المجموعات كالآتي:

- المجموعة الثانية: ايست بنغال (الهند)، كاظمة (الكويت)، أربيل (العراق)، العروبة (عمان).
- المجموعة الرابعة: الخاسر من تصفيات دوري أبطال آسيا (1)، سالغواكار (الهند)، بطل كأس عمان (يحدد لاحقاً)، الوحدات (الأردن).
- المجموعة السادسة: كيتشي (هونغ كونغ)، تيرينغانو (ماليزيا)، سونغ لام (فيتنام)، تامبينز روفرز (سنغافورة).
- المجموعة السابعة: يانغون يونايتد (ميانمار)، سيتزنز (هونغ كونغ)، هوم يونايتد (سنغافورة)، الخاسر من تصفيات دوري أبطال آسيا.
- المجموعة الثامنة: كيلانتان (ماليزيا)، ايالاوادي يونايتد (ميانمار)، اريما (إندونيسيا)، نافيبانك سايغون (فيتنام).

ويتأهل أول وثاني كل مجموعة للدور الثاني «دور الـ16».

تكريم باولي

كرّم الاتحاد اللبناني للتايكواندو البطلة اندريا باولي التي تأهلت الى دورة الألعاب الأولمبية الصيفية في لندن - 2012 في فندق «مونرو» بحضور المدير العام لوزارة الشباب والرياضة زيد خيامي ممثلاً الوزير فيصل كرامي، رئيس لجنة الشباب والرياضة البرلمانية النائب سيمون ابي رميا، رئيس اللجنة الاولمبية انطوان شارتييه، وشخصيات رياضية واجتماعية.

وشكرت باولي الجهاز الفني للمنتخب وعلى رأسه باسم عاد وأفراد المنتخب على دعمهم، ونادي المون لاسال الذي تنتمي اليه واتحاد التايكواندو ومؤسسة سرادار لرعايتها الاتحاد وأبطاله وبطلاته. وختمت باولي قائلة «آمل أن احرز ميدالية في اولمبياد لندن لأرفع اسم لبنان مجدداً».

دوري أبطال أوروبا

صفعة قويّة لمدينة مانشستر: يونايتد وسيتي «out»!

كانت المفاجأة ضخمة أمس في دوري أبطال أوروبا؛ إذ إن مدينة مانشستر الإنكليزية خسرت ناديها الكبيرين في المسابقة. لا شك في أن وقع الصدمة لدى عشاق يونايتد أكبر منه عند عشاق سيتي

فرحة لاعبي بازل بالتأهل مقابلها خيبة روني بالخروج (فابريس كوفريني ـ ا ف ب)

حسن زين الدين

مدينة يونايتد خارج دوري أبطال أوروبا. نعم، ليس في الأمر مزحة على الإطلاق. مانشستر يونايتد صاحب الباع الطويل في المسابقة وحامل اللقب 3 مرات، والذي يُحسب له ألف حساب من الفرق الكبرى في «القارة العجوز» لن يكون في دور الـ 16 إلى جانب الكبار، كما حال جاره سيتي صاحب الملايين.

مفاجئ ما حدث أمس في سويسرا أولاً، لا بل فاضح. نادي «الشياطين الحمر» صاحب الصولات والجولات في المسابقة، والذي كان بحاجة فقط إلى تعادل أمام المضيف بازل، خرج بخفي حنين بخسارة 1-2 لم يكن أكثر المتشائمين من جماهير الفريق، ولا المراقبين والنقاد يتوقع حدوثها. صحيح أن المخاوف كانت حاضرة قبل صافرة البداية وفي الأيام الأخيرة، إلا أنه ما كان أحد ليجرؤ على تخيّل حدوث السيناريو الأسوأ.

يوم أمس خذل واين روني ورفاقه عشاق الفريق من أبناء مدينة مانشستر الذين يدينون بالولاء ليونايتد وكل محبيه الذين يقدرون بالملايين في مختلف دول العالم. لا شك في أن وقع المفاجأة كان صاعقاً على مناصري يونايتد. كيف لا يكون كذلك ومجموعة مانشستر لم تكن تضم فرقاً من العيار الثقيل؛ إذ يمكن القول إن بنفيكا البرتغالي كان الوحيد الذي بإمكانه أن يشكل مصاعب لوصيف بطل أوروبا لتصدر المجموعة ليس إلا، باعتبار أن بازل واتيلول غالاتي الروماني من الفرق المتواضعة في القارة. لكن الواقع كان غير ذلك تماماً. فشل يونايتد بكامل ترسانته في تخطي هذه المجموعة. يوم أمس بدا مانشستر يونايتد لا حول له ولا قوة. كان شبحاً لذاك الفريق الذي كان يصعب قهره. لا شك في أن الدموع التي ذُرفت ليلة أمس كانت كثيرة في مانشستر، أكثر من تلك التي انهمرت يوم الخسارة التاريخية أمام الجار سيتي في «أولد ترافورد» 1-6 في الدوري الإنكليزي الممتاز.

بطبيعة الحال، لن تتقبل جماهير يونايتد خروج فريقها المهين، رغم بعض الغيابات التي كانت حاصلة في صفوفه. مع مرور الدقائق خلال المباراة، كان لسان حال أنصار الفريق واحداً: أين أليكس فيرغيسون؟ أين مدربنا الاسكوتلندي الذي لا يعرف الاستسلام؟ أين الوعود التي أطلقها قبل المباراة «بأننا نعتمد على خبرتنا في اللعب خارج أرضنا، ونحن نملك سجلاً جيداً جداً»؟ كل ذلك ذهب هباءً منثوراً. لا خبرة الويلزي راين غيغز نفعت، ولا تلك التي يملكها ريو فيرديناند كانت مفيدة!

لا شك في أن فيرغيسون يبدو أكثر الخاسرين من هذا الخروج. للمرة الأولى ربما، قد يجد العجوز الاسكوتلندي نفسه أمام احتمال الخروج من النادي. أقله في نهاية الموسم، وهذه المرة ليس من تلقاء نفسه.

يوم أمس، لم تكن مدينة مانشستر على موعد مع خيبة واحدة؛ إذ إن فريق المدينة الثاني، «سيتي» ودّع المسابقة أيضاً. لكن خروج الـ«سيتيزينس» لا يقارن بخروج جاره، بالنظر إلى الخبرة التي يمتلكها الفريق الأزرق في المسابقة والمجموعة الصعبة التي كان فيها، إضافة إلى تركيزه على مسابقة الدوري؛ إذ إن تحقيق اللقب المحلي يبدو كافياً لطموحاته على الأقل في هذا الموسم.

ليلة أمس كانت كارثية على مدينة مانشستر بكافة المقاييس. لا شك في أن الضحكات كانت تعلو في مكان ما في إنكلترا. الشماتة كانت كبيرة في لندن طبعاً؛ فناديا ها، تشلسي وأرسنال، بلغا دور الـ 16. لندن حفظت ماء وجه إنكلترا.

غوليت كان محقاً

لم يُخطئ النجم الهولندي السابق، رود غوليت، عندما رأى في تصريح لصحيفة «دايلي ميرور» الإنكليزية قبل مباراة مانشستر يونايتد وبازل، أن على جماهير النادي الإنكليزي أن تقلق لوضعية فريقها في المسابقة، الذي لم تعتده في المواسم الماضية، مشيراً إلى أن مانشستر يونايتد «لم يكن على قدر تطلعات جماهيره هذا الموسم».

هل يمثل خروج يونايتد الصاعق نهاية لحقبة أليكس فيرغيسون؟

نتائج الجولة الأخيرة في دور المجموعات

- **المجموعة الاولى:**

مانشستر سيتي (انكلترا) - بايرن ميونيخ (المانيا) 2-0

الاسباني دافيد سيلفا (37) والعاجي يايا توريه (52).

فياريال (اسبانيا) - نابولي (ايطاليا) 2-0

السويسري غوخان ايلنر (65) والسلوفاكي ماريك هامسيك (76).

■ بايرن (اول المجموعة) ونابولي الى دور الـ 16 وسيتي الى «يوروبا ليغ».

- **المجموعة الثانية:**

انتر ميلانو (ايطاليا) - سسكا موسكو (روسيا) 1-2

العاجي سيدو دومبيا (50) وفاسيلي بيريزوتسكي (86) لسسكا، والارجنتيني استيبان كامبياسو (51) لانتر.

ليل (فرنسا) - طرابزون (تركيا) 0-0

■ انتر وسسكا الى دور الـ 16 وطرابزون الى «يوروبا ليغ».

- **المجموعة الثالثة:**

بازل (سويسرا) - مانشستر يونايتد (انكلترا) 2-1

ماركو ستريلر (9) والكسندر فراي (84) لبازل، وفيل جونز (89) ليونايتد.

بنفيكا (البرتغال) - غالاتي (رومانيا) 1-0

الباراغوياني اوسكار كاردوسو (7).

■ بنفيكا وبازل الى دور الـ 16 ويونايتد الى «يوروبا ليغ».

- **المجموعة الرابعة:**

اياكس امستردام (هولندا) - ريال مدريد (اسبانيا) 3-0

خوسيه كاليخون (14 و90) والارجنتيني غونزالو هيغواين (41).

دينامو زغرب (كرواتيا) - ليون (فرنسا) 7-1

بافيتمبي غوميس (45 و48 و52 و70) وماكسيم غونالون (48) والارجنتيني ليساندرو لوبيز (64) وجيمي بريان (75) لليون، وماتيو كوفاتسيتش (40) لزغرب.

■ ريال وليون الى دور الـ 16 واياكس الى «يوروبا ليغ».

- **المجموعة الخامسة:**

تشلسي (انكلترا) - فالنسيا (اسبانيا) 3-0

العاجي ديدييه دروغبا (3 و75) والبرازيلي راميريس (22).

غنك (بلجيكا) - باير ليفركوزن (المانيا) 1-1

يون فوسن (30) لغنك، وايرين ديرديوك (79) لليفركوزن.

■ تشلسي وليفركوزن الى دور الـ 16 وفالنسيا الى «يوروبا ليغ».

- **المجموعة السادسة:**

اولمبياكوس (اليونان) - ارسنال (انكلترا) 3-1

الجزائري رفيق جبور (16) وديفيد فاستر (36) وموديستو (89) لاولمبياكوس، ويوسي بنعيون (57) لارسنال.

بوروسيا دورتموند (المانيا) - مرسيليا (فرنسا) 2-3

يان بلاشيكوفسكي (23) وماتس هاملس (32 من ركلة جزاء) لدورتموند، ولوك ريمي (45) والغاني اندريه ايو (85) وماتيو فالبوينا (89) لمرسيليا.

■ أرسنال ومرسيليا الى دور الـ 16 واولمبياكوس الى «يوروبا ليغ».

- **المجموعة السابعة:**

بورتو (البرتغال) - زينيت (روسيا) 0-0

ابويل (قبرص) - شاختار (اوكرانيا) 0-2

■ أبويل وزينيت الى دور الـ 16 وبورتو الى «يوروبا ليغ»

- **المجموعة الثامنة:**

برشلونة (اسبانيا) - بوريسوف (بيلاروسيا) 4-0

سيرجي روبرتو (35) ومارتن مونتويا (60) وبدرو رودريغيز (63 و87 من ركلة جزاء).

بلسن (تشيكيا) - ميلان (ايطاليا) 2-2

البرازيلي الكسندر باتو (47) ومواطنه روبينيو (50) لميلان، وديفيد بايستورن (89) ودوريس (90) لبلسن.

■ برشلونة وميلان الى دور الـ 16 وبلسن الى «يوروبا ليغ».

مونديال الأندية

الأنظار تتجه الى طوكيو بانطلاق بطولة العالم للأندية

تنطلق اليوم وحتى 18 كانون الاول المقبل بطولة العالم للأندية، في طوكيو، والتي تجمع 7 فرق هي السد القطري، بطل آسيا، والترجي التونسي، بطل أفريقيا، وبرشلونة الإسباني، بطل أوروبا، وسانتوس البرازيلي، بطل أميركا الجنوبية، ومونتيري المكسيكي، بطل الكونكاكاف، واوكلاند سيتي النيوزيلندي، بطل أوقيانيا، وكاشيوا ريسول الياباني المستضيف، حيث سيكون الصراع كبيراً للظفر باللقب بين النادي الكاتالوني بقيادة نجمه الارجنتيني ليونيل ميسي وسانتوس بقيادة نيمار الموهبة البرازيلية الصاعدة.

وتجمع المباراة الافتتاحية اليوم كاشيوا بأوكلاند سيتي، فيما يلتقي السد والترجي وجهاً لوجه الاحد المقبل حيث سيضرب الفائز منهما موعداً مع برشلونة في نصف النهائي. وكما جرت العادة يبدأ بطل اوروبا وبطل «ليبرتادوريس» مشوارهما اعتباراً من دور الأربعة.

وكانت البطولة قد اقيمت في ابو ظبي في العامين الماضيين قبل ان تنتقل الى طوكيو لسنتين ايضاً ثم تعود الى دولة عربية اخرى هي المغرب اعتباراً من 2013.

وتتفوق أندية اوروبا على نظيرتها الاميركية الجنوبية بـ4 القاب مقابل 3 في البطولة بنظامها الجديد اعتباراً من عام 2000، حيث فازت بنسخاتها الثلاث الاولى فرق برازيلية هي كورينثيانز وساو باولو وانترناسيونال، اعوام 2000 و2005 و2006، قبل ان تنتقل السيطرة الى الفرق الاوروبية عبر ميلان الايطالي (2007) ومانشستر يونايتد الانكليزي (2008) وبرشلونة (2009) وانتر ميلانو الايطالي (2010).

وهنا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):

- الدور الاول في تويوتا:

12-8: (1) كاشيوا ريسول الياباني- اوكلاند سيتي النيوزيلندي (12:45 صباحاً)

- ربع النهائي في تويوتا:

12-11: (2) مونتيري المكسيكي - الفائز من مباراة رقم (1) (12:30)

12-11: (3) السد القطري - الترجي التونسي (09:00)

- نصف النهائي:

12-14 في تويوتا: (5) سانتوس البرازيلي - الفائز من مباراة رقم (2) (12:30)

12-15 في يوكوهاما: (6) برشلونة الاسباني - الفائز من مباراة رقم (3) (12:30)

- النهائي:

12-18 في يوكوهاما: الفائزان في نصف النهائي (12:30).

ينتظر أن يكون ميسي ونيمار وجهاً لوجه في النهائي (باولو وايتيكر ـ رويترز)

سوق الانتقالات

تيفيز يقترب من ميلان

بات انتقال مهاجم مانشستر سيتي الانكليزي، الارجنتيني كارلوس تيفيز، الى صفوف ميلان الايطالي على سبيل الاعارة محتملاً، بعدما أعلن نائب رئيس النادي اللومباردي ادريانو غاليلياني أنه توصل الى اتفاق مع اللاعب وينتظر ردّ ناديه، قائلاً: «لقد بعثنا برسالة الكترونية الى مانشستر سيتي تقدمنا فيها بعرض يتمثل بعقد اعارة مع امكان الشراء في نهاية الموسم. آمل ان نحصل على موافقة مانشستر سيتي».

من جهة اخرى، صرح فابيو باريزي، وكيل أعمال اللاعب النيجيري تاي تايو، بأن مسيرة الظهير الأيسر مع ميلان شارفت على الانتهاء. وبينما اقترن اسم صاحب الـ27 عاماً بأندية غلطة سراي التركي، فيردر بريمن الألماني وليون الفرنسي، قال باريزي «لموقع كالشيو ميركاتو ويب»: «بقي القليل من المباريات هذا العام، وسنقوم بعدها ببعض التقويمات».

وفي ايطاليا أيضاً، أكد فيرناندو هيلغادو، وكيل أعمال الارجنتيني دييغو ميليتو، أن رحيل اللاعب عن انتر ميلانو لن يكون في سوق الانتقالات الشتوية، بل خلال الصيف على أقل تقدير.

أصداء عالمية

فيديرر يشارك في كأس ديفيس

أوضح الاتحاد السويسري لكرة المضرب أن نجمه روجيه فيديرر، المصنف ثالثاً عالمياً، سيشارك مع منتخب بلاده ضد الولايات المتحدة في الدور الأول من مسابقة كأس ديفيس لكرة المضرب في الفترة بين 10 و12 شباط المقبل في فرايبورغ، حيث ستكون هذه المشاركة هي الأولى له في الدور الأول منذ عام 2004، حيث اعتاد خوض المباريات الفاصلة في المسابقة.

باتيستا يغيب عن الملاعب

تعرض البرازيلي جوليو باتيستا، مهاجم ملقة الإسباني، لإصابة في قدمه وسيخضع لعملية جراحية ستبعده عن

الملاعب لمدة تتراوح بين 6 و8 أسابيع. وكان باتيستا قد تعرض لإصابة في قدمه في آب الماضي وغاب لمدة 3 أشهر عن الملاعب، قبل أن يتخذ قراراً بخضوعه لعملية جراحية.

أميركا والبحرين على موعدهما

وافق الاتحاد الدولي للسيارات على البرنامج السابق لبطولة العالم للفورمولا 1 للموسم المقبل، حيث تأكد بالتالي استضافة الولايات المتحدة أول سباق في الفئة الأولى منذ عام 2007 وذلك في مدينة أوستن، كما ستستضيف البحرين إحدى المراحل في 22 نيسان، لكن الشكوك تبقى تحيط بهذا السباق وخصوصاً بعد انفجار قنبلة أمام السفارة البريطانية في المنامة يوم الأحد الماضي من دون وقوع أي ضحايا.

استراحة

كلمات متقاطعة 997

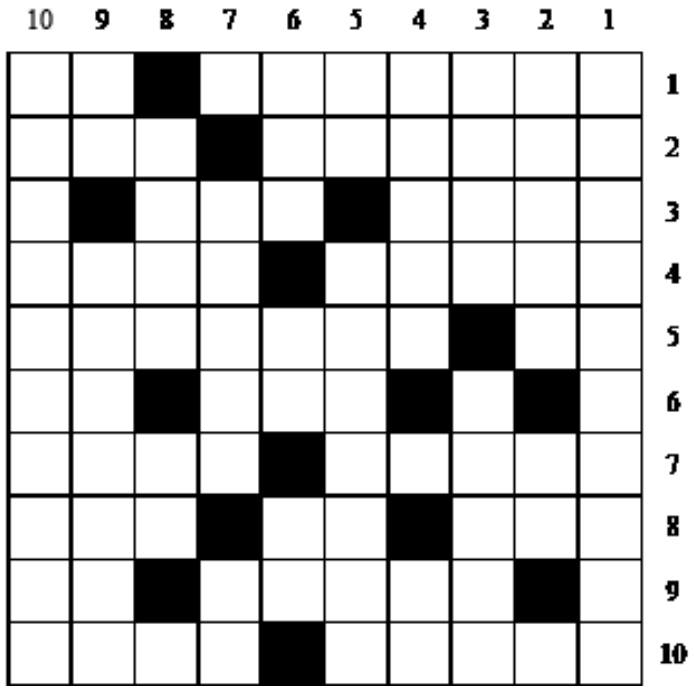

أفقيا

1- كاتب ومحلل سياسي وإعلامي لبناني – من لا أخمص لقدميه – 2- أعلى سلاسل جبال العالم وأضخمها في قارة آسيا – ماركة سيارات – 3- والده – حرف جزم – 4- عائلة رسّام فرنسي راحل عالج المواضيع الشرقية بنزعة رومنطيقية – طريق وسبيل واضح – 5- مقياس مساحة – منطقة في إيطاليا الوسطى وعاصمة فلورنسا أقام الأمير اللبناني فخر الدين الثاني علاقات سياسية واقتصادية مع حكامها – 6- الهي وخالقي – تعب وأعيا – 7- إحدى جزر أنتيل الهولندية عاصمتها أورانجشتات – نختلس وننزع من الغير قهراً – 8- جبل – كلام مكتوب – وحدة لقياس الطول – 9- يأتي بعدهم – جرذ بالأجنبية – 10- مظلة للوقاية من أشعة الشمس وزخات المطر – من الفاكهة

عمودياً

1- فنان وممثل لبناني مخضرم – 2- وحدة لقياس التيّار الكهربائي – خصب – 3- نمضغ الطعام – جزيرة في المحيط الهندي عاصمتها بورت لويس – 4- إصابات جسدية دائمة – خاصتي وملكي – 5- هيئة الملابس – أحاديث إشراقية أو أجساد لطيفة من نور – 6- جامعة أميركية مشهورة – شتم ولعن – كلمة بمعنى أسكت – 7- صفة الذي لا شيء له يكفي عياله – بسط قدميه – 8- بحر روسي متفرّع من المتجمدّ الشمالي – مادة قاتلة – 9- سقي – دولة أوروبية عظمى – 10- من أشهر معالم مدينة القدس وهو الأثر الأخير الباقي من هيكل سليمان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- اولان باتور – 2- تشرنينكو – 3- سبّ – بنت جبيل – 4- تركي – ري – لا – 5- نجالس – هم – 6- مانيلا – تبغ – 7- آلية – لشّ – يا – 8- رعش – شهريار – 9- تر – فيلق – نو – 10- نبيل شعيل

عمودياً

1- اوستن مارتن – 2- برج العرب – 3- لتّ – كانيش – 4- اشبيلية – فل – 5- نرنّ – سل – شيش – 6- بنتر – الهلع – 7- ايجيه – شرقي – 8- تنبّ – متّ – 9- وكيل – بيان – 10- رولان غاروس

sudoku 997

	7							
5					8	9		3
			2			7		
	6		1					
		2		6		5		8
		8				2	1	
				9		4		
9	8	4			6		7	
2					1			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 996

2	5	8	4	9	7	6	3	1
7	9	3	6	1	8	5	2	4
1	6	4	5	2	3	7	9	8
3	8	9	2	7	1	4	6	5
6	2	1	8	4	5	9	7	3
5	4	7	9	3	6	8	1	2
4	7	6	1	8	2	3	5	9
9	3	2	7	5	4	1	8	6
8	1	5	3	6	9	2	4	7

مشاهير 997

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

لاعب كرة قدم اسكتلندي سابق ومدرّب سابق يُعتبر أحد أفضل اللاعبين الذين مرّوا في تاريخ نادي ليفربول الإنكليزي. يُلقبّ بالملك

1+3+5+6 = عاصمتها أوتاوا ■ 8+9+10+7 = عطش شديد ■ 4+11+2+5 = يرفع البناء

حل الشبكة الماضية: **بودوان الأول**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
الخميس 8 كانون الأول 2011 العدد 1580

أشخاص

إبراهيم نصر الله

«الخيول البيضاء» تمضي إلى فلسطين

(مروان بو حيدر)

مريم عبد الله

ينحاز إبراهيم نصر الله إلى الهدوء، ليس في الأدب فحسب، بل في الحياة أيضاً. لا بدّ من أن تبذل جهداً لتلتقط كلماته، وهمسه الخفيض. في بهو أحد الفنادق البيروتيّة، التقيناه على هامش مشاركته في «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب»، حيث وقّع قبل أيام روايته الجديدة «قناديل ملك الجليل» (الدار العربيّة للعلوم ناشرون). يملك الروائي الفلسطيني الجرأة على سرد حياته، بعيداً عن حيل الأدب ومراوغاته. يصير الكلام معه عارياً. يستعرض صاحب «الملهاة الفلسطينية» ذاتيته أمامنا، لنخرج بسيرة كاتب لطالما كانت فلسطين، حكايته الكبرى.

ولد إبراهيم نصر الله في مخيم الوحدات في الأردن عام 1954 في «النقطة الصفر» ـ كما يقول. كالعديد من أبناء جيله، وجد نفسه خارج فلسطين، محكوماً باليأس. يتذكر السقف الذي لم يحمه من المطر، والباب الذي لم يحمه من البرد، والكتب المشتهاة. «لم أعش طفولتي إلا سرقة». كانت المدرسة خيمة، و«كلّ أربعة أطفال يتشاركون كتاباً واحداً». حتى عندما كبر، لم يعش ما فاته من طفولة. منطق الخيمة والشتات بقي المتحكّم الأكبر في حياته. «كنت أتمنى دراسة الموسيقى، والذهاب إلى الجامعة، وضع العائلة الصعب جعلني أركز على محاولة العيش فقط». كل ما حوله كان يحدّثه عن فلسطين: الخيمة، البؤس، الشقاء... كل تلك الأشياء التي تسحق حياة الفلسطيني اليومية. كتب في رواية «طيور الحذر» حياة طفل، منذ أن كان جنيناً، إلى أن صار في الرابعة عشرة. بطله يصطاد العصافير ويعلمها الحذر، ثمّ يطلقها، كي لا يتمكّن أولاد آخرون من اصطيادها مرةً أخرى. كان نصر الله شاهداً على مراحل الرعب في أردن الخمسينيات والستينيات. «لم يكن أحد يجرؤ على فتح الراديو ليسمع جمال عبد الناصر». كان صغيراً على الالتحاق بحركات المقاومة في السبعينيات، رغم خضوعه للتدريب في مخيّم أشبال المقاومة، ومعايشته لـ «أيلول الأسود». يعترف بأنّه حين بدأ وعيه السياسي بالتشكّل، كان الخراب قد طاول التنظيمات الفلسطينية، فأخذ موقع الناقد. كانت تلك طريقةً ليرفض أن يكون جزءاً من ذاك الخراب. «الفلسطيني في حاجة إلى ربيع الثورات الذي نعيشه اليوم منذ توقيع اتفاقية أوسلو، إن لم يكن قبلها».

عاش الشاعر والروائي والناقد ماضياً لا يحرّض على الكتابة. «كان كلّ شيء ضدّ الكتابة. المدرسة والأهل كانوا ضد التثقيف الذاتي». كان ينظر إلى الكتاب على أنّه ترف. ينتقد سياسة «الأونروا» التعليميّة، وفي مقدّمتها «ألّا يعرف الطفل الفلسطيني أي شيء عن فلسطين». واقع الأردن الصعب منعه من العمل، بعد تخرجه من «معهد المعلمين». ذهب إلى التدريس في السعوديّة بين عامي 1976 و1978، فترة استغلها في القراءة وتكوين تجربته الأدبية الأولى. «عشت في منطقة سماها يحيى يخلف ذات يوم «نجران تحت الصفر»». خرج من هناك بتجربة قاسية، «أصعب من المخيّم»، يقول. «كان الناس مسحوقين تماماً. فقر لا يمكن تخيّله وأمراض مستوطنة. قبل عامين فقط، اعترف الملك السعودي بأنّه جرى تجاهل تلك المناطق كثيراً. كانت قد مرّت ثلاثون عاماً على معايشتي بؤس الحياة هناك».

في تلك الفترة، قرأ كتب غسان كنفاني، التي أخبره فيها «أنّ للفلسطيني اتجاهاً واحداً، يجب أن يمضي فيه هو اتجاه وطنه، وأي وجهة أخرى تبعدك عن الوطن، تبعدك عن القضية». جملة حرّضته على العودة إلى الأردن، مكرّساً حياته للعمل من أجل قضيّته الأولى، فلسطين. عودة لم تكن سهلة، كما يصفها إبراهيم نصر الله. كتب في الصحافة ثمانية عشر عاماً، إلى أن أقفلت صحيفة «صوت الشعب» مكاتبها، وكانت آخر مطبوعة عمل فيها. بعدها انتقل للعمل في «مؤسسة شومان الثقافية» لمدّة عشر سنوات، إلى أن تفرّغ للكتابة تفرّغاً تامّاً عام 2006. اندفاعه الأوّل إلى الكتابة كان نابعاً من إدراكه لأهميّة الأدب في الموروث الشعبي. «الأدب الفلسطيني، يُعدّ الكتاب الروحي للشعب الفلسطيني». أراد أن ينجز ما يجعل فلسطين ـ «الفكرة الكبرى» ـ جميلةً... مرة في قصيدة، ومرة في رواية، ومرة في قصة أو لوحة أو فيلم سينما، ومرّة في الشهادة. أسهمت السينما في تكوينه، وكانت بالنسبة إليه هي العالم. كان يرى الواقع خارج الشاشة، عالماً بائساً ومتصحراً. «من خلال السينما، كنا نرى البلاد، وعالماً جميلاً خارج المخيم. كنّا نرى أميركا، وفرنسا، وإيطاليا، ومصر». الشغف بالشاشة الفضية حرّضه على الكتابة النقدية، فأصدر كتابين في النقد السينمائي، هما «هزائم المنتصرين»، و«صور الوجود: السينما تتأمل».

يرى أنّ مقاطعة إسرائيل واجب في الطريق إلى استرجاع الأرض والحقوق المغتصبة. هكذا رفض المشاركة في «معرض الكتاب الدولي في تورينو» (إيطاليا) عام 2008، إذ ارتأت التظاهرة يومها الاحتفال بمرور ستين عاماً على نشوء اسرائيل. الطريقة الوحيدة لفهم ما يدور في العالم العربي في رأيه، هي فهم ما يحدث في فلسطين. من هنا انطلق مشروعه الروائي «الشرفات»، كوجه آخر للقضية المركزيّة، في ثلاث روايات «شرفة العار»، و«شرفة الهذيان»، و«شرفة الثلج». يبدو سعيداً لكتابتها قبل الانفجار الأخير الذي عمَّ شوارعنا العربية. انحيازه للتغيير جعله يعدّ نفسه من المحرّضين على الثورات، «ضد الفساد والصدأ الذي أصاب الإنسان العربي»، يقول. يصف صراعه مع الرقابة في الأردن بـ«العمل الكيدي»، وخصوصاً إثر منع ديوانه «نعمان يستردّ لونه» (1984)، بعد مرور أكثر من 22 عاماً على صدوره. «أنا أكثر كاتب منعت أعماله في الأردن. واجهت المنع أربع مرات، ومنعت من السفر لست سنوات، ومُنعت من إحياء أمسيات شعرية. كنت أذهب وأجد القاعة مليئة بالأمن الوقائي الآتي في باصات ممتلئة، حتى لا يجد الناس مقاعد لسماعي». رغم كلّ ذلك، تحدى مرحلة الأحكام العرفية، وكتب رواية «عوّ» ضد الجنرالات، واحتجاجاً على ترويض المثقفين.

في رواية «زمن الخيول البيضاء» التي رشحت لجائزة «بوكر» العربية عام 2009، يحكي جزءاً من تاريخ الشعب الفلسطيني بين عامي 1917و1948. في رأيه، هذه مرحلة ما كان يجب على جيل جبرا إبراهيم جبرا وغسان كنفاني أن يتغاضى عن كتابتها روائياً رغم صعوبتها. رغم حماسة المنتجين، لم يتحوّل العمل بعد إلى مسلسل تلفزيوني. «مررنا بفترة زمنية لم يكن أحد مستعداً فيها لمشاهدة فلسطين على الفضائيات».

تصدر روايته الأخيرة «قناديل ملك الجليل» في عزّ الربيع العربي، وتتناول شخصيّة ظاهر العمري، الذي ثار على الحكم العثماني واستطاع أن يقيم في فلسطين أول كيان وطني حديث بين عامي 1689 و1775. على صفحاتها، يتخيّل أنّ التظاهرات التي تخرج اليوم إنما هي للمطالبة بعودة ظاهر العمري، ودولته القائمة على التسامح الديني والعدالة الاجتماعية وكرامة الفرد ورفض التوريث. «لو كان ظاهر العمري موجوداً اليوم، كنت لأطالب بوجوده على رأس كل الدول العربية إذا كان الشعب يريد».

> أكثر الكتاب معاناة مع الرقابة الأردنية، يرى أن «الربيع العربي» أخرج الحلم الفلسطيني من تابوت «أوسلو»
>
> روايته الجديدة عن التسامح الديني والعدالة الاجتماعية وكرامة الفرد ورفض التوريث

5 تواريخ

1954
الولادة في مخيم الوحدات للاجئين الفلسطينيين (الأردن)

1976
تخرج من «معهد المعلمين» في عمّان

1985
أصدر باكورته «براري الحمى» التي اختارتها الـ«غارديان» واحدة من عشر روايات عبّرت عن العالم العربي

2009
وصلت روايته «زمن الخيول البيضاء» إلى اللائحة القصيرة لـ «بوكر» العربية

2011
وقّع قبل أيام روايته الجديدة «قناديل ملك الجليل» في جناح «الدار العربيّة للعلوم» في «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب»